THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

893.796
T11H

# هذا
# كتاب احتجاج الطبرسي

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين المنزه عن نعوت الناعتين المبرأ مما لا يليق بوحدانيته المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب الهيته الذي استعبد الخلائق بحمد ما تواتر عليهم من نعمائه وتزادف لديهم من حسن بلائه وتتابع من ايادي صنائعه وعواطف رفده وتقاعم من مواهب عوائد فرجم عن الاحصاء عددها وقاق عن الاحاطة بها مددها وخرست السن الطاعنين بالشكر عليها عن اداء ما وجب من حقها لديها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يثقل بها ميزان العارفين وتبيض بها وجوههم يوم الدين وان محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى خاتم الرسل والانبياء وسيد الخلائق كلهم والاصفياء وان وصيه علي بن ابي طالب خير وصي وصي وخير امام ولي وان عترته الطاهرة خير العترة الائمة الهادين الاثنا عشر امناء الله في بلاده وحجج على عباده بهم تمت علينا نعمته وعلت كلمته اختارهم للبرية اظهارا للطفه وحكمته وانانة لاعلام عدله ورحمته فاتر احب بهم علة العبيد وزهوق باطل كل مستكبر عنيد بان عصمتهم من الذنوب وتراهم من العيوب حفظا منه للشرايع والاحكام وسياسة لهم وهيبة لاهل المعاصي والاثام وزجرا عن التغاشم والتكالب ورد عاء عن الظلم والتواثب وتنابيا بهم لاهل العتو والعدوان ودفعا لما تدعوا اليه دواعي الشيطان ولم يهملهم سدى بلا حجة فيهم معصوما ظاهر مشهورا وغائب مكتوما لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجة ولا يلتبس عليهم في دينهم المحجة ولم يجعل اليهم اختياره لعلمه بانهم لا يعلمون اسراره ولانه عز وجل تعال عن فعل شئ لا يجوز عليه مثل تكليف الا يهتدي العباد اليه وقد نزهه قصر عن ان يشركه احد في الاختيار حيث قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ثم ان الذي دعاني الى تالف هذا الكتاب عدول جماعة من الاصحاب عن طريق الحجاج حدا وعن سبيل الحجاج

وان كان حقا وقولهم ان النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام يجادلوا قط ولا استعملوه ولا للشيعة فيه اجازة بل
نهوهم عنه وعابوه فريت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع والاصول مع اهل الخلاف وذوي الفضول
قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كل مرام وانهم عليهم السلام انما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من اهل القصور عن
بيان الدين دون المبرزين في الاحتجاج الغالبين لاهل اللجاج فانهم كانوا مامورين من قبلهم بمقاومة الخصوم ومداولة
الكلوم فعلت بذلك منازلهم وارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم وانا ابتدأ في صدر الكتاب بفصل انبطوي على ذكر
ايات من القرآن التي امر الله تعالى بذلك انبيائه بمحاجة ذوي العدوان ويشتمل ايضا على عدة اخبار في فضل الذابين عن دين
الله القويم وصراطه المستقيم بالحجج القاهرة والبراهين الباهرة ثم نشرع في ذكر طرف من مجادلات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام
عليهم السلام وربما نأتي في اثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة بحيث يقتضي الحال ذكره ولا نأتي في اكثر ما نورده من الاخبار
باسناده اما لوجود الاجماع عليها او موافقته لما دلت العقول البراهين او لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف الا
ما اورده عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام فانه ليس في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملا على مثل الذي قدمناه فلاجل
ذلك ذكرنا اسناده في اول جزء من ذلك دون غيره لان جميع ما روينا عنه عليه السلام انما رويناه باسناد واحد من جملة
الاخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبي ونعم الوكيل **فصل** في ذكر
طرف مما امر الله في كتابه من الحجاج والجدال بالتي هي احسن وفضل اهله قال الله تبارك وتعالى في كتابه مخاطبا لنبيه
صلى الله عليه وآله وجادلهم بالتي هي احسن وقال عز من قائل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال الله تعالى
الم تر الى الذي حاج ابراهيم الآية وقال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ايضا لما احتج على عبدة الكوكب المعروف بالزهرة وعبدة
الشمس والقمر جميعا بزوالها وانتقالها وطلوعها وافولها وعلى حدوثها واثبات محدث لها وفاطر اياها وكذلك نرى
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين الى قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وغير ذلك من
الايات التي فيها الامر بالاحتجاج وسنشير ذكر شرحها في مواضعها انشاء الله تعالى وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نحن المجادلون في دين
الله على لسان سبعين نبيا واما الاخبار في فضل العلماء وفي اكثر من ان نعد او نحصي لكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثني
السيد العالم العابد ابو جعفر محمد بن ابي الحسن الرعيني رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد
بن احمد الدوربستي رحمه الله عليه قال حدثني ابي محمد بن احمد قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
ابن بابويه القمي قال حدثني ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد
ابن زياد وابو الحسن علي بن محمد سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال
حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن امه وابيه يتم
يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا من كان من شيعتنا

BU 99-9-5 ٥٦٤٥٤٥٦٥

عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا من هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في
الرفيع الاعلى وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما
بشريعتنا فاخرج ضعفا شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به رجا يوم القيمة على راسه تاج من نور يضيء بجميع
اهل العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء
ال محمد الا من اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى جنان النعيم فيخرج كل من
كان علمه في الدنيا اجرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري
عليهما السلام قال قال الحسين بن علي فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن موالية الناشب في ريبة الجهل يخرجه من جهله ويوضح
له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري
قال قال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستنارة فواشا من علومنا التي سقطت البه حتى
ارشده وهداه قال الله عز وجل ايها العبد الكريم المواسي لاخبرانا اولى بالكرم منك اجعلوا له بما ملائكتي في الجنان
بعدد كل حرف علم الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعيم وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال محمد بن علي
الباقر عليهما السلام العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة
فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة
لمن اعتقها هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على الوجه الذي امر الله عز وجل به بل ثلث الصدقة وبال على
صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة يصليها من بين يدي الكعبة وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال
قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج
على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته والنواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد
الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وعنه عليه السلام بالاسناد المتقدم
قال قال موسى بن جعفر عليهما السلام فقيه واحد يقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه
اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذوات عباد الله وامائه لينقذهم
من يد ابليس ومريده فذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد وعنه عليه السلام قال قال علي بن موسى الرضا
عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت هنيئا لك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من
افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه
يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم وموالهم قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك ينقذ يد خل
الجنة معه فئاما وفئاما وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين اخذ واعنه علومه واخذ واعمن اخذ عنه وعمن اخذ عمن

اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين وعنه عليه السلام قال قال محمد بن علي الجواد عليهما السلام من تكلف بايتام
آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسارى في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم
واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودلائل ائمتهم ليحفظوا عهد الله على
العباد بافضل الموانع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على العباد كفضل
القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وعنه عليه السلام قال قال علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام
من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته
ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب
السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وعنه عليه السلام قال يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء
محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار
في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثماة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة
الجهل علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم
على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه
من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت اذنه واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى
الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم **وقال** ايضا ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام ان محبي آل محمد صلى الله عليه وآله
مواساتهم مساكين افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم من مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم
بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم يسلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء
الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله يذودوهم عن اولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله حول الله
تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله
**وقال** ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال علي بن ابي طالب عليه السلام من قوي مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته
على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله تعالى يوم يدلي في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي
والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة **و**
**قال** ابو محمد عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة
والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة ان فرح الملائكة
باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل
قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف مما كنت اعددت لها واجعلوا

هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معانداً مثل الف الف ما كان له معداً من الجنان **وقال** ابو محمد عليه السلام
قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفاً
عشرين ضعفاً عشرين ضعفاً يعني عشرين الف درهم او افتح لك باباً من العلم تقهر فلاناً الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء
اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان اسات الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت فقال يا ابن رسول
الله فثوابي في قهري ذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا
عشرين الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده
عن اوليائه فقال الحسن بن علي عليهما السلام قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل
فاتصل خبره به فقال له اذا حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة
الله اولاً ومودة محمد وعلي ثانياً ومودة الطيبين من آلهما ثالثاً ومودة ملائكة الله تعالى المقربين رابعاً ومودة اخوانك
المؤمنين خامساً واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئاً لك هنيئاً **وقال** ابو محمد
عليه السلام قال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين حمية لنا اهل البيت يكسرهم
عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله جعل الله تعالى همه املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل
بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكاً قوة كل واحد يفضل عن حمل السموات والارضين
فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين **وقال** ابو محمد عليه السلام قال علي بن موسى
الرضا عليهما السلام افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا
مسكيناً من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان
الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون له مرحباً طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار
**وقال** ابو محمد لبعض تلامذته لما اجتمع اليه قوم من مواليه والمحبين لآل محمد رسول الله ان لنا جاراً من النصاب
يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججاً لا ندري كيف الجواب
عنها والخروج منها مر بهؤلاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم
واكسر غربه وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو
او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل
ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال لنا ان الذين في السموات لحقهم من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان
اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم
ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء والحجب والعرش والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة فاكرم ايابه واعظم

بحضرته وقالوا يا ابن رسول الله صح

ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشد بحسنا واطال عذابه **فصل**

في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله من الجدال والمحاجة والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع من خالف الاسلام وغيرهم قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك اماينهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى ببرهان الا بالجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن وبالتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل به مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجدد قوله او تجدد حقا يريد بذلك المبطل ان يعين ببرباطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فمن قلوبهم لما يرون من ضعف الحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياؤه له فقال الله له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون الى اخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة فيعجز من ابتدائه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداء الله اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل من الشجر الاخضر نارا اي اذا انتم من النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادته اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم انه اقدر عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهو الجدال بالتي هي احسن لانه فيما قطع عذر الكافرين وازال الشبه عن ضعفاء المؤمنين واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من يجادلك وانما تدفع عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحدت حقا وجحد انت حقا اخر **وقال** ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام فقام اليه رجل اخر وقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام ما ظننت بجدك رسول الله

من شيء فلا تظنن به مخالفة الله اليس الله قال وجادلهم بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب الله
مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما امر الله فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن امر الله بما امره
ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين بن علي سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه
اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب
فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتخذ به وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق
الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول ان الاشياء لا بد ولها وهي دائمة وقد جئناك لننظر
فيما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل فان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول ان النور و
الظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر فيما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وان خالفتنا خصمناك وقال
مشركو العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خالفتنا خصمناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان
الله تعالى بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل
قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت
ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاء
لهم بالتورية ورؤي منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من الكرامة باحياء التورية فلقد كان موسى
بالنبوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب له انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة
اجل من النبوة لانكم ان كنتم تريدون بالنبوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم من ولادة الامهات الاولاد بوطي
ابائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين فوجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان يكون
له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما دللت لكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن
هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه
لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب له بينه وبينه وكذلك لما فعل الله تعالى بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا
على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون
عزير ابنه فان هذه المنزلة بموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى
ما هو اكثر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق
الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي

عن ابيه الحسين ع

ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخا له
او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام مما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي وشيخي ويا عمي ويا رئيسي
على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول افيجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخا او عما او رئيسا
او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا رئيسي او يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا
وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله **ثم اقبل** على النصارى
فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود
هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما كوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه
بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم
ان المحدث صار قديما احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بانه اختصه واصطفاه على سائر عباده
فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث به معنى
صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه فقالت النصارى يا محمد ان
الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
فقد سمعتم ما قلته لليهودي في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ص ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد اولستم
تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك قال فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انهما لن يشتبها لان قولنا ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة
فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به
في المنجنيق فبعث الله جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال له كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال
حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسئل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا
جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان الخليل معناه العالم به وبامره ولا
يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده
الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم به ثم ان وجب لانه قال لابراهيم خليلي ان تقيسوا انتم
فتقولوا بان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا لموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى
فقولوا ان موسى ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهودية
فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي وابيكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان كنتم بذلك
الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه

الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب مبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم
انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم
عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى
وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها لانه اذا قال اذهب الى ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه
وما يدريكم لعله عنى اذهب الى ادم او الى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وادم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد
غير هذا قال فسكت النصارى وقالوا ما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما مثلك وسننظر في امورنا **ثم اقبل** رسول الله
على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا
بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى
الله عليه واله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على
هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون والذين يشاهدونكم
قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلى الله عليه واله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم
لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التمييز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد
لها قدما ولا بقاء ابدا ولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم
فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال صلى الله عليه واله
فاذا منقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم
من ليل ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال صلى الله عليه واله اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار
متناه ام غير متناه فان قلتم انه غير متناه فقد وصل اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان قلتم متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال
لهم اقلتم ان العالم قديم غير محدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه
واله فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به ترى البناء محتاجا
بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه
هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وما اذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انه لا يجدون للمحدث
صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا **ثم اقبل** رسول الله
صلى الله عليه واله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا
لانا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد
منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال

لهم رسول الله صلى الله عليه وآله افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحدة ضد لسائرها
لاستحالة اجتماع مثلين منها في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه
الالوان غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا ثم قال فكيف اختلط النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول
ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والآخر غربا اكان يجوز عندكم ان يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا قال
فوجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ما هو
محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا **ثم اقبل** رسول الله صلى الله عليه وآله على
مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال لهم او هي سامعة
مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز
منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم
قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفتموا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه
الصورة فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فينا ربنا وقال آخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا
كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون منهم ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له
كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقرب الملائكة بالسجود
لآدم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم
اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدتم بالكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأتم
الطريق وضللتم اما انتم وهو صلى الله عليه وآله يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور
التي صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل
ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته
ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال
وهو عز وجل كما لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لان
ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك متغير الذات فان كان لم يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير
بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات
المحدثين ويكون محدثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله
يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا **ثم اقبل** على الفريق الثاني فقال اخبرونا
عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي

كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد

وما وصفتموه بالزوال

بقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوي به عبده ارايتم ملكا او عظيما اذا سويتموه
بعبده في التعظيم والخضوع والخشوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال
افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم
بعد ان قالوا سننظر في امرنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا
بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا
فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري لعله ان اراد منا الاول فهو يكره
الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعناه ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في
سائر البلدان التي نكون بها فاطعناه ولم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله حيث امر بالسجود لآدم لم يامر بالسجود
لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذا لم يامركم به ثم قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله ارايتم لو اذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم
ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك
قالوا نعم قال فان لم تاخذوه الكم اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال فاخبروني الله اولى
بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان
تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في امورنا وسكتوا وقال الصادق عليه السلام فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على
جماعتهم ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة
وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله **احتجاج** النبي صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين
وقال الصادق قال امير المؤمنين انزل الله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية وكان في هذه الآية
رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدو
لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما مدبران ثم قال ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة ثم انزل الله قل هو الله احد الى
آخرها فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه قولوا اياك نعبد
اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية ان النور والظلمة هما المدبران
ولا كما قال مشركوا العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول
كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او
نصارى وقالت طائفة غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله تعالى يا محمد تلك امانيهم التي يمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم

ثم الذين كفروا بربهم يعدلون صح

وحجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله تعالى يعني كما فعل هؤلاء الذين
امنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحجته وهو محسن في عمله فله اجره وثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين
يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم **احتجاج النبي**
صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين عن ابي محمد الحسن العسكري عليهما السلام انه قال قلت لابي علي بن محمد عليه السلام هل كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله من قولهم
وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا
القران على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في اخر
ذلك لو كنت نبيا كموسى انزلت علينا كسفا من السماء ونزلت علينا الصاعقة في مسئلتنا اليك لان مسئلتنا اشد
من مسائل قوم موسى لموسى عليه السلام قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة
اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي
امية المخزومي وكان معهم جمع ممن اليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره
ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه
وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى و
الا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا ال الى ذلك افما ترضاني
له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتداء عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت
مقالا هائلا زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر مثلنا
تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفارس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور
ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك
ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا اكثره
مالا واحسنه حالا فهلا لا نزل هذا القران الذي تزعم ان الله انزله عليك وابعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما
الوليد بن مغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله
فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري
فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك
النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب

وقوله عز وجل

وتشرب كما نشرب

مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف
تعطينا منه وتغنينا فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء
ولو نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه
بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله انه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا
كله او من بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عبد الله ابقى شيء من كلامك قال يا محمد اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك
وافصح عن نفسك ان كان لك حجة واتنا بما سئلناك به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت
والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال
الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية و
انزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما ذكرت من اني آكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا
فانما الامر لله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف
افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل
الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان
يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم قبحتنا و
جملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم وادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع
المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عباد مؤمنين وان ابيتم
كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام ويوحى الي انما الهكم اله
واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض
من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا
يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم
فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله
انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها
وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطا او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد

والقبايح مرجبث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي لبعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا
تقدرون على قتله ولا منعه فيرسالاته فهذا بين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله
ببلادكم ويستولي عليه المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما
قولك في ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث البشر نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا
مثلنا فانا لا نشاهده حواسكم من جنس هذا الهوا لا عيانا منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لعلمتم ليس
هذا الملك بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموا عنه مشاهدته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون
صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم
فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق فلو اظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في
ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع سائر اجناس من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها
بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله
بحيث تقوم عليكم حجة وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك انا لا
رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة
خزية او ذلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفها من الراي تظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوته ثم
بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى تحيرة
اكثر من دعاويهم الباطلة التي يتبين عليك بتحصيل بطلانها قال رسول الله صلى الله عليه واله اما قولك لو لا نزل هذا
القران على رجل من القريتين عظيم الوليد للمغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمونه و
لا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا بها شربة ماء وليس قسمة الله اليك
بل الله هو القاسم الرحمان الفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخاف انت لماله وحاله فتعرفه
بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فتقدم من لا يستحق
التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر الا بالعدل لا فضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته و
كذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشد تثبطا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل
المال والحال من تفضل وليس لاحد من عباده عليه ضريبة كالضرائب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه
بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبل بعثه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا
وفتح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغنى
ان يقول هلا اضيف الي بياض جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الي جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف

الى ثروة في مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم الله يقسم كيف شاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم
في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة
ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة
هذا اولى واجدر ان يصلح له الا بتقديرنا لذلك الملك ان يستغني عنه واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير
فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير ورايه ومعرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا
اجتمع الي والى علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع على رايي وعلمي وما اشرف فيه من فنون الحكمة مال هذا الملك الغني ثم
قال والله رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون اي مما يجمعه هؤلاء من اموال
الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخرها فلنه فانك افترحت
على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جائك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله صلى الله عليه واله برئ ان يقتحم جهل
الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جائك به كان هلاكك واتما بؤتى يا يحيى والراهين ليزدجر عباد الله الايمان بها لئلا يهلكوا
بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز
كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته وبلجتك يحتج الله الى تصديقه حتى لا
يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترف على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان بتلك
قد وافته عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه وبئس مثواه ومأواه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك
سالت هذا وانت جاهل بذلك قل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا لك من اجل هذا نبيا فالا قال ارايت الطائف التي لك
فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال و
هل لك فيها بذلك نظراء قال بلى قال فرب انت وهو بذلك انبيا قال الا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا
كهولك لن نؤمن لك حتى تعرج وتمشي على الارض وحتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او يكون لك جنة
من نخيل وعنب بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا فصرم انبيا بهذا قال الا قال فما بال اقتراحكم
على رسول الله صلى الله عليه واله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها الدل تعاطيها على كذبه لانه يحتج
بالاحجة فيه ويخدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله
عليه واله يا عبد الله واما قولك واسقط السما كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السما ساقطا يقولوا
سحاب مركوم فان في سقوط السما عليكم هلاككم وموتكم فانما نريد بهذا من رسول الله صلى الله عليه واله ان يهلكك و

كان يصعد

ثم يأكل بنيها ونطعمها ونحن لا نصعد الا بتقديم

ورسول رب العالمين ارحم من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده
لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله
عز وجل طبيبكم لا يجري تدبيره على ما يلزمه به المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل رايت يا عبد الله طبيبا
كان دوائه للمرضى على حسب اقتراحهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان
انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من
حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين
ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا و
نعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى
به فقد سئلتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا
تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد
جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا
نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او
كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم
يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال لك قم معي فانهم قد
اقترحوا علي مجيئك معي اليس يكون لك مخالفا او تقول له انما انت رسول لا مشير ولا امر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول
الله رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستدم
الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا على رسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما
ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم
مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد صلى الله عليه وآله نبوة لو كان له بيوت
ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول
ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من بعد ذلك ثم لا ادري اومن بك او لا اومن بك فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند
حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه لك على يد اولياء البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله علي حكمة بالغة جامعة لبطلان
كل ما اقترحته فقال قل عز وجل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال بما يجوز وما
لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا تلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير

فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد
ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سئلوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن
ايضا فقد سئلنا اشد مما سئل قوم موسى لانهم زعموا وقالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتي بالله و
الملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل اما علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع في الملكوت
وذلك قول ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون
السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم
راى اخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم اكفف عن دعوتك عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم
لا يضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي وامائي
فانما انت عبد نذير لا شريك في الملك ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلاث اما تابوا الي فتبت عليهم
وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون ما رفق بالاباء
الكافرين واتاني الامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق
بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته له من عذابي اعظم مما تريده به فان عذابي لعبادي على حسب جلالي
وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين عبادي فانا ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم
بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه
سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا
فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سئلوا من هذا انما مهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد
وينال به السعادة فهو لا يقطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة
ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر الى السماء فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم تدنو منهم
حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرائص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صلعم لا ترو عنكم فان الله
لا يهلككم بها وانما اظهره عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى اعادتها
في السماء كما جائت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان بعض هذه انوار قد علم انه سيسعده بالايمان بي
منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام
انه قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين هل كان لمحمد صلى الله عليه وآله اية مثل اية موسى في رفعه الجبل فوق رؤس
الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال عليه السلام اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد من الانبياء من لدن ادم الى ان
انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله الا وقد كان لمحمد ص مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله ص نظير هذه الاية الى ايات

قال بلى قال ع

فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين ع

الى السماء ع

بعث

اخو ظهرت له وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تعالى امره ونهز العرب عن
فتحى عداوتها بضروب امكانهم ولقد قصدته يوما لاوكت اول الناس اسلاما بايعت يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا
وبقيت معه صلى سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وابدا الله تعالى دينه من بعد فجاء قوم من المشركين فقالوا يا محمد انك
زعمت انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيد وافضلهم فان كنت نبيا فاتنا بآية كما ذكره من الانبيا
قبلك مثل نوح الذي جا بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابراهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما
وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى
الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا اية نوح و
هذه تقول اظهر لنا اية موسى وهذه تقول اظهر لنا اية ابراهيم وهذه تقول اظهر لنا اية عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه واله انما انا نذير مبين
اتيكم باية بينة هذا القران الذي تعجزون انتم والانام وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما
بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي ولا على الرسول الا البلاغ المبين الى المقترحين بحجة صدقه واية حقه وليس عليه ان
يقترح بعد ثبات الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاء جبرئيل
فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اني سأظهر لهم هذه الايات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه
منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار والايضاح يجعل فقل لهؤلاء المقترحين لاية نوح عليه السلام امضوا الى جبل
ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه وسترون اية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق
الثاني المقترحين لاية ابراهيم امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة وسترون اية ابراهيم في النار فاذا غشيكم النار فسترون
في لهوبها امراة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث وانتم سترون
اية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع رئيسهم ابو جهل فانت يا ابا جهل فاثبت عندي لينفصل بك احبا هؤلاء الفرق
الثلثة فان الاية التي اقترحتها تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلثة قوموا فاقترحوا البينة لكم باطل قول محمد
فذهب فرقة الاوطى الى جبل ابي قبيس والثانية الى صخرة ملسا والثالث الى ظل الكعبة ورؤاما وعدهم الله ورجعوا
الى النبي صلى الله عليه واله مؤمنين وكلما رجع فريق منهم اليه واخبره بما شاهد والزمه رسول الله صلى الله عليه واله
الايمان فاستهل ابو جهل الى ان يجيء الفريق الاخر حسبما اوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية ذكرنا ذكره ههنا طلبا
للايجاز والاختصار قال امير المؤمنين عليه السلام فلما حانت الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا وعاينوا وهم مؤمنون
بالله وبرسوله قال رسول الله صلى الله عليه واله لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جائتك واخبرتك بما شاهدت فما
ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق لهم ذلك ام خيل اليهم فان رايت انا اقترحه عليك من نحو اباي عدتي مزيم
فعند ذلك لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء على كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا جهل

فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك واجدادك ومساوي
اسلاف اعدائك وكيف تصدق على الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها وهل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء
المخبرين لك عن هذه الآيات مع ساير من شاهدها معهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا اذا كان
بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهده
ثم اخبره النبي صلى الله عليه وآله بما اقترح عليه من آيات عيسى من اكله لما اكل وادخاره في بيته لما ادخر من دجاجة مشوية
واحياء الله تعالى اياها وانطاقها بما فعل بها ابو جهل وغير ذلك على ما جاء به في هذا الخبر فلم يصدقه ابو جهل في ذلك كله
بل كان يكذبه وينكر جميع ما كان النبي صلى الله عليه وآله لابي جهل اما كفاك ما شاهدت ام تكون آمنا من عذاب الله
قال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا
وسماعك لكلامها يعني الدجاجة المشوية التي انطقها الله له وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك
كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فما يدريك اذا ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل
ما هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى في العالم شيئا اوثق منه تمام الخبر

رسالة لابي جهل الى رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام
وهي ان قال يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك وتحثك
على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حرنا وتعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور
عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك
على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظاهرتك خوفه لان لا يهلك بهلاكك ويعطب عياله
بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعدائك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا
بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما يأتون على اموالك
وعيالك قد اعذر من نذر وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة
الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنون ويغري بالوثوب عليه ساير من هناك من الكافرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب ان
ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق ان يضر محمدا
من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك ارسلتني بما القاه في خلدك
الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين يوما وان الله سيقتلك
فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وشيبة وعتبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين

يخبره من ذلك الى ان قال النبي صلعم

اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الاخلاط
الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي
على مواضع مصارعهم ثم تجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف
ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده قال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب
والات ونفقات ولا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود فانتم ماذا
تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا نصب لكم في المسير الى هناك اخطو خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى
هناك قال المسلمون صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فالتشرف بهذه الاية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن
هذا الكذاب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند
بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوه من عندها كذا ذراع فذرعوا فلما
انتهوا الى اخرها قال هذا مصرع يقتله فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من
جانب اخر ثم من جانب اخر ثم من جانب اخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة وهذا مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان
سمى تمام سبعين منهم باسمائهم وسيوسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء ابائهم وصفاتهم ونسب
المنسوبين الاباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال صلى الله عليه وآله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك
لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما تمام الخبر ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله فاين الدواة والكتف فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في الكتاب واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا
من ذلك ثم قال يا معشر المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها واذا في كم كل واحد صحيفة قراها واذا فيها ذكر ما قاله رسول الله ص
في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال اغيضوا في اكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة
على اعدائكم فكانت معهم فلما كانت يوم بدر جرت الامور كلها ببدر كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزيد و
لا ينقص قابلوها في كتبهم فوجدوها كما كتبها الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتاخر فقبل المسلمون ظاهرهم و
وكلوا باطنهم الى خالقهم تم الخبر

واخرجوها واقرؤها فتاملوها

## احتجاجه على اليهود في جواز نسخ الشرائع وفي غير ذلك

قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس
في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس
استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما درى
محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجائه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه
وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم
فقال جبرئيل ع فسئل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعائه
صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الايات فقال اليهود عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحويل الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وهو اعلم بمصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم قال ابو محمد عليه السلام وجاء قوم من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربعة عشر سنة ثم تركتها الان
افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه هذه المدة فما يؤمننا
ان تكون الان على باطل فقال رسول الله ص بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم ايها العباد في استقبالكم المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم
به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال رسول الله ص لقد تركتم
العمل يوم السبت ثم عملتم بعده ساير الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى الحق او الباطل
الى الباطل او الحق الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قال بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال
رسول الله ص فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به
بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله ص ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر
على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس
يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ص ايها اليهود اخبروني
عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك
الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله يأتي

بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبدله في القبلة ثم قال اليس قد
الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر ابدا له في الصيف حين امركم
بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه
ثم تعبدكم في وقت اخر لصلاح اخر يعلمه فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه فانزل الله تعالى ولله المشرق و
المغرب فاينما تولوا فثم وجه الله يعني اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتؤملون ثوابه ثم قال رسول الله
يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه
الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله تعالى وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هؤلاء
اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبعي محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هؤلاء
اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه
ثم قال وان كان لكبيرة الا على الذين هدى الله ان كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة الا على من يهدي
الله فعرف ان لله ان يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه **وقال** ابي محمد ع قال جابر بن عبد الله الانصاري
سئل رسول الله ص عبد الله بن صوريا غلام يهودي اعور تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل
كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها رسول الله ص بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن
الله قال جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها لامنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره
سوى جبرئيل ياتيك بها لامنت بك فقال رسول الله ص لم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على
بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا
جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله ص ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل الا ان اطاع الله فيما
يريده بكم ارايتم ملك الموت هل هو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق ارايتم الاباء والامهات اذا اوجروا الاولاد
الدواء الكريهة لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه غافلون
اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وان من زعم انه يحب
احدهما ويبغض الاخر فقد كفر وكذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما
فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان
والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء **وقال** ابو محمد عليه السلام كان سبب نزول قوله تعالى قل من كان عدوا
لجبرئيل الايتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيئ في جبرئيل وميكائيل ومن كان من اعداء الله النصاب من

قول اسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله ص لما كان لا
يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى وكان في كل ذلك يقول
اخبرني به جبرئيل ع عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل
في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم
الاخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين و
الشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله ص يقول في بعض
احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب عليه السلام حبا وانه قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف
عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب ع كما
تشتاق الوالدة المشفقة الى ولدها البار الشفيق اخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون
الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون
سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل ومن ميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين
هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله ص المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا
فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي ص الذي ياتي في اخر الزمان فقال تنام عيني وقلبي يقظان قال
صدقت يا محمد فاخبرني يا محمد ص الولد يكون من الرجل او من المراة فقال النبي ص اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر
فمن المراة قال صدقت يا محمد ثم قال فما بال الولد يشبه اعمامه ليس له من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه
شيء فقال رسول الله ص ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عما لا يولد له ومن يولد له
فقال ص اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت فاذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت
قل هو الله احد الى اخرها قال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها امنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله
عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل ياتي بالسرور
والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امنا بك لان ميكائيل كان مسدد ملكنا وجبرئيل كان مهلك ملكنا فهو
عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه وما بدء عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان
من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه واخبرنا
بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الخبر الذي يكون فيه هلاك بيت
المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر
ليقتل فحمل معه وقرمال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه

صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا
فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس
فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا فبهذا العقل المسلوك به غير سبيله ظللتم ارايتم اوائلكم
كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب
انبياء الله في اخبارهم واتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان
هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصدقه عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن
تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحوا ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا
لا تثقوا بشيء مما في التوراة من الاخبار عما مضى وما يستانف فلان الله يمحوا ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل
موسى وهرون عن النبوة وابطلا في دعواهما لان الله يمحوا ما يشاء ويثبت ولعل كلما اخبراكم به عن الله انه يكون لا يكون وما اخبراكم
به انه لا يكون لعله يكون وكذلك ما اخبراكم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعدوه من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب
يمحوه فانه يمحوا ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون
وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد انه من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن
عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان ره قل من كان عدوا لجبريل في مظاهرته لاولياء
الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي عليه السلام ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القران على قلبك باذن الله
مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ع ومن بعده من الائمة بانهم
اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي والهما الطيبين ثم قال رسول الله ص يا سلمان ان الله صدق قيلك ووافق
رايك وان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك و
صفيك وهما في اصحابكما كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما وليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان
لمن عادا محمدا وعليا واولياؤهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض
ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله احدا منهم بعذاب البتة وقال ابو محمد الحسن العسكري لما نزلت هذه
الاية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة في حق اليهود والنواصب فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله
فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا
كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله ص انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تعالى واما ما اريد به الرياء والسمعة
ومعاندة رسول الله ص واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه ويعذبه الله به اشد
العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك

وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم فاقل احوالنا انك تساوينا في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال
رسول الله ص يا اخوة اليهود ان الدعاوي تتساوى فيه المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه
المبطلين وتبين عن حقايق المحقين ورسول الله محمد لا يغتم بجهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله
التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع عن موجبها ولو ذهب محمد ويريكم اية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف
مصنوع محتال فيه معمول او متواطيا عليه واذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطيا عليه
او متأت بحيلة او مقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين
منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف فانت اول راجع
عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التوراة لعجزك عما تقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من
حجتك فقال رسول الله ص الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسئلون فقالوا له يا
محمد زعمت انه ما في قلوبنا من شيء مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والتفقه في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين
من قلوبنا واطوع لله منا وهذا الجبال بحضرتنا فهلم بنا اليها او الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق
بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند
لهواك فقال رسول الله ص نعم هلموا بنا الى ايما جبل شئتم استشهدوه ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد
هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله ص للجبل اني اسالك بجاه محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على
كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد واله الطيبين
الذين بذكر اسمائهم تاب الله على ادم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال
الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم و
تكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين
وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء
سيلا او تفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله ص واسئلك
ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد واله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار
على ابراهيم وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير تلك الطاغية مثله لاحد من ملوك
الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وعما حوله من انواع النور مما لا يوجد الا فصول اربعة من جميع
السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعل او
يجعلهم ملائكة لفعل او يقلب النيران جليدا او الجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او

يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال
والبحار تتصرف بامرك وساير ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به
من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد علينا تلتبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور من هذا الجبل فهم
ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا الاضعفاؤك الذين تبجبج في عقولهم
فان كنت صادقا فتنح في موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك
فاذا حضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم يرتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا و
تنخفض العليا تحت السفلى فاذا تجعل اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق مثله بمواطاة ولا بمعاونة مموهين
متمردين فقال رسول الله ص واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال فقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه و
قربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل
ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله ص فيما ذكره عن قلوب اليهود ومما عبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد ص باطل
ووبال عليهم فقال له رسول الله ص اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك ويوهمك ان الحجر يكلمك قال لا فائتني
بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله ص الى فضاء واسع ثم نادى الجبل وقال يا ايها الجبل بحق محمد واله الطيبين الذين بجاههم
ومسائلة عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان
يصيح صيحة هائلة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتضر لما انفصلت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه
ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وصار كالفارع الهملاج حتى دنى من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى
ها انا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال رسول الله ص ان
هؤلاء اقترحوا علي ان امرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك
واصلك ذروتك فقال الجبل اتامرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع
اسفله فوق اعلاها فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذين
تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال اخرون منهم هذا رجل منجوت مؤتى
له ما يريد والمنجوت يتاتى له العجائب فلا يغرنك ما تشاهدون فناديهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى
هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما تاتي لك لانك مؤتى لك
ياتيك جدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده فالقمتم الجبال بمقالتها والصخور ولزمتهم حجة رب العالمين وعن معمر بن
راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتى يهودي الى رسول الله ص فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي
ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله عز وجل وانزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر واظله

بالغمام فقال له النبي ص انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان ادم لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني
اسئلك بحق محمد وال محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسئلك بحق
محمد وال محمد لما انجيتني من الغرق فانجاه الله عز وجل وان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال
محمد لما انجيتني منها فجعلها الله بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد
وال محمد لما امنتني قال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي ونبوتي ما نفعه ايمانه
شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدمه ويصلي خلفه **وعن** ابن عباس
قال خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه
فانه يقول انا رسول رب العالمين وكيف يكون رسولا وادم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبيا عليهم السلام فقال النبي ص لعبد الله
بن سلام التوراة بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتوراة فقال اليهود ادم خير منك لان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه
فقال النبي ص ادم النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي ادم قالت اليهود وما ذاك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولم يقل ادم رسول الله ولوا الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيد ادم فقالت اليهود صدقت
يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبي ص ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة الاف
كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي ص لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال هو قوله عز وجل سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السما السابعة فجاوزت
سدرة المنتهى عندها جنة الماوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورايته بقلبي وما رايته بعيني فهذا افضل من ذلك قالت اليهود صدقت
يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال رسول الله ص هذه اثنتان قالوا نوح افضل منك قال النبي ص ولم ذاك قالوا لانه ركب
السفينة فجرت على الجودي قال النبي ص لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذلك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في
السما مجرية من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت
وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد ص هو مكتوب في
التوراة وهذا خير من ذلك قال النبي ص هذه ثلاثة قالوا ابراهيم خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله اتخذه خليلا
قال النبي ص ان كان ابراهيم خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا
محمد وامتي الحامدون على كل حال فقالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي ص هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير
منك قال ولم ذاك قالوا ان عيسى بن مريم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجائه الشياطين ليحملوه فامر الله جبرئيل ان
اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب باجنحته وجوههم والقاهم في النار فقال رسول الله لقد

اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وه هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة
استقبلتني امراة يهودية وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر
والظفر على الاعدا واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه و
لاحملنه اليك لتاكله فقال النبي ص فنزلت عن بغلتي الشهبا فضربت بيدي الى الجدي لاكله فاستنطق الله الجدي فاستوى
على اربع قوائم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قال صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي ص هذه خمسة قالوا بقيت
واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوا قالوا سليمان خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين
والانس والجن والطير والرياح والسباع فقال النبي ص فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب
الجنة وجهها مثل وجه ادمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر وفوق الحمار ودون البغل وسرجه من
ياقوتة حمرا وركابه من درة بيضا مزمومة بالف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد
مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في
التوراة وهذا خير من ذلك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال لهم رسول الله ص لقد اقام نوح في
قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما امن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة
وعمري اليسير ما لم تتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل
جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان موسى جا بتحريم صيد
الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت
بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان
الله عز وجل صلى علي في كتابه العزيز قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه و
سلموا تسليما ثم وصفني الله عز وجل بالرافة والرحمة وذكر في كتابه لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم وانزل الله تعالى ان لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها عليهم برحمته ومنته وعن ثوبان
قال ان يهوديا جا الى النبي ص فقال يا محمد اسئلك فتخبرني فركض ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال لا ادعوه الا بما سماه
اهله فقال ارايت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون المحشر فقال فما
اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال
السلسبيل قال صدقت افلا اسالك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ
وماء المراة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المراة كان الولد ذكرا باذن الله تعالى ومن تشبه اباه قبل ذلك يكون الشبه واذا

وعلى راسها جفنة

علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن تشبه امه قبل ذلك يكون الشبه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما كان عندي شيء مما سئلتني عنه حتى انبانيه الله عز وجل في مجلسي هذا على لسان اخي جبرئيل

## ذكر ما جرى لرسول الله ص من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول الله ص على العقبة بالليل

قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لقد رامت الفجرة ليلة العقبة قتل رسول الله ص على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله ص في علي ع لما فخم من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج النبي ص من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي ع حتى لحقه وقد وجد عما شديدا عما قالوا فيه فقال رسول الله ص ما اشخصك يا علي عن مركزك فقال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بخص رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا به وجوه الخص وكان ذلك على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي المحفور ارض ذات حجارة ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنيه وقال يا امير المؤمنين قد حفر لك ههنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي عليه السلام جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري وان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور فقال علي عليه السلام سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فان الله عز وجل قد متن الارض وصلبها كانها لم تكن محفورة وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين اجازك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين عليه السلام جازاك الله بهذه السلامة عن نصيحتك التي نصحتني بها ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاو لا يسير عليه احد الا وقع في الحفرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما رأوا منه فقال علي عليه السلام للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال عليه السلام لكن فرسي هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين ع اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال القوم نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان ذكر

العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه ثم دبروا وهموا على ان يقتلوا رسول الله ﷺ على
العقبة والله عز وجل من وراء احاطة رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ان
يكاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه
اسبق فلا يهتمكم هذا اليه فلما قرب رسول الله ﷺ من العقبة التي باز اثها فضائح المنافقين الكافرين نزل دون العقبة
ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه من الطافه وعجائب
معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع على وكشف عنه فرأيت
الحفرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قبل له بهذا الكاتب وارسل الى رسول الله ﷺ فقال رسول الله الى رسول
الله اسرع وكتابه اليه اسبق ثم لم يخبر هو رسول الله ﷺ بما قال على عليه السلام على باب المدينة ان مع رسول الله منافقين سيكيدونه
ويدفع الله عنه فلما سمع الاربعة وعشرون اصحاب العقبة ما قال رسول الله ﷺ في امر علي عليه السلام قال بعضهم لبعض ما امرهم محمد بالخرقة
وان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي واطأنا عليه اصحابنا فهو الآن
لما بلغه كلم الخبر وقلبه الى ضدة بريدان يسكن من معه لئلا يمدوا ابديهم عليه وهيهات والله مابث عليا بالمدينة الا حينه و
لا اخرج محمدا الى هيهنا الا حينه وقد هلك على وهو هيهنا هالك لا محالة ولكن نعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور
بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان يمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامة علي من الورطة التي رامها اعداؤه ثم
قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي اهو افضل امر ملائكة الله المقربون فقال رسول الله ﷺ وهل شرفت الملائكة الا بحبها
لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما الله لا احد من محبي علي قد نظف قلبه من قذر الغش والدغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر
وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم الا لما كانوا قد رضوه في نفوسهم الله لا بصر في الدنيا خلق بعد هو اذا
رفعوا عنها الاوهم يعنون انفسهم افضل منه في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطؤا
في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فاراد ع ان يبأهم بها وعرفهم
فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم ال محمد من الاخيار
الفاضلين منهم اصحاب محمد وحبا امة محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال و
قاسوا ما هو فيه بعرض بعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال
ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص الخوتين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضائق
والمخاوف والاجراع والجبال والتلاع لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين
يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويجاربون الشياطين ويقهرونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها
مع ما ركب فيهم من شهوات الفواحش وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومفاتش العنا والبلاء من ابليس ثم

وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من اليم الصبر على سماعهم الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي
والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم او الطلب لمن يأملون معاملته
من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحقركم
ولا خوف من اعداء دينكم ودنياكم تنخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سمواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد
عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الافات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا
واكتسب من القربات الي ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم السلام واحتمالهم في
جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان بني ادم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لادم لما كان
مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز و
جل وكان بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم السجود له
كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا
لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله ص ومحض وداد خيب خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار
حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او غفله ثم قال رسول الله ص عصى الله ابليس فهلك لما كانت
معصيته بالكبر على ادم وعصى ادم الله باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد واله الطيبين
وذلك ان الله تعالى قال له يا ادم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل
الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة بالتواضع لمحمد وال محمد فتفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني
بمحمد واله الطيبين فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله ص امر بالرحيل في اول نصف
الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله ص احد الى العقبة ولا يطاها حتى يجاوزها رسول الله ص ثم امر حذيفة
ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر بها ويخبر رسول الله ص وكان رسول الله امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله
اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك
للتدبير عليك يحس بي ويكشف عني فيعرفني ويعرف موضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله ص انك اذا
بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله يامرك ان تنفرجي لي حتى ادخل
جوفك ثم يامرك ان تثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير
الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم
وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رايتموه هنا كائنا من كان فاقتلوه لان لا يخبروا محمدا انهم قد راونا هاهنا
فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان

وعظمتني ص

الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن
يمين وشمال وهم يقولون الآن ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس عن صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به هيهنا
فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تعالى من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن
القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت له انطلق الان الى رسول الله ص فاخبره بما رايت وبما سمعت قال
حذيفة كيف اخرج عنك وان راني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من
جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعداء الله فنهض
حذيفة ليخرج فانفرجت الصخرة بقدرة الله تعالى عز وجل فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله
ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله ص بما راى وسمع فقال رسول الله او عرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين
وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا المواضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرايت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم
فلان وفلان حتى عدى اربعة وعشرين فقال رسول الله ص يا حذيفة اذا كان الله يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق
اجمعون ان يزيلوه ان تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا
على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا الناس ان يتبعونا فصعد رسول الله ص وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما
اخذ بخطام ناقته يقودها والاخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على
تلك العقبات وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب قد حرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله ص ويقع به في
المهوى الذي يهول الناظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله ص اذن لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت
ناقة رسول الله ص ثم سقط في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله كانها لا تحس بشيء من تلك
القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله ص لعمار اصعد الى الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك
عمار فنفرت بهم رواحلهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك
اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم اثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله ص في حذيفة وامير المؤمنين عليه السلام
انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله ص وكفى الله رسوله امر من قصد له و
عاد رسول الله ص الى المدينة سالما فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبر عليه وعلى علي ما دفع الله عنه

## احتجاج النبي ص يوم الغدير على الخلق كلهم وفي غيره من الايام بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ومن بعده من ولده من الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين

حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي ابن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن الشيخ

السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال اخبرني الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه قال اخبرني
جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا ابو محمد
العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي
قال حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي ع
انه قال حج رسول الله ص من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله جل اسمه
يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك
من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغها قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة
ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف
والاعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه
من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادي رسول الله ص الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع
دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج ص وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من
حج مع رسول الله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الف
الذين اخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله ص البيعة لعلي بالخلافة على عدد اصحاب
موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه
جبرئيل ع عن الله عز وجل فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنى اجلك ومدتك وانا مستقدمك
على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك و
السلاح والتابوت وجميع ما عندك من ايات الانبياء فسلمه الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي
طالب عليه السلام فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم و
عهدي الذي عهدت اليهم من ولاية ولي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب ع فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من
بعد اكمال ديني وحجتي واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع
وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير ولي ولا قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ولي ومولى كل مؤمن ومؤمنة على عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد
نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي
مقرون طاعته بطاعة محمد من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك ببيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل
الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي الذي واثقتهم عليه فاني

ورضيت لكم الاسلام دينا بولاية ع

# الخطبة التي خطبها النبي ص يوم الغدير



فابضك اليه ومستقدك على فحشي رسول الله ص من قومه واهل النفاق والشقاق ان يفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي من العداوة والبغضاء وسئل جبرئيل ان يسئل ربه العصمة من الناس واستطرات باشبه جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل ع في المسجد الخيف فامره بان يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس ولم يانه بالعصمة من الله جل جلاله بالذي اراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل وامره بالذي اتاه فيه من قبل الله ولم يانه بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل ع على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوانهم قريب من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله عند اجابته العصمة منادیا بان ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر وينحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وكان في الموضع سلمات فامر رسول الله ص ان يقم ما تحتهن وينصب لبجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس فراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله ص فوق تلك الاحجار فحمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شئ وهو على كل شئ وهو مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيد المزل محمود الانزال بارئ السموكات داحي المدحوات وجبار الارضين والسموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح متفضل على جميع من برءه منطول على جميع من انشأه بلحظ كل عين والعبون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شئ رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر بهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شئ والغلبة على كل شئ والقوة في كل شئ والقدرة على كل شئ وليس مثله شئ وهو منشئ الشئ حين لا شئ دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يحد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد انه الله الذي عاد الدهر قدمه والذي بفنائه فناء كل شئ والذي بقدرته ومشيته ابتدع الخلق ابتداعا ثم اشهد انه الله الذي لا اله الا هو لتقن الصنعة الحكم البديعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شئ لعظمته وذل كل شئ لعزته وانقاد كل شئ لقدرته ما اختلف الاملاك والفلك الاملاك وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا فاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انه واحد ورب ماجد يشاء ويمضي ويريد فيقضي ويعلم ويحصي ويميت ويحيي ويفقر

ویغنی ویضحک ویبکی ویمنع ویعطی لہ الملک ولہ الحمد بیدہ الخیر وھو علی کل شیء قدیر یولج اللیل فی النھار ویولج النھار فی اللیل
لا الہ الا ھو العزیز الغفار مستجیب الدعاء ومجزل العطاء محصی الانفاس ورب الجنۃ والناس لا یشکل علیہ شیء ولا یضجرہ صراخ
المستصرخین ولا یبرمہ الحاح الملحین العاصم للصالحین والموفق للمفلحین ومولی العالمین الذی استحق من کل خلقہ ان یشکروہ
ویحمدوہ علی السراء والضراء والشدۃ والرخاء ومن بر وبملائکتہ وکتبہ ورسلہ اسمع امرہ واطیع وابادر الی کل ما یرضاہ واسلم
لقضائہ رغبۃ فی طاعتہ وخوفا من عقوبتہ لانہ اللہ الذی لا یؤمن مکرہ ولا یخاف جورہ واقر لہ علی نفسی بالعبودیۃ و
اشھد لہ بالربوبیۃ واؤدی ما اوحی الی حذرا من ان لا افعل فتحل بی منہ قارعۃ لا یدفعہا عنی احد وان عظمت حیلتہ لا الہ
الا ھو لانہ قد اعلمنی انی ان لم ابلغ ما انزل الی فما بلغت رسالتہ وقد ضمن لی تبارک وتعالی العصمۃ وھو اللہ الکافی الکریم فاوحی
الی بسم اللہ الرحمن الرحیم یا ایہا الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک فی علی یعنی فی الخلافۃ لعلی بن ابی طالب علیہ السلام
وان لم تفعل فما بلغت رسالتہ واللہ یعصمک من الناس **معاشر الناس** ما قصرت فی تبلیغ ما انزل اللہ تعالی الی وانا مبینہ
لکم سبب نزول ھذہ الایۃ ان جبرئیل ھبط الی مرارا ثلثا یامرنی عن السلام ربی وھو السلام ان اقوم فی ھذا المشھد فاعلم کل
ابیض واسود ان علی بن ابی طالب اخی ووصیی وخلیفتی والامام من بعدی الذی محلہ منی محل ھارون من موسی الا انہ لا نبی بعدی وھو
ولیکم بعد اللہ ورسولہ وقد انزل اللہ تبارک وتعالی علی بذلک آیۃ من کتابہ انما ولیکم اللہ ورسولہ والذین امنوا الذین
یقیمون الصلوۃ ویؤتون الزکوۃ وھم راکعون وعلی ابن ابی طالب اقام الصلوۃ واتی الزکوۃ وھو راکع یرید اللہ عز وجل فی کل
حال ومسئلت جبرئیل ان یستعفینی عن تبلیغ ذلک الیکم ایہا الناس لعلمی بقلۃ المتقین وکثرۃ المنافقین وادغال الاثمین وختل
المستھزئین بالاسلام الذین وصفہم اللہ فی کتابہ بانہم یقولون بالسنتہم ما لیس فی قلوبہم ویحسبونہ ھینا وھو عند اللہ
عظیم وکرروا ذاھم لی فی غیر مرۃ حتی سموا ذانا وزعموا انی کذلک لکثرۃ ملازمتہ ایای واقبالی علیہ حتی انزل اللہ عز وجل فی ذلک
قرانا ومنہم الذین یؤذون النبی ویقولون ھو اذن قل اذن علی الذین یزعمون انہ اذن خیر لکم ولو شئت ان اسمی باسمائہم
لسمیت وادل علیہم بلحیانہم لافعلت وان ادل علیہم لدللت ولکنی واللہ فی امورہم قد تکرمت وکل ذلک لامر نحی اللہ الیہ
الا ان ابلغ ما انزل الی ثم تلی علیہم یا ایہا الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک فی علی وان لم تفعل فما بلغت رسالتہ واللہ
یعصمک من الناس فاعلموا معاشر الناس ان اللہ قد نصبہ لکم ولیا واماما مفترضا طاعتہ علی المہاجرین والانصار وعلی التابعین
لہم باحسان وعلی البادی والحاضر وعلی الاعجمی والعربی والحر والمملوک والصغیر والکبیر وعلی الابیض والاسود وعلی کل موحد
ماض حکمہ جائز قولہ نافذ امرہ ملعون من خالفہ مرحوم من تبعہ مؤمن من صدقہ فقد غفر اللہ لہ ولمن سمع منہ واطاع لہ

---

معاشر الناس انہ اخر مقام اقومہ فی ھذا المشھد فاسمعوا واطیعوا وانقادوا لامر ربکم فان اللہ عز وجل ھو مولاکم والہکم
ثم من دونہ محمد ھو ولیکم القائم الخاطب لکم ثم من بعدی علی ولیکم وامامکم بامر ربکم ثم الامامۃ فی ذریتی من ولدہ الی یوم تلقون
اللہ ورسولہ لا حلال الا ما احلہ اللہ ولا حرام الا ما حرمہ اللہ عرفنی الحلال والحرام وانا افضیت بما علمنی ربی من کتابہ و

وحلاله وحرامه الا به معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته
عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستكبروا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق وبعمل
به وينهى عن الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من امن بالله ورسوله وهو الذي فدى رسوله بنفسه
وهو الذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضل الله و
اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان
يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابدا الابادين دهر الداهرين فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين
والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر بما جاهلية الاولى ومن شك في شيء من
قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس جباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا
منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي
من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون معضوب معضوب من رد على قولي هذا ولم يوافقه الا
ان جبرئيل اخبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتولاه فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا
الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله الذي ذكره في كتابه فقال
ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا
تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده و
معلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي
معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض هما امنا الله في خلقه وحكماؤه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد
اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين
بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله ص شال عليا حتى صارت رجل مع ركبة
رسول الله ص ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز و
جل والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير
المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله قولا يبدل القول لدي بامري قولي اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة بعدي لعلي
وليك عند تبيانك ذلك لهم بنصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت

ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه وهو فی الاخرة من الخاسرین اللهم انی اشهدك وکفی بك شهیدا انی قد بلغت معاشر
الناس انما اکمل الله عز وجل دینکم بامامته فمن لم یوالم به وبمن یقوم مقامه من ولدی من صلبه الی یوم القیمة والعرض علی
الله عز وجل فاولئك الذین حبطت اعمالهم و فی النار هم فیها خالدون لا یخفف عنهم العذاب ولا هم ینظرون معاشر
الناس هذا علی انصرکم لی واحثکم بی واقربکم الی واعرکم علی والله عز وجل وانا عنه راضیان وما نزلت ایة رضی الا فیه
وما خاطب الله الذین امنوا الا ببدایه ولا نزلت ایة مدح فی القرآن الا فیه ولا شهد بالجنة فی هل اتی علی الانسان الا له ولا
انزل فی سواه ولا مدح بها غیره معاشر الناس هو ناصر دین الله والمجادل عن رسول الله وهو التقی النقی الهادی المهدی
نبیکم خیر نبی ووصیکم خیر وصی وبنوه خیر الاوصیاء معاشر الناس ذریة کل نبی من صلبه وذریتی من صلب علی معاشر الناس
ان ابلیس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالکم وتزل اقدامکم فان آدم اهبط الی الارض بخطیئة واحدة
وهو صفوة الله عز وجل وکیف بکم وانتم انتم ومنکم اعدا الله الا انه لا یبغض علیا الا شقی ولا یتولی علیا الا تقی
ولا یؤمن به الا مؤمن مخلص وفی علی والله نزلت سورة والعصر بسم الله الرحمن الرحیم والعصر ان الانسان لفی خسر الی آخره
معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتکم رسالتی وما علی الرسول الا البلاغ المبین معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور الذی انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها
علی ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فی مسلوك ثم علی ثم فی النسل منه الی القائم المهدی الذی یاخذ بحق الله
وبکل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة علی المقصرین والمعاندین والمخالفین والخائنین والاثمین والظالمین من
جمیع العالمین معاشر الناس انذرکم انی رسول قد خلت من قبلی الرسل افان مت او قتلت انقلبتم علی اعقابکم ومن
ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئا وسیجزی الله الشاکرین الاوان علیا هو الموصوف بالصبر والشکر ثم من بعده
ولدی من صلبه معاشر الناس لا تمنوا علی الله اسلامکم فیسخط علیکم ویصیبکم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر
الناس ستکون من بعدی ائمة یدعون الی النار ویوم القیمة لا ینصرون معاشر الناس ان الله وانا بریئان منهم
معاشر الناس انتم وانصارهم واتباعهم واشیاعهم فی الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوی المتکبرین الا انهم اصحاب
الصحیفة فلینظر احدکم فی صحیفته قال فذهب الناس الا شرذمة منهم امر الصحیفة معاشر الناس اذا دعیها امامة وراثة
فی عقبی الی یوم القیمة وقد بلغت ما امرت بتبلیغه حجة علی کل حاضر وغائب وعلی کل احد ممن شهد او لم یشهد ولد او
لم یولد فلیبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الی یوم القیمة وسیجعلونها ملکا واغتصابا الا لعن الله الغاصبین وهم
المغتصبین وعندها سنفرغ لکم ایها الثقلان فیرسل علیکما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله
عز وجل لم یکن لیذرکم علی ما انتم علیه حتی یمیز الخبیث من الطیب وما کان الله لیطلعکم علی الغیب معاشر الناس انه ما
من قریة الا والله مهلکها بتکذیبها وکذلك یهلك القری وهی ظالمة کما ذکر الله تعالی وهذا علی احاکم وولیکم وهو

مواعيد الله والله بصدق ما وعد معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك
الاخرين قال الله تعالى الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين معاشر الناس
ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا الامر تسلموا واطيعوه
تهتدوا وانتهوا انتهه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله اناصراط الله المستقيم الذي امركم به ثم علي من
بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون الى الحق وبه يعدلون ثم قرأ الحمد لله رب العالمين الى آخرها وقال في ترلت وفيهم نزلت
ولهم عنت وايا هم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان
اعداءهم اهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه عز وجل فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله الى آخر الآية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم
الملائكة بالتسليم ادخلوها بسلام امنين الا ان اولياءهم الذين قال لهم الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب
الا ان اعداءهم يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور لهم زفيرا كلما دخلت امة لعنت اختها
الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير
فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال مبين الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين الجنة والسعير عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه معاشر
الا اني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصي الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي الا انه الظاهر على الدين
الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله
الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف في بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره
الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا
انه قد تقدم به من سلف بين يديه الا انه الباب الى حجته ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب ولا منصور
عليه الا وانه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي
يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته بعدي الا واني قد بايعت
الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس ان الحج
والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الآية معاشر الناس حجوا البيت فما ورد اهل
بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى

معاشر الناس ح

والصفا والمروة ح

وقته فاذا انقضت حجته استؤنف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس
حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم
الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه
الله مني وانا منه يخبركم بما تسئلون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما
فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل
في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه امة قائمة سهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس
وكل حلال دللتكم عليه او حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به و
لا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ان تنتهوا الى
قولي وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر
الا مع امام معصوم معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انه مني وانا منه حيث يقول الله في كتابه وجعلها
كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل
ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن
جاء بالحسنة اثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة
وقد امرني الله عز وجل ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما
اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر
ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا
نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع من عهد ولا ننقض الميثاق نطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة
الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل
فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اعطانا الله
بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا و
السنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله
وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل
شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن
بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة
كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي

الا وان راس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صح

قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله الآية معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها في القرآن
اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة
الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين
اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول وان تكفروا انتم ومن في الارض
جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين فنادته القوم سمعنا و
اطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله وعلى علي عليه السلام فصافقوا بايديهم فكان
اول من صافق رسول الله ص الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على
طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت المغرب والعتمة في وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله يقول
كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها وروي
عن الصادق عليه السلام انه قال لما فرغ رسول الله ص من هذه الخطبة راى الناس رجل بهي طيب الريح فقال تالله ما رايت محمدا
كاليوم قط ما اشد ما يؤكد لابن عمه وانه يعقد عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم وبرسوله ويل طويل لمن حل عقده قال والتفت
اليه عمر حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت الى النبي ص وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا فقال النبي ص يا عمر
اتدري من ذاك الرجل قال لا قال ذلك الروح الامين جبرئيل فاياك ان تحله فانك ان فعلت فالله ورسوله وملائكته و
المؤمنون منك براء

ذكر

## تعيين الائمة الطاهرة بعد النبي ص واحتجاج الله تعالى بمكانهم على كافة الخلق

روى ابو بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال قال ابي محمد بن علي لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة
متى يخف اليك ان اخلو بك فاسئلك عنها قال له جابر في اي الاحوال احببت فخلا به ابي في بعض الاوقات وقال له يا جابر اخبرني
عن اللوح الذي رايته في يد امي فاطمة وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على
امك فاطمة صلوات الله عليها في حيوة رسول الله ص فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام ورايت في يدها لوحا اخضر فظننت
انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بامي وابي انت يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا
اللوح اهداه الله تعالى الى رسول الله ص فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسماء الاوصياء من ولدي فاعطاني ابي ليسرني بذلك
قال جابر فاعطتنيه امك عليها السلام فقراته واستنسخته قال له ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزل
جابر واخرج ابي صحيفة من رق وقال يا جابر انظر في كتابك لاقراء عليك فنظر جابر في نسخته وقرأ ابي فما خالف حرف
حرفا قال جابر فاشهد بالله اني هكذا رايت في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه

ورسوله ونبوته وسفیره وحجابه وبهذا نزل به الروح الامین من عند رب العالمین عظم یا محمد اسمائی واشکر نعمائی ولا تجحد آلائی فانی انا الله لا الٰه الا انا قاصم الجبارین ومذل الظالمین ودیان الدین لا الٰه الا انا من رجا غیر فضلی او خاف غیر عدلی عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمین فایای فاعبد وعلی فتوکل انی لم ابعث نبیا فاکملت ایامه وانقضت مدته الا جعلت له وصیا وانی فضلتک علی الانبیاء وفضلت وصیک علی الاوصیاء واکرمتک بشبلیک بعد وسبطیک الحسن والحسین فجعلت حسنا معدن علمی بعد انقضاء مدة ابیه وجعلت حسینا خازن علمی واکرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة وجعلت کلمتی التامة معه وحجتی البالغة عنده بعترته اثیب واعاقب اولهم علی سید العابدین وزین اولیائی الماضین وابنه شبیه جده المحمود محمد الباقر لعلمی والمعدن لحکمتی سیهلک المرتابون فی جعفر الصادق الراد علیه کالراد علی حتی القول منی لاکرمن مثوی جعفر ولاسرنه فی اشیاعه وانصاره واولیائه وانجبت بعده موسی وانبج بعده فتنة عمیاء حندس الا ان خبط وضوضاء لا یقطع وحجتی لا تخفی وان اولیائی لا یشقون الا من جحد ولعنهم فقد جحد نعمتی ومن غیر آیة من کتابی فقد افتری علی وویل للمفترین الجاحدین وعند انقضاء مدة عبدی موسی وحبیبی وخیرتی الآن المکذب بالثامن مکذب بکل اولیائی علی ولیی وناصری ومن اضع علیه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها یقتله عفریت مستکبر یدفن بالمدینة التی بناها العبد الصالح الی جنب شر خلقی حق القول منی لاقرنن عینه بمحمد ابنه وخلیفته من بعده ووارث علمه وهو معدن علمی وموضع سری وحجتی علی خلقی لا یؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه وشفعته فی سبعین من اهل بیته کلهم قد استوجب النار واختم بالسعادة لابنه علی ولیی وناصری والشاهد فی خلقی وامینی علی وحیی اخرج منه الداعی الی سبیلی والخازن لعلمی الحسن العسکری ثم اکمل ذلک بابنه محمد رحمة للعالمین علیه کمال موسی وبهاء عیسی وصبر ایوب سیذل اولیائی فی زمانه وتهادی رؤسهم کما تهادی رؤس الترک والدیلم فیقتلون ویحرقون ویکونوا خائفین مرعوبین وجلین تصبغ الارض بدمائهم ویفشو الویل والرنة فی نسائهم اولئک اولیائی حقا بهم ادفع کل فتنة عمیاء حندس وبهم اکشف الزلازل وارفع الاصار والاغلال اولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمة واولئک هم المهتدون وعن علی بن ابی حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عن ابیه عن اباءه علیهم السلام قال قال رسول الله صلعم حدثنی جبرئیل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا الٰه الا انا وحدی وان محمدا عبدی ورسولی وان علی بن ابی طالب خلیفتی وان الائمة من ولده حجتی ادخله الجنة برحمتی ونجیته من النار بعفوی وابحت له جواری فاوجبت له کرامتی واتممت علیه نعمتی وجعلته من خاصتی وخلصتی ان نادانی لبیته وان دعانی اجبته وان سالنی اعطیته وان سکت ابتدانه وان اساء رحمته وان فر منی دعوته وان رجع الی قبلته وان قرع بابی فتحته ومن لم یشهد ان لا الٰه الا انا وحدی او شهد بذلک ولم یشهد ان محمدا عبدی ورسولی او شهد بذلک ولم یشهد ان علی بن ابی طالب خلیفتی او شهد بذلک ولم یشهد ان الائمة من ولده حجتی وصفوتی وکفر بایاتی وکذب بحجتی فصلت حجته وان سالنی حرمته وان نادانی لم اسمع نداه وان دعانی لم استجب دعائه وان رجانی خیبته ذلک جزائی منی وما انا بظلام للعبد



قال عبد الله بن سلم قال ابو بصیر لم یسع ابو عبد الله علیه السلام کذلک فضنه الا عن اهله

فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب فقال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي الجواد محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم اجمعين الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكر هم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك الا مؤمن طاب ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يوالينك الا مؤمن ولا يعاديك الا كافر فقام اليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله فقد عرفنا علامة خبث الولادة والكافر في حبونك ببغض علي وعداوته فما علامة خبث الولادة والكافر بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود ان علي بن ابي طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناي اماماكم بعدي وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائم امتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا لا يجهم الامن طاب ولادته ولا يبغضهم الامن خبثت ولادته ولا يوالهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر من انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله يا ابن مسعود اياك ان تجد في نفسك حرجا مما قضيت فتكفر فوعزتي ما انا متكلف ولا انا ناطق عن الهوى في علي والائمة عليهم السلام من ولده ثم قال ص وهو رافع يديه الى السماء اللهم وال من والى خلفائي وائمة امتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض من قائم منهم بحجتك اما ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك ثم قال ص يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى والاخبار في هذا المعنى متواترة لا تحصى كثرة ذكرنا طرفا منها جلاء للابصار شفاء لما في الصدور وهدى لقوم يعقلون

## ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله

من اللجاج والحجاج في امر الخلافة من قبل من استحقها ومن لم يستحق والاشارة الى شيء من انكار من انكر على من تأمر على ابي طالب عليه السلام تأمره وكيد من كاده من قبل وبعد عن ابي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجال ثقة ان النبي ص خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكيا على الفضل بن عباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد التخلف عنها ثقلة ثم حمل على نفسه وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار

وتجلاه الغشي وجائت الانصار فاحدقوا بالباب وقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو مغشي
عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال من
ههنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكيا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع
جريد نخل فاجتمع الناس وخطب فقال في كلامه معاشر الناس انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم
الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشي وعيبتي التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى
الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر والعافية
حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان ص قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين
الاولين وامره ان يغير على موته وادي فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي في المقام اياما
حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة لما امرتك فان القعود
عن الجهاد لا يجب في حال من الاحوال قال فبلغ رسول الله ص ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله ص بلغني انكم طعنتم
في عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق للامارة وان اباه كان خليقا لها وانه واباه من احب الناس الي
فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم في امارته لقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله ص الى بيته وخرج اسامة من يومه حتى
عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امرته عليه
فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في رقاق واحد مع جملة اهل العسكر
قال وثقل رسول الله ص فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة يومئذ شاك
وكان لا يدخل احد من الانصار على النبي ص الا انصرف الى سعد يعوده قال وقبض رسول الله ص وقت الضحى من يوم
الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة حتى
وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد اقد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن
عبادة وجاؤا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة
بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر
في اخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال
عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر وانت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا
الامر واولى به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم امير ونرضى به على انه ان
هلك اخترنا اخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معاشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم

العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه وكنفا لرسوله وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس
بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب المنذر الانصاري يا معشر الانصار املكوا على
ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم واثنى على الانصار ثم
قال فان ابى هؤلاء تامركم عليهم فلسنا نرضى بامرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب
فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد اذا لا ترضى العرب ان تؤمركم وبيتها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها
من كانت النبوة فيهم واولوا الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فمن ينازعنا سلطان
محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او مجانف باثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام حباب بن المنذر ثانية
فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقال هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون
منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت
من لم يكن يدين بغيرها واتا جذيلها المحك عذيقها المرجب والله لئن احدث قولا لاحطمن انفه بالسيف قال عمر بن
الخطاب فلما كان الجبا هو الذي لم يكن في معركة فانه حرب بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله ص فنهاه رسول الله ص
عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير وذكر فيه فضايل
الانصار وكان بشير بن سعد سيد من سادات الانصار لما راى اجتماع الانصار على سعد عبادة لما امر حسد وسعى في
افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بامر قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون
فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخان من قريش ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر امد يدك نبايعك فقال
بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رات الاوس صنيع سيدها بشير وما ادعت
اليه الخزرج من تامر سعد اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطاؤن سعدا من شدة الزحمة و
هو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموه قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية عمر فقال والله يا بن صهاك
لو بينهم لما رجعت احداهن مكسورة في وجهك واضحة فقال مهلا فان الرفق ابلغ و
افضل فقال سعد يا بن صهاك وكان جدا عمر حبشيا اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سككها زئيرا تعجل
واصحابك منها ولا لحقتكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترتما ثم قال للخزرج احملوني من مكان الفتنة
فحملوه وادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في
كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اطاقت يدي فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي وعشيرتي ثم والله لو اجتمع
الجن والانس على ان يبايعا ابا بكر الغاضبا حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال بشير بن
سعد انه قد ابى ويحج وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه فليس بتركه بضائركم فقبلوا

قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلوتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك
مدة ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر وكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر
ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في الليل فقتل وزعم ان الجن رموه وقيل ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري
تولى ذلك بجعل جعل له عليه وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي
بن ابي طالب مشغول بجهاز رسول الله ص فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي ص والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن
لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع عليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن عوام واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد
الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد كلهم مجتمعين اذ اقبل ابو بكر ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نريكم خلقا شتى
قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي
وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلام ومعهم الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة
فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب العقور فاكفونا شره
فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم و
مضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما راى
بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي عليه السلام انا
احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول وتاخذونه منا
اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله ص فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة
وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا
الصديق الاكبر والفاروق الاعظم اول من امن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة
وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون
الله من انفسكم واعرفوا لنا الامر مثل ما عرفته لكم الانصار والا فبوؤا بالظلم والعدوان وانتم تعلمون فقال عمر يا علي
امالك باهل بيتك اسوة فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا
لكم بحجة على علي ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله ص فقال عمر انك لست متروكا
حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي عليه السلام احلب حلبا لك شطره اسدد له اليوم ليرد عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك
ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن ما نشد فيك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي عليه السلام فقال
يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلث و
ثلثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى بما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلموا هذا

وقيل خالد بن الوليد ع

الامر اليك لا يختلف فيك اثنان بعد هذا الا انت بر خليق ولبر حقيق ولا بعث القشة فاوان القشة فقد عرفت ما في
قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا معشر المهاجرين والانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في
امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى ادوركم وقعور بيوتكم ولا تدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس
فوالله معاشر الجمع ان الله قضا وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون بانا اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان القارئ لكتاب
الله الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا واقدكم
بشر من حدثكم فقال بشر بن سعد الانصاري الذي وطأ الامر ضلا لابي بكر وقالت جماعة من الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا
الامر سمعة منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلام يا هؤلاء كنت ادع رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى
لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يمولي ويبازعنا اهل البيت فيه وبيتحمل ما استحملتموه ولا علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت
مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم
فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فدعي علي عليه السلام على فذهب بصري
قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمران يصغي الناس الى قول علي عليه السلام فصيح المجلس وقال ان الله يقلب
القلوب ولا ازال يا ابا الحسن ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا يوهم ذلك وعن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس
رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثنى عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن عاص وكان من بني امية
وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان
وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر
المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنا تينه ولنسئلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون منهم والله لئن
فعلتم ذلك ازداد عنكم على انفسكم فقد قال الله عز وجل لا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين عليه السلام
لنستشيره ونستطلع رايه فانطلق القوم الى امير المؤمنين باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به وابى
بيرون خبرا لانا سمعنا رسول الله يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيفما مال والله هنا ان نصيرا فيه فتنة لنا عن
منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجئناك لنستشيرك ونستطلع رايك فما تامرنا فقال امير المؤمنين وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم
لهم الا حربا ولكنتم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لا تيتموني شاهرين باسيافكم مستعدين
للحرب والقتال لاتوني فقالوا الى بايع والا قتلناك فلابد لي من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اوعظ الي قبل وفاته قال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هرون

من موسى وان الامة من بعدي كهرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله
فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال اذا وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى
تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله ص اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم اليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي بردا
الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت على اهل بدر واهل السابقة
فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار وابوذر والمقداد ولقد راودت في
ذلك بقية اهل بيتي فابوا علي الا السكوت لما علموا من غارة صدور القوم وبغضهم لله ورسوله ولاهل بيت نبيه فانطلقوا
باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله ص اذا
اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله ص وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار
تقدموا وتكلموا فقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا وتقدموا انتم فان الله عز وجل ادناكم في الكتاب اذ قال الله عز
وجل لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال ابان قلت له يا ابن رسول الله ان
العامة لا تقرء كما عندك قال وكيف تقرء قال قلت انها تقرء لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم
فاي ذنب كان لرسول الله ص حتى تاب الله عليه انما تاب الله على امته فاول من تكلم خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين
ثم بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غيبا عن وفات رسول الله ص فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد
رسول الله ص فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله ص قال ونحن
محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي بن ابي طالب يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي الباس والنجدة منهم يا
معشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب اميركم
بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب
عليكم امر دينكم ووليكم اشراركم الا وان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعالمون لامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من
امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتي
في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة
ولا ممن يقتدى برايه فقال له خالد بل اسكت انت يا ابن الخطاب فانك تنطق على لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش
انك من الامها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله ورسوله وانك لجبان في
الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر مالك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال
اكفر فلما كفر قال اني بريء منك واني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي وقال كرديد ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وقد كان امتنع من

البيعة قبل ذلك حتى وجى حنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلمه
وما عذرك في تقدمك على من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله واعلم بتاويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه
النبي ص في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي
كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد حذرا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجرمتم من مخالفة
امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك فلو راجعت الحق من قريب و
تلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذووا نصرتك
فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده
ولا حظ للدين والمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر
فقال يا معشر قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله ليرتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الامر
في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب وليطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في
طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله ص قال الامر بعدي لعلي ع ثم لابني الحسن ع و
الحسين ع ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الاخرة الباقية التي
لا يهرم شابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقيرة التافهة الفاني الزايل فكذلك الامم من قبلكم
كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود فقال يا ابا بكر
ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت
ما عقده رسول الله ص في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان
وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنان والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل
الله فيه على نبيه ص ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين
في الوقت الذي انفذه رسول الله ص في غزاة ذات السلاسل وان عمرا قلدكما حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة اتق
الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حيوتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغرنك قريش
وغيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب عليه السلام
هو صاحب الامر بعد رسول الله فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي
والى الله ترجع الامور ثم قام اليه بريدة بن الاسلمي فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت
ام تناسيت وخدعت ام خدعتك نفسك ام سولت لك الاباطيل اولم تذكر ما امرنا به رسول الله ص من تسمية علي ع

بامرة المؤمنين والنبي ص بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين اتق الله وتدارك نفسك
قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو احق به منك ولا تتمادى في اغتصابه وراجع وانت تستطيع
ان تراجع فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر
قريش ويا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وامن
على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر
شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلى اقرب
منكم الى نبيكم وهو من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي ص ابوابكم التي
كانت الى المسجد كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله ص انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد الحكمة فلياتها من بابها وانكم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد
منكم الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون عليا حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا
على الاخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تتولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين
ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله ص في وصيه وصفيه
وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتمادى في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر
الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسئلك عما جنيت و
ما ربك بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله ص قبل شهادتي وحدي ولم
يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهد اني سمعت رسول الله ص يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى
بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا ص انه
اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان
رسول الله ص مولاه وكثر الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله ص فسئلوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي
المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا
ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد واله ثم قال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على
رسول الله وقد رايته في هذا المكان يعني الروضة وقد اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي
امامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي وطوبى لمن تبعه و
نصره والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف قال سمعنا رسول الله ص يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم
فهم الولاة من بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين عليه السلام

فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله
عباد الله في اهل بيت نبيكم وارد وا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخوانكم في مقام بعد مقام لنبينا
عليه السلام ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله
منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم انه تواب رحيم ولا تثنوا عنه مدبرين ولا تنكثوا عهده معرضين فقال الصادق
فقام ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها بالكع اذا كنت لا تقيم
قريشا فانت نفست هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده و
انطلق الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله ص فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن وليد ومعه الف رجل
فقال انهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه
الف رجل فما زال يجتمع اليهم رجل رجل حتى اجتمع اربعة الاف رجل فخرجوا شاهرين باسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب
حتى وقفوا بمسجد رسول الله ص فقال عمر والله يا اصحابي لئن ذهب منكم رجل يتكلم بالذي تكلم به بالامس لنأخذن الذي
فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية اباسيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعوننا والله ان اسيافنا
احد من اسيافكم واتانا اكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة الله معنا والله لولا اني اعلم ان طاعة الله ورسوله وطاعة امامي وابي اشهر سيفي
وجاهد بكم في الله الى ان ابلي عذري فقال امير المؤمنين اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس
وقام اليه سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله ص بهاتين الاذنين والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي
جالس في مسجدي مع نفر من اصحابي اذ نكبسه جماعة من كلاب اصحاب النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم فهتم
به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين ع واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله
سبق وعهد من رسول الله تقدم لا ريتك ايتنا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله
لا دخلت المسجد الا كما دخل اخو موسى وهرون اذ قال له اصحابه فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله لا يخلص
الا زيارة رسول الله ص او لقضية اقضيها فانه لا يجوز بحجة اقامها رسول الله ص ان يترك الناس في حيرة وعن عبد الله بن
عبد الرحمن قال ثم ان عمر احترم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي الا ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة فبتل الناس يبايعون
فعرف ان جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع كثير ويحضرهم المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى
منزل علي عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده لتخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فاطمة
بنت رسول الله وولد رسول الله واثار رسول الله ص فيه وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال اما بالكم اترون في فعلت
ذلك انما اردت ان اهون على ابن الخطاب خروجه الى علي لا اتى في جمع كتاب الله الذي فيه نبذ ثموه والهتكم الدنيا عنه
وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا ادع عمر يأتي على عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله ص اليهم

فوقفت خلف الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله ص جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم و
تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ لواء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم
قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والاخرة **وفي رواية سليم بن قيس الهلالي**
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال اتيت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله ص وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي عليه السلام
واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين عليه السلام لرسول الله ص من يعينني على غسلك يا رسول الله
قال جبرئيل فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه
فصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون
حتى لم يبق من المهاجرين والانصار الا صلى عليه وقلت لعلي ع حين يغسل رسول الله ص ان القوم فعلوا كذا وكذا وان ابا بكر
الساعة لعلى منبر رسول الله ص ما يرضى الناس ان يبايعوا له بيد واحدة انهم ليبايعون يديه جميعا يمينا وشمالا فقال علي عليه السلام
يا سلمان فهل تدري من اول من يبايعه على منبر رسول الله ص قلت لا الا اني قد رايته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار
وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل قال لست
اسئلك عن هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله ص قلت لا ولكني رايت شيخا كبيرا متوكيا على
عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير قد صعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايتك في هذا المكان
ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام يا سلمان وهل تدري من هو قلت
لا ولكني سائتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله ص قال علي ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ان ابليس و
رؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله ص اياي بغدير خم بامر الله تعالى فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ
الشاهد الغائب فاتاه ابالسة ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة وما لنا ولا لك عليهم من سبيل قد علموا
امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا فاخبرني رسول الله ص ان لو قد قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر في ظلة
بني ساعدة بعد ان تخاصمهم بحقك وحجتك ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير مستبشر
يقول كذا وكذا ثم يجمع شياطينه وابالسته فيتحير ويكسع ثم يقول كذا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتموني صنعت بهم حين تركوا
امر من امرهم الله بطاعته وامرهم رسوله فقال سلمان فلما كان الليل حمل علي فاطمة على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين فلم
يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتى منزله وذكر حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة
واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم وقد بايعوه على الموت فاصبح ولم يوافه منهم احد غير
اربعة قلت لسلمان من الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم من الليل الثاني فناشدهم الله فقالوا نصبحك
بكرة فما منهم احد وفى غيرنا ثم الليلة الثالثة فما وفى احد غيرنا فلما راى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على

ولم يخرجني من الدنيا ع

القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول فقد اليت بيمين ان لا ارتدي برداء الا للصلوة حتى اؤلف القرآن واجمعه فجمعه في ثوب واحد ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله ص فنادى عليه السلام باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله ص مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن الا وقد جمعتها وليست صغيرة الا وقد اقرانيها رسول الله ص وعلمني تاويلها فقالوا لا حاجة لنا به عندنا مثله ثم بعث اليه عمر لا بي بكر ارسل الى علي فليبايع فاتاه الرسول فابى حتى يبايع وليوفد بايع امتنا وغالبه فارسل اليه ابو بكر ما رسولا ان اجب خليفة رسول الله ص فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام ما اسرع ما كذبتم على رسول الله ص انه لاعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره بما قاله فقال اذهب فقل اجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام سبحان الله والله ما طال العهد بالنبي ص والله لتعلم ان هذا الامر لا يصلح الا لي وقد امرهم رسول الله ص سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهمهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا امرك الله ورسوله فقال لهما رسول الله ص نعم حقا من الله ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلام على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا اربعة فانا حملناها ليلا لما نالها تقوسنا ونصرتنا وكان علي بن ابي طالب ع لما راى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره و غير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر ارفق الرجلين وارفههما وادناهما وابعدهما غورا والاخر فظها واغلظهما واجفاهما فقال من نرسل اليه فقال له رسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احدث ثم فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن فابى علي عليه السلام ان ياذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن لنا فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلام احرج عليكم ان تدخلوا بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل عليها بغير اذن منها فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا وحمل معهم عمر فجعلوا يصولون عليه وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهما السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا وايم الله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي فيسفه لما قد عرفه من باسه وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وبادر علي الى السيف لياخذه فسبقوا اليه فشاول بعض سيوفهم فكثروا عليه فضبطوه واقتلعوه من عنقه حبلا اسود وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي اثره في عضدها من ذلك مثل الدملوج من ضربة قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فاحماها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها فالقت

## في احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر

جنبا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها ثم انطلقوا بعلي عليه السلام ملببا بعمامته حتى انتهوا به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف على رأسه وخالد بن وليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم ومغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس قعود حول ابي بكر فلما رآهم علي عليه السلام وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا جزاء مني وبالله لا لوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع فقال وان لم افعل قال اذا نقتلك ذلا وصغارا قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسول الله ص فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم كلنا عبيد الله واما اخو رسوله فلا نقر لك بها قال عليه السلام انجدوني ان رسول الله ص اخا بين نفسه وبيني فاعادوا عليه ذلك ثلاث مرات ثم اقبل على علي عليه السلام فقال يا معاشر المهاجرين والانصار انشدكم بالله اسمعتم رسول الله ص يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزاة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قال فيه عليه السلام علانية للعامة الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما خاف ابو بكر ان ينصروه ويمنعوه بادرهم فقال كل ما قلت سمعنا باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله ص يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي ع اما احد من اصحاب رسول الله ص شهد هذا معك قال عمر صدق خليفة رسول الله ص قد سمعنا منه هذا كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال لهم شرا وقبح بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا او اماته ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك بذلك اطلعناك عليها قال علي يا زبير وباسلمان وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله ص يقول ذلك لحان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعنا منه يقول ذلك لك فقلت له بابي انت وامي يا نبي الله فما تامرني ان افعل اذا كان ذلك فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ولله اما والله لابنائهما احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني ثم تناول يد ابي بكر فبايعه فقيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه من يده فضربوا به الارض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صدره يا بن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدثت عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فلوا يدي فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غير علي وابن بنتا ولم يكن احدنا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا بن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين اعانوك ما كنت لتقدم علي ومعي السيف لما قد علمت من جبنك ولؤمك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم فغضب عمر فقال اتذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وانما كانت صهاك امة حبشية لجد عبد المطلب فزنى بها نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب لبعض ولده فانتزعها جدي فولدت لي فاصلح بينهما ابو بكر وكف

كل منهما عن صاحبه فقال سليم فقلت يا سلمان بايعت ابا بكر ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم ساير
الدهر او تدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال لي عمر
اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له قال قلت له فاني اشهد اني سمعت رسول الله ص يقول ان عليك
وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم وقال قل ما شئت اليس قد بايع ولم يقر الله عينك
بان يليها صاحبك قال قلت فاني اشهد اني قرات في بعض كتب الله المنزلة اية باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب
جهنم قال قل ما شئت اليس قد عزلها الله عن اهل هذا البيت الذين قد اتخذتموهم اربابا قال قلت فاشهد اني سمعت رسول
الله ص يقول وقد سئلته عن هذه الاية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فقال انك انت هو فقال
اسكت قال قلت اسكت الله تامتك ايها العبد يا ابن اللخناء فقال لي علي ع اسكت يا سلمان فسكت فوالله لولا انه امرني بالسكوت
لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه فلما راى ذلك عمر انه قد سكت قال انك له مطيع مسلم واذ ثم يقل ابو ذر والمقداد كما قال
سلمان قال عمر يا سلمان الا تكف عنا كما كف صاحباك فوالله ما انت باشد حبا لاهل البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم فقد كفا
كما ترى وبايعا فقال ابو ذر افتعيرنا يا عمر بحب ال محمد وتعظيمهم لعن الله من ابغضهم وابتز عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على
رقابهم ورد الناس على ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال عمر امين فلعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق
وما هم وعرض الناس في هذا الامر الا سوا قال ابو ذر فلم خاصمتم بحقهم وحجتهم فقال علي عليه السلام يا ابن صهاك فليس لنا حق و
هو لك ولابن اكلة الذبان فقال عمر كف الان يا ابا الحسن اذا بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي قال علي ع
لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما وازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب
اوتدري مما خرجت وفيم دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذا بايع وامنا شره وفتكه وغائلته
فدعه يقول ما يشاء فقال علي عليه السلام لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم
رسول الله يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الاخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل
على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر نار جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب
فسالناه عنهم وانتم شهود فقال ص اما الاولون فابن ادم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة نمرود والذي حاج ابراهيم في ربه
ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والاخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال
في الاخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا و
هذا حتى عدهم وسماهم قال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك
وعند اصحابك هؤلاء في حديث فقال بلى سمعت رسول الله ص يلعنك ثم لم يستغفر الله مذ لعنك فغضب عثمان فقال
ما لي ولك اما تدعني على حالي على عهد رسول الله ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمان فوالله لقد سمعت

اصلتم واخطاتم

رسول الله ص يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال لي علي عليه السلم فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك انه
يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله
الا من عصمه الله بآل محمد ان الناس بعد رسول الله ص بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنة
هارون وعتيق في سنة السامري وسمعت رسول الله ص يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل
بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع **وروي عن الصادق عليه السلم** انه قال لما استخرج امير المؤمنين ع
من منزله خرجت فاطمة صلوات الله عليها فما بقيت امراة هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت لهم خلوا عن ابن
عمي فوالذي بعث محمدا ابي بالحق ان لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله ص على راسي ولاصرخن الى الله تبارك
وتعالى فما صالح باكرم على الله من ابي ولا الناقة باكرم مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت
قريبا منها فرايت والله اساس حيطان مسجد رسول الله ص تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ
فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة
من اسفلها فدخلت في خياشيمنا **وروي عن الباقر عليه السلم** ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم
عليك فان في قدومه قطع الشنعة عنا فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله ص الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا
اتاك كتابي فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني امرهم فلا تخلفن فتعصي وياتيك مني ما تكره والسلام
قال فكتب اسامة اليه جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله ص على غزوة الشام اما بعد اتاني منك كتاب ينقض اوله
اخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله وذكرت في اخره ان المسلمين قد اجتمعوا عليك فولوك امرهم ورضوا بك فاعلم
اني ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم و
اياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله ص في علي يوم الغدير فما طال العهد فتنسى انظر مركزك ولا تخالف
فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله ص عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله ص وانك و
صاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذن فاراد ابو بكر ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله
لا تخلعه فتندم ولكن الح عليه بالكتب والرسائل ومر فلانا وفلانا ان يكتبوا الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل
معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه الناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان يشتمل المسلمين فتنة
من قبلك فانهم حديث عهد بالكفر قال فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع الخلق
على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب ع فقال ما هذا قال له علي هذا ما ترى قال اسامة فهل بايعته فقال نعم يا اسامة فقال طائعا
او كارها فقال بل كارها قال فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه ابو بكر و
قال السلام عليك ايها الامير **وروي ان ابا قحافة** كان بالطائف لما قبض رسول الله ص وبويع لابي بكر فكتب

ابنه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت
علينا كان اقر لعينك قال فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها
وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه قد بايع له النبي ص وامرنا
ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابنه ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة
رسول الله ص ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه
غدا ويكون عقباك منه الى النار والندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من
هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك **وعن عامر**
**الشعبي** عن عروة بن الزبير بن عوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر
خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤل الى دين ولا تحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق غلة هؤلاء
عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته
وحد الله وانا ملحده وعبده علي قبل ان اعبده ووالى الرسول وانا عدوه وسبقني بساعات لو انقطعت لم الحق شاوه ولم اقطع غباره
وان علي بن ابي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقرابة ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون والاخرون الا النبيين لم
يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل في الله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب ودامغ الريب وقاطع السبب الا سبب الرشاد
وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حبة النفاق محنة لهذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان يسابق جمع العلم والفهم
فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يؤمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين
وليا وللنبي وصيا وللخلافة راعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذا قامني واطعته اذا امرني سمعت رسول الله ص يقول الحق
مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب ابن ابي طالب
الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب
اقلها موجب واهونها مرغب للرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل
وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب اقدام ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد و
الساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله **وعن محمد بن عمر بن علي** عن ابيه
عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي ص فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني
بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم النبي ص ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس
حين جمع النبي ص بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم
عنها الا علي فقال النبي ص انت كذلك فقال العباس فما اقعدك في مجلسك هذا تقدمته وتامرت عليه قال ابو بكر اعذروني

يا بني عبد المطلب روى رافع بن ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا
ينفعني الله به قال قد كنت فاعلا ولو لم تسئلني لا تشرك بالله شيئا واقم الصلوة وات الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت
واعتمر ولا تامرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به من الايمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة فانا افعله
واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى والعز والمنزلة عند رسول الله الا بها قال انك استنصحتني فاجهدت
نفسي لك فلما توفي رسول الله ص واستخلف ابو بكر جئته وقلت له يا ابا بكر الم تنهني ان اتامر على اثنين قال بلى قلت فما بالك تامرت
على امة محمد ص قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلالة ودعوني فلم اجد من ذلك بدا وروي ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن
بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل علي عليه السلم وضمن ذلك لهما فسمعت ذلك الخبر اسماء بنت عميس امراة ابي بكر في خدرها فارسلت
خادمة لها وقالت ترددي في دار علي وقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية وسمعها علي عليه السلم فقال رحمها الله
قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذ كان اخفى واختيرت للسدفة و
الشبهة فانهم كانوا يغلسون بالصلوة حتى لا تعرف المراة من الرجل ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت
من صلوة الفجر فاضرب عنق علي فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يفكر في العواقب فندم فجلس في صلوته حتى كادت الشمس
تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة ولا يامن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلاثا وفي رواية اخرى
لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت علي عليه السلم فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد ما الذي امرك به قال بقتلك يا
امير المؤمنين قال او كنت فاعلا فقال اي والله لولا انه نهاني لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي عليه السلم كذبت لا ام لك من
يفعله اضيق حلقة است منك اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا
وفي رواية اخرى لابي ذر رحمه الله ان امير المؤمنين عليه السلم اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت
فعصره عصرا صاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر
لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا كلما دنى احد ليخلصه من يده لحظة تنحى عنه رعبا
فبعث ابو بكر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه فقال بحق هذا القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك و
قبل العباس بين عينيه

## احتجاج امير المؤمنين عليه السلم على ابي بكر وعمر لما منعا فاطمة الزهراء عليها السلم فدك بالكتاب والسنة

عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك من
اخرج وكيل فاطمة عليها السلم بنت رسول الله منها فجائت فاطمة الزهراء ع الى ابي بكر ثم قالت لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله ص و
اخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله ص بامر الله تعالى فقال هاتي على ذلك بشهود فجائت بام ايمن فقالت له ام ايمن لا
اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله ص انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله ص قال ام ايمن امراة من اهل الجنة فقال

بلی قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحی الی رسول الله ص وانت ذاکرة فی حقه فجعل ذلک لها طعمة بامر الله فجاء علی ع فشهد بمثل ذلک فکتب لها کتابا فدفعه الیها فدخل عمر فقال ما هذا الکتاب فقالت ان فاطمة ع ادعت فی فدک وشهدت لها ام ایمن و علی ع فکتبه لها فاخذ عمر الکتاب من فاطمة فتفل فیه فمزقه فخرجت فاطمة علیها السلام تبکی فلما کان بعد ذلک جاء علی ع الی ابی بکر وهو فی المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال یا ابا بکر لم منعت فاطمة میراثها من رسول الله ص وقد ملکته فی حیوة رسول الله ص فقال ابو بکر هذا فیئ للمسلمین فان اقامت شهودا ان رسول الله جعله لها والا فلا حق لها فیه فقال امیر المؤمنین علیه السلام یا ابا بکر تحکم فینا بخلاف حکم الله فی المسلمین قال لا قال فان کان فی ید المسلمین شیء یملکونه ثم ادعیت انا فیه من تسئل البینة قال ایاک اسئل البینة قال فما بال فاطمة تسئلها البینة علی ما فی یدیها وقد ملکته فی حیوة رسول الله ص وبعده ولم تسئل المسلمین بینة علی ما ادعوها شهودا کما سئلتنی علی ما ادعیت علیهم فسکت ابو بکر فقال عمر یا علی دعنا من کلامک فانا لا نقوی علی حجتک فان اتیت بشهود عدول والا فهو فیئ للمسلمین لا حق لک ولا لفاطمة فیه فقال امیر المؤمنین ع یا ابا بکر تقرء کتاب الله قال نعم قال اخبرنی عن قول الله عز وجل انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا فیمن نزلت فینا ام فی غیرنا قال بل فیکم قال فلو ان شهودا شهدوا علی فاطمة بنت رسول الله ص بفاحشة ما کنت صانعا بها قال کنت اقیم علیها الحد کما اقیم علی نساء المسلمین قال اذن کنت عند الله من الکافرین قال ولم قال لانک رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس علیها کما ردت حکم الله وحکم رسوله ان جعل لها فدک قد قبضته فی حیوته ثم قبلت شهادة اعرابی بائل علی عقیر علیها واخذت منها فدک وزعمت انه فیئ للمسلمین وقد قال رسول الله ص البینة علی المدعی والیمین علی المدعی علیه فرددت قول رسول الله ص البینة علی من ادعی والیمین علی من ادعی علیه قال فدمدم الناس وانکروا ونظر بعضهم الی بعض وقالوا صدق والله علی بن ابی طالب ع ورجع علی ع الی منزله ثم دخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر ابیها وهی تقول

| | | | |
|---|---|---|---|
| فدکان بعدک انباء وهنبثة | لو کنت شاهدها لم تکثر الخطب | انا فقدناک فقد الارض وابلها | |
| واختل قومک فاشهدهم ولا تغب | قد کان جبریل بالآیات یونسنا | فغاب عنا فکل الخیر محتجب | |
| وکنت بدرا ونورا یستضاء به | علیک ینزل من ذی العزة الکتب | بیتک مهبط وحی فیه معتکف | |
| اذ غیبت عنا فنحن الیوم نغتصب | فسوف نبکیک ما عشنا وما بقیت | منا العیون بتهمال لها سکب | |

قال فرجع ابو بکر وعمر الی منزلهما وبعث ابو بکر الی عمر فدعاه ثم قال له ما رایت مجلس علی منا فی هذا الیوم والله لئن فعد لها اخر مثله لیسفک دمه علینا افرایک ان نامر بقتله قال فمن یقتله قال خالد بن الولید فبعثوا الی خالد فاتاهما فقالا له مثل ذلک قال خالد ما اظن احدا یجترئ علی امر عظیم قال احمد اذن علی ما شئتما ولو علی قتل علی بن ابی طالب قالا فهو ذلک قال خالد فانی اقتله قال ابو بکر احضر المسجد وقم بجنبه فی الصلوة فاذا سلمت فقم الیه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عمیس وکانت تحت ابی بکر فقالت لجاریتها اذهبی الی منزل علی وفاطمة علیهما السلام واقرئیهما السلام وقولی لعلی ان الملأ ائتمروا

بك ليقتلوك فاخرج اذا لك من الناصحين فجائت فقال امير المؤمنين عليه السلام قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون
ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد يصلي بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد
ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وباسه فلم ينزل متفكرا الا بحمد الله بسلم حتى ظن الناس انه قد سهى ثم التفت الى
خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد الذي امرك بهذا
فقال امرني به فضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لو لا انه قال لي لا تقتله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذ علي ع بجلد
به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم
التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه وقال يا بن صهاك والله لو لا عهد من الله وكتاب من الله سبق لعلمت انبا اضعف ناصرا و

اقل عددا ودخل منزله

## رسالة الامير المؤمنين عليه السلام الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عن فدك

شقوا ملاطم امواج الفتن بجائزهم سفن النجاة وحطوا ثيجان اهل الفخر بجميع اهل الغدر واستضاءوا بنور الانوار و
اقتسموا مواريث الطاهرات الابرار فكانكم ذبكر تزدردون في العمى كما بتردد البعير في الطاحونة والله لو اذن لي بما لبس لكم به
علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جاجم شجعانكم ما اقرح به احاقكم واوحش به
محالكم فانى قد عرفت مدى عرك العساكر ومفنى الجحافل ومبيد حضرائكم ومحل اضوضائكم وجزار الدوارين اذانتم في بيوتكم معتكفون
واذ انصاحبكم بالامس لعمر ابي واتى لئن نحبوا ان يكون فيتا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احدا ما والله
لو قلت ما سبق من الله فيكم لشد اخلت اضلاعكم في اجوافكم كشد اخل اسنان دولاب الرحى فان نطقت يقولون حسد وان
سكت فيقال ابن ابي طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة يقال لي هذا وانا الميت الماشي وخواض المنايا في جوف
ليل حالك حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومنكس الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير
البريات ابهنوا فوالله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل الى محالب امه هيلنكم الهوابل لو تخبث بما انزل الله سبحانه في
كتابه فيكم لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكنى اهون
وجدي حتى التي ربتي بيد جذاء صفرا من لدنكم خلوا من طحنكم فما مثلي بناكر عندكم الا كمثل غيم علا فاستعلا ثم استغلظ
فاستوى ثم تمرق فانجلاء وبدا فمن قليل يحلى لكم القسطل وتجبون ثم يعلكم مرا وتحصدون غرسي ايديكم ذعافا ممرا
وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصما وبالقيمة موقفا فلا ابعد الله فيها سواكم ولا افعس فيها غيركم والسلم على من
اتبع الهدى فلما قرأ ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه على وانكله عن غيره معاشر
المهاجرين والانصار تغلبون اذ شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله ثم فغلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذا مواريث يجب
ان تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فما مضى بنا رأيكم ولم يمض من بدعهم وهو

وانبوء

ذاهبة في وعيد وبرعد تهدد الاباء بحق نبيه محمد صلى الله عليه وآله ان يمضيها دماذعا فاوالله لقد استفلت منها فلم افل وقد استعز لتها فلم اعزل كل ذلك كراهية منى لان ابى طالب هربا من تراعة مالى ولابن ابى طالب هل ترا عة احد فقلع عليه فقال له عمر ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من يكن مقدما في الحرب ولا ستجابا في الجدب سبحان الله ما اهلع فؤادك واصغر نفسك قد صفقت لك سجالا لتشربها فابيت الا ان تقطا كظمائك وانحت لك شرقا بالعرب وثبت لك اشارة اهل الاشارة والتدبير لولا ذلك لكان ابن ابى طالب قد صبر عظامك رميما فاحمد الله على ما قد وهب لك منى واشكره على ذلك فانه من رمى منبر رسول الله ص كان حقيقا على ان يحدث لله شكرا وهذا على بن ابى طالب الصخرة الصماء التى لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحبة الرقشاء التى لا تجب الا بالرقى والشجرة المرة التى لو طلبت بالعسل لم تنبت الا مترافقا سادات قريش فاباد هم والوم اخر هم العار فقصمهم فطب عن نفسك نفسا ولا تعرنك صواعقه ولا بهولنك رواعد وبوارقه فانى اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكرة ناشدتك الله يا عمر الما ان تركتنى من اغاليطك وتدبرك فوالله لوهم ابن ابى طالب بقتلى وقتلك لقتلنا شيالم دون همته وما ينجينا منه الا احدى ثلث خصال احديها انه وحيد ولا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله ص والثالثة انه ما من هذه القبائل احد الا وهو يحقد كحقدهم الثنية الا بل اوان الربيع فعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه ولان كنا له كارهين اما ان هذه الدنيا هون اليه من لقاء احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد فر رنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان سدد عليه القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قائما في ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجا النجا ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على امر راسه فبقى على فرسه واحد ولسان ثم عمد الى صناديد القوم العظمى فضربه ضربة على جمجمة فغلقها ومر السيف يهوى في جسد قبراه ودابته بصفين ولما ان نظر القوم الى ذلك انخذلوا من بين يديه فجعلوا يسمهم بسيفه مسحا حتى تركهم جرائم جمودا على تلعة الارض يتمرغون في حسرات المنايا يتجرعون كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك ولم نكن نضبط من انفسنا مخافة ان يسد ثلمة حتى ان منك اليه الفقاة وكان منه اليك ما تعلم ولولا انه ترك ابنه من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله تعالى ولقد عفا عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه بقتله فانه لا يجسر على ذلك وتوام لكان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا هبوا واذا غضبوا ادموا ولا سيما على بن ابى طالب فانه ابيها الاكبر وسنامها الاطول وهامتها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى

## احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فدك وقولها لهم عند الوفاة

روى عبد الله بن الحسن باسناده عن ابائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ص حتى دخلت على ابى بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء

فارتج المجلس ثم امهلك هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدات فورتهم افتتح الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله
فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا اعاد في كلامها فقالت عليها السلام الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من
عموم نعم ابتدأها وسبوغ الاء اسدأها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك
ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وانار في التفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته
ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشأها بلا احتذاء امثلة امثلها كونها بقدرته
وذرأها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته ورغبة
بعبيد البرية واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته
واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتباه واصطفاه قبل ان ابعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة
وبستر الاهاويل مصونة وبمهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع الامور
ابعثه الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها
منكرة لله مع عرفانها فانار الله بابي محمد صلى الله عليه وآله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس
بالهداية فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض
رافة واختيار ورغبة واياثار فمحمد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة
الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه وخيرته من الخلق وصفيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل
المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعيم حق له فيكم وعهد
قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة
سرائره منجلية ظواهره مغبوطة باطنه سمحة قائده مرضية اشياعه قائدة الى الرضوان اتباعه مؤدية الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة
ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا
لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين
والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا للفرقة وايجابا دعزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر
والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منشأة في العمر ومنماة للعدد والقصاص حقنا للدماء
والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكائيل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف
حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايتها الناس اعلموا اني فاطمة

وابي محمد اقول عودا وبدوا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه صلى
الله عليه وآله وسلم فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم اخذا باكظامهم داعيا الى سبيل
ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجف الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر
الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة
الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب وفهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام
تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد
صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد ان منى ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ جناحها باخمصه ويخمد
لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في
رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال
فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر فيكم حسكة النفاق وشمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل
الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه
ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم عصابا فوسمتم غير ابلكم ووردتم غير مشربكم هذا والعهد قريب والجرح
لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا وفي الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم
وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة وقد خلفتموه
وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون
لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهمال سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في
الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن
احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون اغلب على ارثي يا ابن ابي
قحافة افي كتاب الله ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول
وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا
الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله

لا تأخذه في الله لومة لائم صح — والكلم رحيب صح — في الخمرة والضراء ويصبر منكم خ

بابنة اخرج ابي منها ام هل تقولون ان اهل ملتين لا يتوارثان او لست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمقت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله ص ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طائفة بما احاول وقوة على ما اطلب ازاول تقولون مات محمد صلى الله عليه وآله فخطب جليل استوسع وهنه واستهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت الشمس والقمر وانتثرت النجوم لمصيبته واكدت الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم وفي ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة اهضم تراث ابي وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاسكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون نامركم فنأتمر حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت ثغرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا وقد اراني ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم بالضيق من السعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الجبار وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذيركم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان وقال يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ورؤفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا الفتك دون الاخلاء آثره على كل حميم وساعد في كل امر جسيم لا يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي بعيد فانتم عترة رسول الله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك

غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأي رسول الله ولا عملت الا باذنه والرائد لا يكذب اهله
واني اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله ص يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا و
انما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع
والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد
بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا تزوى عنك ولا تدخر دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة
الطيبة لبنيك لا تدفع مالك من فضلك ولا تضع فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك
اباك صلى الله عليه وآله **فقالت عليها السلام** سبحان الله ما كان ابي رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله
صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له
من الغوائل في حيوته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب ويقول وورث سليمان داود فبين
عز وجل فيما وزع من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح به علة المبطلين وازال
التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون **فقال ابو بكر**
صدق الله ورسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك
ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا
مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت معاشر المسلمين المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل
القبيح الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس
ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اغتصبتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء و
بدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون **ثم** عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت

قبول

| | | |
|---|---|---|
| قد كان بعدك انباء وهنبثة | لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب | انا فقدناك فقد الارض وابلها |
| واختل قومك فاشهدهم ولا تغب | وكل اهل له قربى ومنزلة | عند الاله على الادنين مقترب |
| ابدت رجال لنا نجوى صدورهم | لما مضيت وحالت دونك الترب | تجهمتنا رجال واستخف بنا |
| لما فقدت وكل الارض مغتصب | وكنت بدرا ونورا يستضاء به | عليك ينزل من ذي العزة الكتب |
| وكان جبريل بالآيات يؤنسنا | فقد فقدت وكل الخير محتجب | فليت قبلك كان الموت صادفنا |
| | لما مضيت وحالت دونك الكتب | |

ثم انكفأت عليها السلام وامير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها اليه ويطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين ع
يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة

يتبرّني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته الدّ في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضّت الجماعة
دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدّك يوم اضعت حدّك افترست الذئاب وافترشت التراب
ما كففت قائلا ولا اغنت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيئتي ودون ذلّتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي
في كل شارق ويلاي في كل غارب مات العمد ووهن العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انك اشد منهم قوة وحولا واشد
باسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين عليه السلام لا ويل لك بل الويل لشانئك ثم نهنهي عن وجدك يا بنت الصفوة وبقية النبوة
فما ونيت عن ديني ولا اخطات مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مامون وما اعد لك افضل مما
قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت **وقال سويد بن غفلة** لما مرضت فاطمة سلام الله
عليها المرضة التي توفيت فيها دخلت عليها نساء المهاجرين والانصار يعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا بنت رسول
الله فحمدت الله وصلت على ابيها ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم
بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة وختل الاراء وزلل الاهواء وبئس ما
قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم الخالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها فجدعا وعقرا
وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطيبين
بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن ع نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته لحتفه وشدة
وطاته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها
ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل ساعده ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق
جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلى من الدنيا بطائل ولا يحظى منها بنائل غير ري الناهل
وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من
السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم
فاسمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الى اي اسناد استندوا والى اي عماد اعتمدوا وباية عروة
تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز
بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملاء القعب دما عبيطا
وزعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون ويعرف البطالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمانوا للفتنة
جاشا وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وبهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا
فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت النساء قولها عليها السلام على

وشنئت عليهم غاراتها صح

اجهر

رجالهن

رجالهن فجاء اليها قوم من المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان
يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه الى غيره فقالت عليها السلام اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم

## احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه في خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله

على القوم لما تركوا امير المؤمنين عليه السلام واختاروا غيره ونبذوا العهد الماخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان دفن النبي صلعم بثلثة ايام فقال فيها الا
يا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا واني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين عليه السلام
لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي
علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون بن عمران من موسى عليهما السلام اذ يقول له
رسول الله صلعم انت وصيي في اهل بيتي وخليفتي في امتي وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطاتم الحق
فانتم تعلمون ولا تعملون اما والله لتركبن طبقا عن طبق حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده لو وقيتموها
عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت اقدامكم ولو دعوتم الطير لاجابتكم في جو السماء ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال
ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلايا واقنطوا
من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بال محمد عليهم السلام فانهم القادة الى الجنة والدعاة
اليها يوم القيمة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مرارا جمة مع
نبينا كل ذلك يامرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد هابيل قابيل فقتله وكفارا قد ارتدت
امة موسى بن عمران فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما لنا وابو فلان وفلان اجهلتم ام
تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي
بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
عليا امير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين

## احتجاج لابي بن كعب على القوم مثل ما احتج به سلمان رضي الله عنه

عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما خطب ابو بكر قام اليه ابي بن كعب وكان
يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان وقال يا معشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في القران ويا معشر
الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم في القران تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم
الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا
اميره الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في

حيوتي غير انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله ص قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تقدموهم وامروهم ولا تامروا
عليهم الستم تعلمون ان رسول الله ص قال اهل بيتي منار الهدى والدالون على الله اولستم تعلمون ان رسول الله ص قال لعلي ع
انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون ان رسول الله ص قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي
وسيد اهل بيتي واحب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبة عليكم
الستم تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت فخلفت عليكم
عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله ص قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا ان
الله اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الآفات واخلصهم من
الريب فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة لبني اسرائيل من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى وان الله تعالى اوحى
الي ان اتخذ عليا اخا كما ان موسى اتخذ هرون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا اني قد ختمت بك النبيين
فلا نبي بعدك فهم الائمة الهادية افما تبصرون افما تفهمون افما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر
فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فساله عن الماء فقال له امامك عينان احديهما مالحة
والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله
ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم
من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون في اعقابكم وانكم بعده لناقضون عهد رسول الله ص وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا
عن غير ما يعلم افتى برايه فقد ابعدتم وتخارستم وزعمتم ان الخلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تعالى جده و
لا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال سبحانه ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله ص يقول يا علي انت وشيعتك
على الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم كيف وهو خبركم بانتكاصكم عن وصيه علي بن ابي طالب وامينه ووزيره واخيه ووليه و
اطهركم قلبا واقدمكم سلما واعظمكم وعيا من رسول الله ص اعطاه تراثه واوصاه بعداته فاستخلفه على امته ووضع
عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم اكتعين سيد الوصيين ووصي خاتم المرسلين وافضل المتقين واطوع الامة
لرب العالمين سلمتم عليه بامرة المؤمنين في حيوة سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من
وعظ وبصر من عمي فقد سمعتم كما سمعنا ورايتم كما راينا وشهدتم كما شهدنا فقام اليه عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل فقالوا يا ابي اصابك خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم والله كنت عند رسول الله ص يوما فالفيته يكلم رجلا
اسمع كلامه ولا ارى شخصه فقف فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول الله ص افترى امتي تنقاد
له من بعدي قال يا محمد يتبعه من امتك ابرارها ويخالف عليهم من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد

دونكم اجمعين صح

ان موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم له فامره الله عز وجل ان يتخذه
وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له
فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امرته وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله
من هذا فقال رسول الله ص هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان امتي تتخلف على وصيي علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه واني اوصيك يا ابي بوصية ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي
وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه يا ابي ومن غير او بدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا امري جاحدا لنبوتي
لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا اقعد رحمك الله يا ابي فقد اديت ما سمعت
الذي معك ووفيت بعهدك

## احتجاج امير المؤمنين ع على ابي بكر لما كان يعتذر اليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط اليه

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي لم يزل ابو بكر يظهر له
الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على ابي بكر واحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس عليه و
تقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما
كان هذا الامر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال
ولا كثرة العشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر الي بعين الشنآن
قال فقال امير المؤمنين ع فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا اثقت بنفسك في القيام به قال فقال ابو بكر حديث سمعته من
رسول الله ص ان الله لا يجمع امتي على ضلال ولما رايت اجماعهم اتبعت قول النبي ص واحلت ان يكون اجماعهم على خلاف
الهدى من ضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف لامتنعت فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من قول النبي ص
ان الله لا يجمع امتي على ضلال افكنت من الامة ام لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عنك من سلمان وعمار وابي
ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة قال علي عليه السلام فكيف تحتج بحديث النبي وامثال هؤلاء
قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ولصحبته منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا بعد من ابرام الامر وخفت ان قعدت
عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستهم الى ان اجبتهم اهون مؤنة على الدين وابقاء له من ضرب
الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم فقال علي ع اجل ولكن اخبرني
عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب
والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانتصاب المظلوم من الظالم للقريب والبعيد ثم سكت فقال
علي عليه السلام والسابقة والقرابة فقال ابو بكر والسابقة والقرابة فقال علي ع انشدك بالله يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال

او فی فقال ابو بکر بل فیک یا ابا الحسن قال فانشدک باللہ انا الحبیب لرسول اللہ ص قبل ذکرات المسلمین ام انت قال بل انت
قال علیہ السلام فانشدک باللہ انا صاحب الاذان لاھل الموسم والجمع الاعظم للامۃ بسورۃ براءۃ ام انت قال بل انت قال
فانشدک باللہ انا وقیت رسول اللہ ص بنفسی لغار ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا المولی لک ولکل مسلم بحدیث النبی ص بو
الغدیر ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ الی الولایۃ من اللہ مع رسولہ فی ایۃ الزکوۃ بالخاتم ام لک قال بل لک قال فانشدک باللہ
الی الوزارۃ مع رسول اللہ ص والمثل من ھرون من موسی ام لک قال بل لک قال فانشدک باللہ ابی بنی رسول اللہ ص وباھلی ولدک
فی مباھلۃ المشرکین ام بک وباھلک وولدک قال بل بکو قال فانشدک باللہ انی ولاھلی وولدی بایۃ التطھیر من الرجس ام لک
ولاھل بیتک قال بل لک ولاھل بیتک قال فانشدک باللہ انا صاحب دعوۃ رسول اللہ ص واھلی وولدی یوم الکسا اللھم ھؤلاء
اھلی البیت لا الی النار ام انت قال بل انت واھلک وولدک قال فانشدک باللہ انا صاحب ایۃ یوفون بالنذر ویخافون یوما
کان شرہ مستطیرا ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انت الذی رد علیہ الشمس لوقت صلوتہ فصلیتھا ثم توارت ام انا
قال بل انت قال فانشدک باللہ انت الفتی نودی من السماء لا سیف الا ذوالفقار ولا فتی الا علی ام انا قال بل انت قال فانشدک
باللہ انت الذی حباک رسول اللہ ص برایۃ یوخیبر ففتح اللہ لہ ام انا قال بل انت قال فانشدک باللہ انت الذی نفست عن
رسول اللہ وعن المسلمین بقتل عمرو بن عبدود ام انا قال بل انت قال فانشدک باللہ انت الذی اتممتک رسول اللہ ص علی رسالتہ
الی الجن فاجابوا ام انا قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الذی طھرہ اللہ من السفاح من لدن ادم الی ابیہ بقول رسول اللہ ص
خرجت انا وانت من نکاح لا من سفاح من لدن ادم الی عبد المطلب ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الذی اختارنی
رسول اللہ وزوجنی ابنتہ فاطمۃ وقال اللہ عز وجل ابا ما فی السماء ان قال بل انت قال فانشدک باللہ انا والد الحسن و
الحسین سیطیہ وسبحانیہ اذ بقولہما ستبا شباب اھل الجنۃ وابوھما خیر منھما ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ اخوک المزین بالجناحین
یطیر فی الجنۃ مع الملائکۃ ام اخی قال بل اخوک قال فانشدک باللہ انا ضمنت دین رسول اللہ وقاضیتہ فی المواسم بانجاز موعدہ
ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الذی دعاہ رسول اللہ ص والطیر عندہ یرید اکلہ بقول اللھم ایتنی باحب خلقک الی و
الیک یعدی باکل من ھذا الطیر فلم یاتہ غیری ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الذی بشرنی رسول اللہ ص بقتال
الناکثین والقاسطین والمارقین علی تاویل القرآن ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الذی دل علیہ رسول اللہ ص
بعلم القضاء وفصل الخطاب بقولہ علی اقضاکم ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الذی امر رسول اللہ ص اصحابہ بالتسلم علیہ
بالامرۃ فی حیوتہ ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الذی شھدت اخر کلام رسول اللہ ص ووالی غسلہ ودفنہ ام انت قال
بل انت قال فانشدک باللہ انت الذی سبق لہ القرابۃ من رسول اللہ ص ام انا قال بل انت قال فانشدک باللہ انت الذی
حباک اللہ بالدنیا عند حاجتہ الیہ وباعلک جبرئیل واضعف محمدا فاطمۃ ولدہ ام انا فاقر علیہ ابو بکر قال بل انت قال فانشدک
باللہ انت الذی جعلت رسول اللہ ص علی کتفہ فی طرح صنم الکعبۃ وکرہ حتی لو شئت ان انال اعنو السماء لنلتھا ام انا قال بل

قال فانشدك بالله انت الذي قال لك رسول الله ص انت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ام انا قال بل انت قال فانشدك الله انت
الذي امرك رسول الله ص بفتح بابه في مسجده عندما امر بسد ابواب جميع اهل بيته واصحابه واحل لك فيه ما احل الله له ام انا قال
بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله ص صدقة فناجيته اذ عاتب الله قوما فقال ءاشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت قال رسول الله ص لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا
وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت قال فانشدك يا ابا بكر انت الذي سلمت عليه ملئكة سبع سموات يوم القليب ام انا
قال بل انت قال فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه
تستحق القيام بامور امة محمد فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال
صدقت يا ابا الحسن انظرني قيام يومي فادبر ما انا فيه وما سمعت منك فقال علي عليه السلام لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وطابت نفسه
يومه ولم ياذن لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي فبات في ليلته فراى في منامه كان رسول الله ص تمثل له
في مجلسه فقام اليه ابو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله
امرت بامر لم افعله فقال ارد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله فقلت من اهله قال من عاتبك
عليه علي قلت فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره فاصبح وبكر الى علي ع وقال ابسط يدك يا ابا الحسن ابايعك واخبره بما قد
راى قال فبسط علي يده فمسح عليها ابو بكر وبايعه وسلم اليه وقال له اخرج الى مسجد رسول الله ص فاخبرهم بما رايت من ليلتي وما جرى
بيني وبينك واخرج نفسي من هذا الامر واسلمه اليك قال فقال علي ع نعم فخرج من عنده متغير الونه عاتبا نفسه فصادفه عمر و
هو في طلبه فقال له ما لك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان وما راى وما جرى بينه وبين علي فقال له انشدك بالله يا خليفة
رسول الله والاغترار بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه
فيما هو بالثبات عليه والقيام به قال فاتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم احدا فاحس بشيء منهم فقعد الى قبر رسول الله قال
فمر به عمر فقال يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالامر ورجع الى بيته

## احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين كان عامله على المداين بعد حذيفة بن اليمان

بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر بن الخطاب اما بعد فانه اتاني منك كتاب يا عمر
تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر فيه انك بعثتني اميرا على اهل المدائن وامرتني ان اقص اثر حذيفة واستقصي ايام اعماله وسيره ثم
اعلمك قبيحها وحسنها وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وما كنت لاعصي
الله في اثر حذيفة واطيعك واما ما ذكرت اني اقبلت على سف الخوص واكل الشعير فما هما مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه و

ان الله تواب رحيم

وایم الله یا عمر لاکل الشعیر وسف الخوص والاستغناء عن رفیع المطعم والمشرب عن غصب مؤمن جفنه وادعاء ما لیس لی بحق افضل واحب الی الله عزوجل واقرب للتقوی ولقد رایت رسول الله ص اذا اصاب الشعیر اکل وفرح به ولم یبخطه واما ما ذکرت من اعطائی فانی قد منعته یوم فاتنی وحاجتی وربّ العزة یا عمر الی اذا جاز طعامی لهوانی واساغ فی حلقی اباب البر ومخ العزة کان او خشارة الشعیر واما قولک انی ضعفت سلطان الله ووهنته واذللت نفسی وامتهنتها حتی جعل اهل المدائن اماءنی واتخذونی فی حبسهم یشون فوقی ویجلون علی ثقل حمولتهم وزعمت ان ذلک مما یوهن سلطان الله وبذله فاعلم ان التذلل فی طاعة الله احب الی من التعزز فی معصیته وقد علمت ان رسول الله ص تالف الناس ویتقرب منهم ویتقربون منه فی نبوته وسلطانه حتی کانت بعضهم فی الدنو منهم وقد کان یاکل الجشب ویلبس الخشن وکان الناس عنده فرشهم وعرضهم وابیضهم واسودهم سواء فی الدین واشهد انی سمعته یقول من ولی سبعة من المسلمین بعدی ثم لم یعدل فیهم فبی الله وهو علیه غضبان فلیتنی یا عمر اسلم من عمارة المدائن مع ما ذکرت انی اذللت نفسی وامتهنتها فکیف یا عمر حال من ولی الامة بعد رسول الله ص وانی سمعت الله یقول تلک الدار الاخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقین اعلم انی لم اتوجه اسوسهم وانهم حدود الله فیهم الا بارشاد دلیل عالم فنهجت فیهم بنهجه وسرت فیهم بسیرته واعلم ان الله تبارک وتعالی لو اراد بهذه الامة خیرا والی امرها رشدا الوقی علیها اعلمها وافضلها ولو کانت هذه الامة حائفین ولقول نبی الله منتعین وبالحق عاملین ولاموال امیر المؤمنین فائضة ما انت قاض انما تقضی هذه الحجوة الدنیا ولا تعز بطول عمر الله وعمک یدبر ذلک من یعجل عقوبته واعلم انک سبب کل عوائق ظلمک فی نسائک واخرتک وسوف تسئل عما قدمت واخرت وانجد لله وحده ٭

## احتجاج امیر المؤمنین علی القوم لما امامهم عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شوری بینهم ٭

روی عمر بن شمر عن جابر عن ابی جعفر محمد بن علی الباقر علیه وعلی ابائه السلام قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفات اجمع علی الشوری بعث الی ستة نفر من قریش الی علی بن ابی طالب والی عثمان بن عفان والی زبیر بن العوام والی طلحة بن عبید الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابی وقاص وامرهم ان یدخلوا البیت ولا یخرجوا منه حتی یبایعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة علی واحد وابی واحد ان یبایعهم قتل وان امتنع اثنان وبایع ثلاثة فللا فاجمع رایهم علی عثمان فلما رای امیر المؤمنین علیه السلام ما هم القوم به من البیعة لعثمان قام فیهم لیتخذ علیهم الحجة فقال علیه السلام لهم اسمعوا منی کلاما فان بدء ما اقول حقا فاقبلوا وان یک باطلا فانکروا ثم قال انشدکم بالله الذی یعلم صدقکم ان صدقتم وبعلم کذبکم ان کذبتم هل فیکم احد صلی القبلتین کلتیهما غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم من ابیع البیعتین کلتیهما غیری لفتح وبیعة الرضوان غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد اخوه المزین بالجناحین فی الجنة غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد عمه سید الشهداء غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد زوجته سیدة نساء العالمین غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد ابناه ابنا رسول الله ص وهما سیدا

شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله ص عينيه واعطاه
الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله ص يوم غدير خم بامر الله تعالى
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد هو اخو
رسول الله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبدود يوم الخندق وقتله غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سماه الله في عشر ايات من القران مؤمنا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناول
رسول الله ص قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت الملئكة
معه يوم احد حتى ذهب الناس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قضى دين رسول الله ص غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد شهد وفات رسول الله ص غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله وكفنه ولحده غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله ص ورايته وخاتمه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد جعل رسول الله ص طلاق نسائه بيده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله ص على ظهره
حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه من السماء يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي غيري قالوا لا قال نشدتكم الله هل فيكم احد اكل مع رسول الله ص من الطائر المشوي الذي اهدي اليه غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الاخرة غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله ص غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله ص انت احب الخلق الي واقولهم بالحق غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وجد رسول الله ص جائعا
فاستقى ماة دلو بماة تمرة وجاء بالتمرة فاطعمه رسول الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل
واسرافيل في ثلثة الاف من الملئكة يوم بدر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غمض عين رسول الله ص غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وحد الله قبلي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله
واخر خارج من عنده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله ص فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة
فقال رسول الله وحديقتك في الجنة احسن من هذه حتى مررت على ثلاث حدائق كل ذلك يقول رسول الله حديقتك في
الجنة احسن من هذه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اول من امن بي وصدقني واول من

وهو جائع

واول من يرد على الحوض

يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله ص بيده ويد امراته وابنيه حين اراد ان يباهل نصارى
اهل نجران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه
امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع
فقال رسول الله ص لانس ما انت باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد نزل الله فيه وفي ولده ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى اخر السورة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد نزل الله فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله ص الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله يوم الطائف فقال ابو بكر ناجيت عليا دوننا فقال لهما النبي ص ما انا ناجيته بل الله
امرني بذلك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سقاه رسول الله ص من المهراس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص يا علي انت تكسى حين اكسى غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله ص انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله كذب من زعم انه
يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص من احب شطراتي هذه فقد احبني و
من احبني فقد احب الله فقيل له وما شطرتك قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ص انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت الفاروق
تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت افضل الخلايق عملا يوم القيمة
بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله ص كساه وحثه عليه وعلى زوجته وعلى ابنيه ثم قال اللهم
انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله ص الطعام وهو في الغار ويخبره
بالاخبار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي فارس اليهود مبارزة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي ص الاسلام
فقال له انظرني حتى القى والدي فقال له النبي ص فانها امانة عندك فقلت فان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعين رجلا فلم يطيقوه غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم

وعمر يا رسول الله ص

صدقة فكنت انا الذي قدم الصدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص من سب عليا فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله ص حين اراد ان يسير المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اولى الناس بامتي بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت يوم القيمة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين احدهما اخضر والاخر وردي غيري قالوا لا قال
فنشدتكم بالله هل فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
انا يوم القيمة اخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت اخذ بحجزتي واهل بيتي اخذ بحجزتك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله ص انت كنفسي وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
اللهم اجعله لي عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص المال يعسوب الظلمة وانت
يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص لابعثن اليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله ص رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص ما سئلت ربي شيئا الا سئلت لك مثله غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند
الله مزية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل
القمر على النجوم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله انا سيد ولد ادم وانت سيد العرب والعجم ولا فخر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد رضي الله
عنه في الايتين من القران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص موعدك موعدي وموعد شيعتك عند الحوض
اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص اللهم اني احبه فاحبه اللهم اني
استودعكه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت تحاج الناس فتحجهم باقامة الصلوة وايتاء الزكوة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله ص بيده
يوم بدر فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه وهو يقول الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصحوه وصدقوه فانه وليكم
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق

الا اعطانيه ولم اسئل ربي شيئا

## احتجاجه عليه السلام على القوم بما قال النبي ص في حقه

شح نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله فهل فيكم احد كان جبرئيل احد ضيفانه غيري قالوا لا قال فهل فيكم
احد اعطاه رسول الله ص حنوطا من حنوط الجنة ثم اقبضه ثلاثا ثلاثا يحنطني به وثلثا لا يثني وثلثا لك غيري قالوا لا قال فهل فيكم
احد كان اذا دخل على رسول الله ص حباه وادناه ورحب به ونهل له وجهه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انا
افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء بانبيائها وصيائها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سر رسول الله ص بسورة براءة الى المشركين من
اهل مكة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص اني لا رحمك من ضغائن في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى
يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص ادى الله عن امانتك او ادى الله عن ذمتك
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد فتح حصن خيبر وسبا بنت مرحب فاتاها الى رسول الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص ترد على
الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم وترد على عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا لا
قال اللهم اشهد المؤمنين عليه السلام اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له
وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهله
وهو له قال فتغامزوا وانبا بعضهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكن رجل لا يفضل احدا على احد فان
ولوها اياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه

## احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله ص من النص عليه وغيره من القول الجميل

روى عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله ص في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم
فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله ص من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع
لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبقوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله
وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار فضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله
من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته وان العرش اهتز لموته وقوله لما جئ اليه بمنديل من اليمن فاعجب الناس يمناديل
لمناديل سعد في الجنة احسن منها والذي غسلته الملائكة والذي حمته الدبر فلم يدع واشيئا من فضلهم حتى قال كل حي منهم منا فلان
وفلان وقالت قريش منا رسول الله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد و
ابو عبيدة وسالم وابن عوف فلم يدع واحدا من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الجملة اكثر من ائتى رجل فيهم على ابن ابي
طالب عليه السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر و
الحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري
وابو الهيثم

ثم سئل الناس شعبا لكل شعب الا الانصار ثم قال انشدكم الله وفي رواية لا انشد الا رجلا رجلا لا انشد الا بعض الانصار بعضهم بالله وبرسوله

تسبوا الانصار

تمام قوله الانصار ذكرا ما قال فيهم

وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي
اوفى وابو ليلى ومعه ابنه وعبد الرحمن قاعد بجنبه غلام امرد الوجه مديد القامة فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح
الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم في
الحديث وذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب لا ينطق هو ولا احد من اهل
بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال عليه السلام لهم ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا
اسالكم يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم وعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله
ومن به علينا بمحمد وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل بيوتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار اتعلمون الذي نلتم به من خير
الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله قال اني واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل
ان يخلق الله ادم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله ادم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح
عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن
الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة واهل بدر
واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير اية واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله ص احد من
هذه الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون
السابقون اولئك المقربون وسئل عنها رسول الله ص فقال انزله الله عز وجل في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله و
رسله وعلي بن ابي طالب عليه السلام وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في
بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسرهم من صلوتهم وزكوتهم
وصومهم وحجهم فنصبني للناس علما بغدير خم فقال ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبي فاوعدني
لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين
وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فقام سلمان فقال يا رسول الله والاه كماذا فقال والاه كولائي فمن كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله ص فقال الله اكبر على تمام نبوتي وتمام دين
الله ولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هؤلاء الايات خاصة في علي قال ص بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة

ثم خطب صح

قالا يا رسول الله بينهم لنا قال اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن والحسين ثم تسعة
من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم
نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا و
افاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس يستوي في الحفظ انشدكم بالله من حفظ ذلك من رسول الله لما قام واخبر به فقام زيد
بن ارقم والبراء بن عازب وابوذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ص وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه
وهو يقول ايها الناس امرني الله ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض على المؤمنين في كتابه طاعته
وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ايها
الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فقد بينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية واني
اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على يد علي بن ابي طالب ثم لابنيه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم ومن ولدهم عليهم السلام
لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي الحوض ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم
وهو اخي علي ابن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل
من علمه وحكمته فسالوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق
معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي عليه السلام ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابنيه حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء فدكيا وقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت
الى خير انما نزلت في وفي اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة وليس معنا احد غيرنا فقالوا
كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسئلنا رسول الله ص فحدثنا كما حدثتنا به ام سلمة ثم قال علي عليه السلام انشدكم بالله
اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام
خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون خاصة لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيمة فقالوا
اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون اني قلت لرسول الله ص في غزاة تبوك لم تخلفني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا
ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله
من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم
قال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر من
ولدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ص قام خطيبا ولم يخطب بعد ذلك فقال يا ايها الناس اني تارك

كل الناس صح

فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك قال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم اخي ووزيري و
خليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد
حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم
فقد عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله ص قال ذلك ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال والمناشدة فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه
وسالهم عنه حتى اتى علي على اكثر مناقبه وما قال له رسول الله ص كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ
اللهم اشهد عليهم قالوا اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله ص وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم
انهم سمعوه من رسول الله ص قال اتقرون بان رسول الله ص قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني ووضع
يده على راسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله قال نحو عشرين رجلا من افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم
فقال للسكوت ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقاة في قولهم وفضلهم وسابقتهم فقال اللهم اشهد عليهم فقال
طلحة بن عبد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته
يوم اتوه بك بعتل وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا ثم ادعى انه سمع رسول الله
يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال طلحة كل الذي قلت
وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه واما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقام علي
عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا قد كان يكتمه وفسر شيئا قاله عمر يوم مات لم يدر ما عنى به فاقبل على طلحة والناس
يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة الاربعة الذين تعاهدوا على
الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه ان يتوازروا دون علي ويتظاهروا فلا تصل الى الخلافة والدليل والله
على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبي الله يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون
اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام وقول رسول الله ص انت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة
غيرها لاستثناه رسول الله ص وقوله اني تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما لا تقدموهم ولا
تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم افينبغي ان لا يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله
عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال تع ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب الله من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول الله ص ما ولت امة قط امرها
رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فما الولاية غير الامارة والدليل

على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا علي بامرة المؤمنين بامر رسول الله ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني
الزبير وعلى الامة وعلى سعد ابن ابي وقاص وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر الشورى احيا كلنا ان جعلني
عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق هو واصحابه على رسول الله ص اجعلنا في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان زعمتم
انه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا
اخرجني وقد قال ان رسول الله ص اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا
فقال علي عليه السلام لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذ ناشدتني
بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له
عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد علي شيئا اكتمه قال علي فان رسول الله ص اخبرني
به في حيوته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ومن راى رسول الله ص مناما فقد راه قال فما اخبرك به قال عليه السلام
فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال اذن سكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال
الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر فقال اسئلك بحق رسولك لم سكت عني قال سليم فرايت ابن عمر
في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان
اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله ص ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة او الاربعة ان
تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله ص ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي
فيكم وما تعرفوني به اصادق انا فيكم ام كاذب قالوا صدوق لا والله ما علمناك كذبت قط في الجاهلية ولا الاسلام قال
فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة للمؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح
الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله ص خاتم النبيين
ليس بعده نبي ولا رسول ختم برسول الله الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه فرض طاعتنا
في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في غير اية من القران فالله عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل ثم
ان الله عز وجل امر نبيه ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله فايكما احق بمجلس رسول الله ص ومكانه وقد سمعتم رسول
الله ص حين بعثني ببرائة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله ص قالوا اللهم نعم نشهد
انا سمعنا ذلك من رسول الله ص حين بعثك ببرائة فقال امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة
اربع اصابع ولن يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمي بخاصة انه من رسول الله ص ومن حضر
مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله ص ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله غيرك وقد قال لنا
ولسائر الناس ليبلغ الشاهد الغائب فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره فرب

حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلص العمل لله عز وجل السمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب فقال علي عليه السلام انا الذي قال رسول الله ص يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع في اخر خطبة خطبها حين قال اني قد قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين وقرن بين سبابتيه ولا اقول كهاتين فاشار الى سبابته وابهامه لان احدهما قد تم الاخر فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر الله العامة جميعا ان يبلغوا من لغوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من ال محمد عليهم السلام وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شئ من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله ص قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا ينجز عدتي غيرك ثم دعى ودعيت وتوسد ردائي وغرامي ونقاتل على سنتي فلما توفي ابو بكر قضى عن رسول الله عداته وديونه فاتبعوه جميعا فقضيت ديونه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه ديونه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر فضل ديونه وعداته وانما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي ابروه منه وانما بلغ عن رسول الله جميع ما جاء به من عند الله بعد الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فقال طلحة فرجت عني كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله ص حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة يا ابا الحسن شيبا الرجال اسالك عنه وابتك خرجت ثوب مختوم وقلت ايها الناس انكم لم تزالوا مشتغلا برسول الله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والقيت قد ابيت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على ايه كتبها او ان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرانا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى الصحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهبت بها وانا والكاتب بومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين القوا اكتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور ستون او سبعون اية والحجر تسعون او مائة اية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذها الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل اية انزلها الله جل وعلا على محمد عندي باملاء رسول الله وخطي وتاويل كل اية انزلها الله على محمد وكل حرام وحلال او حد او حكم او شئ تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله ص وخطي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شئ من صغير وكبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسمعت ذلك ان رسول الله ص اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب وان الامة منذ قبض رسول الله ص ابتغوا

واطاعوه كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيها
لا تضل امته فقال صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب رسول الله ﷺ وتركها فقال بلى قد شهدته فقال فانكم لما خرجتم اخبرني
رسول الله ﷺ بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل ان الله قد قضى على امتك الاختلاف والفرقة ثم دعا
بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمى من يكون من
الائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا واشار بيده الى الحسن والحسين ثم تسعة من ولد
ابني الحسين كذلك كان يا ابا ذر ويا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله ﷺ فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله
يقول اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق و
لانت عندي اصدق وابر منهما ثم اقبل على علي عليه السلام فقال اتق الله يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله
واثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجيبني عما سالتك عنه من امر
القران الا اظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرأت كله ام فيه لبس يقران قال
طلحة بل قران كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي
اما اذا كان قرانا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يدك من القران وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك
قال ان الذي اراني رسول الله ﷺ ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير
الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يردا خرهم على رسول الله ﷺ حوضه هو مع القران والقران معهم لا يفارقهم اما ان معاوية
وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر اماما ضلالة وهم
الذين راى رسول الله ﷺ على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية وخمسة رجلان استاذ ذلك لهم وعليهما
مثل جميع هذه الامة الى يوم القيمة وفي رواية ابي ذر الغفاري ثم تموت في رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القران وجاء به الى المهاجرين
والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله ﷺ فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي
اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قارئا للقران فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقران
وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد رايانا ان نؤلف القران ونسقط منه ما كان فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار
فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القران على ما سالتم واظهر على القران الذي القاه الي فقد بطل كل ما علمتم قال عمر
فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلتك ذكر ان نقتله ونستريح منه فدبروا في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على
ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سئل علي اء ان يدفع اليهم القران فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقران
الذي كنت قد جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم و
لا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا بان القران الذي عندك لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من

ولدي قال عمر فهل لاظهاره وقت معلوم فقال عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة صلوات
الله عليه **وقال سليم بن قيس** بينا انا وحبش بن معمر بمكة اذ قام ابوذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلا
صوته في الموسم ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب بن جنادة انا ابوذر ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول ان مثل اهل
بيتي في امتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تركها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول اني تركت
فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي الى اخر الحديث فلما قدم الى المدينة بعث اليه عثمان وقال له ما حملك
على ما قمت به في الموسم قال عهد عهده الي رسول الله ص وامرني به فقال من يشهد بذلك فقام علي والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم
فقال عثمان ان هذا وصاحبيه يحسبون انهم في شيء **وروي** ان يوما من الايام قال عثمان بن عفان لعلي بن ابي طالب ع ان
تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك قال علي عليه السلام ومن هو خير مني قال ابوبكر وعمر فقال علي عليه السلام كذبت انا خير
منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم **قال سليم بن قيس** حدثني سلمان والمقداد وحدثنيه بعد ذلك ابوذر ثم
سمعته من علي بن ابي طالب ع قالوا ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب ع فقال رسول الله لما سمع به لعلي بن ابي طالب فاخر العرب و
انت اكرمهم ابن عما واكرمهم صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما
واعظمهم غنا بنفسك ومالك وانت اقرئهم بكتاب الله واعلمهم بسنتي واشجعهم لقاء واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم
اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم
تجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا فتقاتل على تاويل القران كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم
راسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد منه **قال سليم بن قيس** جلست الى سلمان وابي ذر والمقداد
فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن ابي طالب فانه مع القران لا يفارقه
فانا اشهد انا سمعنا رسول الله ص يقول ان عليا يدور مع الحق حيث دار وان عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق و
الباطل قال فما بال القوم يسمون ابابكر الصديق وعمر الفاروق قال نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله ص وامرة المؤمنين
لقد امرنا رسول الله وامرهما معنا فسلمنا جميعا على علي بامرة المؤمنين **وروى القسم بن معوية** قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام هؤلاء يروون حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله راى على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ابوبكر الصديق
فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق
الله جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل السموات كتب في اكنافها

لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين عليه السلام

**وعن عبد الله بن الصامت** قال رايت ابا ذر آخذا بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه للناس وهو يقول ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فسانبئه باسمي انا جندب بن السكن بن عبد الله انا ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله
سمعت رسول الله ص يقول وذكر الحديث بطوله الى قوله الا يا ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدمه الله واخرتم من اخره
الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم من احكام
الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **وروي**

**عن امير المؤمنين عليه السلام** انه قال ان العلم الذي هبط به ادم من الجنة وما فضلت به النبيون عليهم السلام في
عترة نبيكم فاين يتاه بكم قال سليم بن قيس سئل رجل علي بن ابي طالب ع فقال وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة لك قال ما انزل الله
في كتابه قال وما انزل الله فيك قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد من رسول الله ص وقوله ويقول الذين
كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزله الله
فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال قلت فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول الله ص فقال نصبه اياي يوم غدير خم
فقال لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هارون من موسى وسافرت مع رسول الله ص ليس له خادم غيري وكان له
لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره فاذا قام الى صلوة
الليل يخط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر
رسول الله ص لسهري فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني يسئلني وينظر الي فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح
فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله بمسمع من اصحابه
ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسئل الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسئله
لنفسي شيئا الا سالت لك مثله واني دعوت الله عز وجل ان يواخي بيني وبينك ففعل وسئلته ان يجعلك
ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل وسئلته ان يجمع عليك امتي بعدي فابى علي فقال رجلان احدهما لصاحبه ارايت ما سئل فوالله
لصاع من تمر خير مما سئل ولو كان سئل ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفقه واصحابه فان بهم
حاجة كان خيرا مما سئل وما دعا عليا قط الى خير الا استجاب له

## احتجاجه على الناكثين ببيعته في خطبة خطبها حين نكثوها

فقال ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله والى رسوله واولي الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل ابراهيم بينه الله لهم فحسدوا فانزل الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابراهيم فقد حسدنا كما حسد آباءنا واول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا محمدا صلعم الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباءنا قال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى الناس بابراهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل ابراهيم افترغبون عن ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى ومن تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى ولي امره والى وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل ابراهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابراهيم فرضا واجبا والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابراهيم ع حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فهل نقمتم منا الا ان آمنا بالله وما انزل علينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم قد انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم ثم انتم وما تختارون

## احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله لما ازمعا

على الخروج عليه والحجة في انهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة

روي عن ابن عباس رحمه الله انه قال كنت قاعدا عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير فاستأذناه في العمرة فابى ان يأذن لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت له فلا تأذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان الا نكثا لبيعتكما وفرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا الى مكة فدخلا على عائشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها وروي انه عليه السلام قال عند توجههما الى مكة للاجتماع مع عائشة للتأليب عليه بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث

محمدا للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فاصدع بما امرت به وبلغ رسالات ربك فانه رؤف رحيم وانت به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء وألف بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي انتهى اليها احد ممن مضى ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه عند الفقد وكان من بعده ما كان من الشارع في الامرة وتولى ابو بكر وبعد عمر ثم عثمان فلما كان من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداكمتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم وردها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعتني اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استأذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغيا للامة الغوائل فعاهدني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فجيء من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا وظفرني بهما وقال عليه السلام في اثناء كلام اخر وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رأيا ان قد ردت علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا علي اثاما فاضين قبلهما لبئس ما هديا اليه بجمعي وبفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما

## وعن سليم بن قيس الهلالي

قال لما التقى امير المؤمنين عليه السلام اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا اباعبد الله اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد خاب من افترى فالا كيف نكون ملعونين ونحن اصحاب محمد واهل الجنة فقال عليه السلام لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت خالد بن سعيد بن عمرو بن نفيل وهو احد العشرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي عليه السلام سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال علي عليه السلام عددت تسعة فمن العاشرة قال له انت قال علي عليه السلام قد رجوت اني من اهل الجنة واما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال له افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما اراه كذب ولكنه والله اتهمني فقال علي عليه السلام والله ان بعض من سمته لفي نار يثوب في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والا اظرك الله بي وسفك دمي على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي

## وروى نصر بن مزاحم

ان امير المؤمنين عليه السلام حين رفع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنى اليه حتى اختلف اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال نعم قال فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول

| | | |
|---|---|---|
| ترك الامور التي تخشى عواقبها | لله اجمل في الدنيا وفي الدين | اني على يا مركت اعرفه |

قد كان عمر ابيك الخير مذ حين ... فقلت حسبك من عذل ابا حسن ... بعض الذي قلت هذا اليوم يكفيني

فاخترت عارا على نار مؤججة ... اني يقوم لها خلق من الطين ... تبئت طلحة وسط النقع منجدلا

ماوى الضيوف وماوى كل مسكين ... قد كنت انصر احيانا وينصرني ... في النائبات ويرمي من يرامينى

حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره ... فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني ... قال واقبل الزبير الى عائشة فقال يا

امه والله ما لي في هذا بصيرة واني منصرف فقالت عائشة يا ابا عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال انها والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس قد اعتزل من بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به ان كان الزبير القى بين غارتين من المسلمين وقتل احدهما بالاخر ثم هو يريد اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كليب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير فحرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلثة ونحن ثلاثة فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير اليك عني فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله اني جئتك لاسئلك عن امور الناس قال تركت الناس يضرب بعضهم وجوه بعضهم بالسيف قال ابن جرموز اخبرني عن اشياء اسالك عنها قال هات قال اخبرني عن خذلك عثمان وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك عائشة وعن صلوتك خلف ابنك وعن هذا الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك فقال اما خذلي عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد منها بدا اذ بايعه المهاجرين والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي دون قلبي واما اخراجي ام المؤمنين فاردنا امرا واراد الله امرا غيره واما صلوتي خلف ابني فان خالته قدمته فتنحى ابن جرموز عنه وقال قتلني الله ان لم اقتلك **وروي** انه جيء الى امير المؤمنين براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقد طال ما جلى والله به الكرب عن وجه رسول الله ص ولكن الحين ومصارع السوء **وروي** انه عليه السلام لما مر على طلحة من بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة من رسول الله لكن الشيطان دخل في منخريك فاوردك النار **وروي** انه عليه السلام مر عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ للفتنة في الامة والمجلب علي الداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين ع يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله ص يوم بدر وهكذا فعل عليه السلام بكعب بن سور القاضي لما مر به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا في عنقه مصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله **وروي ان** مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به **وروي ايضا** ان مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معا ويقول من اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة عسكر وروي منه ذلك اليوم كل عجيب لانه كلما ابتر منه قائمة من قوائمه ثبت على اخرى حتى

من ولد ابليس اللعين صح

فنادى امير المؤمنين عليه السلام اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى محمد بن ابى بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول
دمائه **وروى الواقدى** ان عمار بن ياسر رحمه الله عليه لما دخل على عائشة فقال كيف رايت ضرب بنيك على
الحق فقالت استبصرت من اجل انك غلبت فقال عمار انا اشد استبصارا من ذلك والله لو ضربونا حتى يبلغوا سعفات
هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عائشة هكذا يخيل اليك يا عمار اذهبت بنك لابن ابى طالب **وروى**
**عن الباقر عليه السلام** انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال امير المؤمنين عليه السلام والله
ما ارانى الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا على امر نسائى بيدك من بعدى لما قام فشهد قال فقام
ثلثة عشر رجلا فهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن ابى طالب يا على امر نسائى بيدك من بعدى قال
فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال على لقد انبانى رسول الله صلى الله عليه وآله بنبأ فقال ان الله تعالى يملك يا على يوم الجمل
بخمسة الاف من الملائكة مسومين **وروى عن ابن عباس** قال امير المؤمنين عليه السلام حين ابت عائشة الرجوع
دعها فى البصرة ولا ترحلها فقال على عليه السلام انها لا تألو شرا ولكنى ارتها الا بينها **وروى محمد بن اسحق** ان
عائشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين وكتب الى معاوية واهل الشام مع الاسود بن
ابى الجرباء تحرضهم عليه عليه السلام **وروى** ان عمرو بن العاص قال لعائشة لودت انك قتلت بالجمل فقالت ولم لا ابا لك
قال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة ويجعلك اكثر الشيعة على على عليه السلام

## احتجاج ام سلمة زوجة رسول الله على عائشة فى الانكار عليها بخروجها على امير المؤمنين عليه السلام

روى الشعبى عن عبد الرحمن بن مسعود العبدى قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا عبد الله بن الزبير
فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف امرأة محمد ان يخذل فان رأت عائشة ان تخرج لعل الله ان يرتق بها فتقا او
يشعب بها صدعا فخرجنا نمشى حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها فى سترها وجلست على الباب فابلغها ما
ارسلا به اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما تحضرنى من امهات المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت
خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلنأتها فهى اثقل عليها منا فرجع اليهما فبلغهما فاقبلت
حتى دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعائشة والله ما كنت لى بزوارة فما بدا لك قالت قد طلحة والزبير
فجرا ان امير المؤمنين عثمان قتل مظلوما فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من فى الدار فقالت يا عائشة بالامس انت
تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت نخرج حتى نصلح بين الناس لعل الله ان يصلح بخروجنا
امر امة محمد قالت يا عائشة تخرجين وقد سمعت من رسول الله ما سمعنا نشدتك بالله يا عائشة الذى يعلم صدقك
ان صدقت اتذكرين يوما كان نوبتك من رسول الله فصنعت حريرة فى بيتى فاتيته بها وهو يقول والله لا

يذهب الليالي والايام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع
راسه الي وقال ما بالك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يؤمنني ان اكون هي انا
فضحكت انت فالتفت اليك فقال مما تضحكين يا حميراء الساقين اني احسبك هيه ونشدتك بالله يا عائشة اتذكرين
ليلة اسري بنا مع رسول الله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي طالب يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين
علي فرفع مقرعة كانت معه يضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحدة وما بليته منك بواحدة اما انه
لا يبغضه الا منافق كذاب وانشدك بالله اتذكرين مرض رسول الله الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان
علي بن ابي طالب يتعاهد ثوب رسول الله ونعله وخفه ويصلح ما وهى منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله وهي
حضرمية فهو يخصفها خلف البيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله قالا لا بد
من الموت قال اجل لا بد من الموت قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا فمرا
علي بن ابي طالب وهو يخصف نعل رسول الله كل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمة يا عائشة
انا اخرج على علي بعد الذي سمعته من رسول الله فرجعت عائشة الى منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة
من بعد الذي سمعت من ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعت رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما وروي
عن الصادق عليه السلام انه قال دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عائشة لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت
الله وصلت على النبي ثم قالت يا هذه انك سدة بين رسول الله وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد
جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وضم ظفرك فلا تنشريه وشد عقيرتك فلا تصحريها ان الله من وراء هذه الامة وقد علم
رسول الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بل نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال و
لا يراب بهن ان انصدع جمال النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف وما كنت قائلة لو ان رسول الله عارضك في
بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعودا من منهل الى منهل ومنزل الى منزل ولغير الله مهواك وعلى رسول الله تردين وقد
هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف ان لو سرت مسيرك ثم قيل لي ادخل الفردوس لاستحييت من رسول الله ان
ان القاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر منزلا حتى تلقيه ان اطوع ما تكونين لربك
ما قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من
رسول الله لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة فقالت لها عائشة ما اعرفني بموعظتك واقبلني نصحك ليس مسيري على ما تظنين
ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففي ما لا غنى بي
عنه من الازدياد في الاجرة قال الصادق عليه السلام فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول

لو كان معتصما من زلة احد ... كانت لعائشة الرتبى على الناس
من زوجة لرسول الله فاضلة

٩٠

| | | | |
|---|---|---|---|
| وذکری من القرآن ملدراس | وحکمة لم تکن الا لها حسبها | | فی الصدر یذهب عنا کل وسواس |
| یسترزع الله من قوم عقولهم | حتی یمر الذی یقضی علی الراس | | ویرحم الله ام المؤمنین لقد |
| | تبدلت ایحاشا ما بناس | | |

ففالت لها عائشة شمتنی یا اخت فقالت لها ام سلمة ولکن الفتنة اذا قبلت غضت عینی البصیر واذا ادبرت ابصر العاقل وجهها

## احتجاج امیر المؤمنین علیه السلام بعد دخوله البصرة بایام

علی من قال من اصحابه انه ما قسم الفیئ بیننا بالسویة ولا عدل فی الرعیة وغیر ذلک من المسائل التی سئل عنها فی خطبة خطبها

روی یحیی بن عبد الله بن الحسن عن ابیه عبد الله بن الحسن قال کان امیر المؤمنین علیه السلام یخطب بالبصرة بعد دخوله بایام فقال یا امیر المؤمنین اخبرنی من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ویحک اما اذا سألتنی فافهم عنی ولا علیک ان تسئل عنها احدا بعدی اما اهل الجماعة فنحن ومن اتبعنا وان قلوا وذلک الحق عن امر الله تعالی وعن امر رسوله واما اهل الفرقة المخالفون لنا ولمن اتبعنا وان کثروا واما اهل السنة فالمتمسکون بما سنة الله ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله ولکتابه ولرسوله العاملون برایهم واهوائهم وان کثروا وقد مضی منهم الفوج الاول و بقیت افواج وعلی الله فبضها واستیصالها عن جدید الارض فقام الیه عمار فقال یا امیر المؤمنین ان الناس یذکرون الفیئ ویزعمون ان من قاتلنا فهو ومالة وولده فیئ لنا فقام الیه رجل من بکر بن وائل یدعی عباد بن قیس وکان ذا عارضة ولسان شدید فقال یا امیر المؤمنین والله ما قسمت بالسویة ولا عدلت بالرعیة فقال ولم ویحک قال لانک قسمت ما فی العسکر وترکت الاموال والنساء والذریة فقال ایها الناس من کانت برجاحة فلیدادها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجئتنا بالقرهبانیة فقال له امیر المؤمنین علیه السلام ان کنت کاذبا فلا اماتک الله حتی یدرکک غلام ثقیف قمیل ومن غلام ثقیف فقال رجل لا یدع لله حرمة الا انتهکها فقیل انه قتل وقیل فقال یقصمه قاصم الجبارین بموت ناحش یحرق منه دبر لکرة ما یجری من بطنه یا اخا بکر انت امرء ضعیف الرای اردت ما علمت انا لا ناخذ الصغیر بذنب الکبیر وان الاموال کانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا علی ربیشة وولد واعلی فطرة وانما لکم ما حوی عسکرکم وما کان فی دورهم فهو میراث فان عدا احد منهم اخذنا بذنبه وان کف عنا لم نحمل علیه ذنب غیره یا اخا بکر لقد حکمت فیهم بحکم رسول الله صلی الله علیه وآله فی اهل مکة فقسم ما حوی العسکر ولم یتعرض لما سوی ذلک وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل یا اخا بکر اما علمت ان دار الحرب یحل ما فیها وان دار الهجرة یحرم ما فیها الا بالحق فیها مهلا عمار وحکم الله فان نضد قوفی واکرثم علی وذاک انه تکلم فی هذا غیر واحد فابکم یا احد عائشة بسهم فقالوا یا امیر المؤمنین اصبت واخطانا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالی وناد فی الناس من کل جانب اصبت یا امیر المؤمنین اصابک الله بالرشاد والسداد فقام عباد فقال ایها الناس انکم والله لو لم یصل بکم عن مهل بنیکم حتی قیس شعرة وکیف لا یکون ذلک وقد استودعه رسول الله صلی الله علیه وآله علم المنایا والقضایا وفصل الخطاب علی منهاج هارون وقال له انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی فضلا خصه الله به واکرامه

لنبيه حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انظروا رحمكم الله ما تؤمرون فامضوا له فان العالم
اعلم بما ياتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم انشاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة و
مرارة عديدة والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان
ان لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليل منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا
ربهم واما عائشة فادركها راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء

عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجاءه رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين
كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المؤمنين عليه السلام على ما انزل الله جل ذكره
في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في كتابه علمه فعلمنيه فقال علي ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين
ليس كل ما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال علي عليه السلام هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم
الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد
ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين امنا وهم
الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله

عن المبارك بن فضالة عن
رجل ذكره قال اتى رجل امير المؤمنين عليه السلام بعد الجمل فقال يا امير المؤمنين رايت في هذه الواقعة امرا هالني من روح قد بانت و
جثة قد زالت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله مما يجللني من هذا ان يك شرا فهذا نتلقى بالتوبة وان
يك خيرا ازددنا منه اخبرني عن امرك هذا الذي اتت عليه افتنة عرضت لك فانت تنفح الناس بسيفك ام شيء خصك به رسول الله
فقال عليه السلام اذن اخبرك اذن انبئك اذن احدثك ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله واسلموا ثم قالوا لابي بكر استاذن
لنا على رسول الله حتى ناتي قومنا فناخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابي بكر على رسول الله فاستاذن لهم فقال عمر يا رسول الله
انرجع من الاسلام الى الكفر فقال وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسئلوه
ان يستاذن لهم على النبي فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب رسول الله ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله
عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرود فقال له ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو قال لا
قال عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله وقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصاحبي ومبرء ذمتي و
المؤدي عني ديني وعداتي والمبلغ عني رسالاتي ومعلم الناس من بعدي ومبينهم من تاويل القران ما لا يعلمون فقال الرجل اكتفي
منك بهذا يا امير المؤمنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالفه

عن ابن عباس رضي الله عنه
قال لما فرغ علي عليه السلام من قتال اهل البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة يا
اهل المؤتفكة يا اهل الداء العضال اتباع البهيمة يا جند المراة زعافا جبتم وعقر فهربتم ماءكم زعاق ودينكم نفاق واخلاقكم

دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين عليه السلام فلكان ما رأيت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت على سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن امام المؤمنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت فغرا وجلست في بيتي فلما كان في اليوم الثاني لم اشك ان التخلف عن امام المؤمنين عائشة هو الكفر فتحنطت وصببت على سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فنادا مناد من خلفي يا حسن الى اين مرة اخرى فان القاتل والمقتول في النار فقال علي عليه السلام صدقت فالتفت من ذلك المناد فقال لا قال عليه السلام ذاك اخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الان عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى

## وعزا في يحيى الواسطي قال فما افتتح امير المؤمنين عليه السلام اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا علي ضع ما تصنع فقال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين ع اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة اما انه لا يقول لا مساس ولكن يقول لا قتال

## احتجاجه على قومه في الحث على المسير الى الشام لقتال معاوية وفيما اخذ عليهم من العهد والميثاق بالطاعة له حال بيعتهم اياه

روى انه عليه السلام لما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله ص اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو الامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئموني واعييتموني الرأي فامركم حتى استوجمتموني من مرة الى مرة فالتويت عليكم الا بلوما عندكم فرادد تموني القول مرارا ورادد تكم وناكلكم على ذلك الا بل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان تقتل بعضكم بعضا فلما رأيت ذلك منكم رويت في امركم وامري وقلت ان انا قمت اجيبكم الى القيام بامركم لم يصبوا احدا منهم بقوم فيهم عدو وقلت والله لا يتهمونني فيعلون مني فتضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتقرن لي ولتسمعن لامري ولتطيعن في ونناصحني ونقاتلون معي كل باغ علي او ما رأيتم ان ترف فانعم لي بذلك جميعا واخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك جميعا واشهد الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه فالعجب من معاوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه احق بمقامي حراه

منه على الله وعلى رسول الله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين
والانصار وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي
اما بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي اما يجب
عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي يلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معاوية واصحابه طاغون في بيعتي ولم
لم يفوا لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي
فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين الناكثين اسمعوا ما اتلوا عليكم
من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله ابلغ عظة لكم فانتفعوا بموعظة الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله
بغيركم فقال لنبيه الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل
عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم
القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه الايات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء
في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادة بسطة في العلم والجسم فهل تجدون ان الله اصطفى
بني امية على بني هاشم وزاد معوية علي بسطة في العلم والجسم واتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم
سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا و
كانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يعملون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا
على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن
كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معاوية واصحابه فانه الجهاد المفروض **ومن كلامه عليه السلام** يجري مجرى
الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال معاوية والتقييد متضمنا اللوم والوعيد ايها الناس اني استنفرتكم
لجهاد هؤلاء فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهودا بالغيب اتلوا عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة
البالغة فتنفرون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل الجور فما اتى على اخر قولي حتى اراكم متفرقين
ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الامثال وتنشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم

تسألون عن الاخبار جهلا من غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم
فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن
حقكم يا اهل الكوفة انتم كام مخالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال ايمها وورثها بعدها والذي فلق الحبة وبرئ النسمة
ان من ورائكم الا غبر الادبر جهنم الدنيا لا تبقي ولا تذر ومن بعده النهاش الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني
امية عدة ما الاخر منهم بارف بكم من الاول ما خلا واحد بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون اخياركم و
يستعبدون ارذالكم ويستخرجون كنوزكم وذخايركم في جوف حجالكم نقمة بما صنعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم
يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كاني بكم تقولون ان عليا
يكذب كما قالت قريش لنبيها وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله فيا ويلكم فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من عبده ووحده
ام على رسوله فانا اول من امن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغنيا والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لتعلمن
نبأها بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال
وعقول ربات الحجال اما والله ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهوائهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا
استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من اواكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ويحكم اي دار
بعد داركم تمتعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في
نصرتكم ولا اصدقكم قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم بي من هو شر لكم مني امامكم يطيع الله
وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صادفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني
عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت ندما لقد ورثتم صدري غيظا وافسدتم
علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم احد
اطول لها مراسا مني واشد بها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين لكن لا امر
لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها
وترك يده على راسه ولحيته عهدا عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجا من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة قد
دعوتكم الى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم و
تخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش
والمنكرات تمسكتم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة الطغاة المستضعفين الغواة
في قوله تعالى يذبحون ابنائكم ويستحيون نسائكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لقد حل بكم الذي
توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ القران فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به

الاعوار خ ل

بارف خ ل

الجدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان
صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم وليجرنكم في المغازي و
ليقطعن سبلكم وليجمعنكم على بابه حتى ياكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولقل ما ادبر شيء فاقبل واني لاظنكم على
فترة وما علي الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذووا اسماع وبكم ذووا السن وعمي ذووا ابصار
لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم اميرا
ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم كما يماث الملح بالماء اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم
حتى لقد سئمت الحيوة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذي لا يعز الله باهله الدين
واني لاعلم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسئلتموني التاخير دفاع ذي الدين المطول
ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم في البرد سيروا قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الحرب اذا كنتم عن
الحر والبرد تعجزون فانتم عن حرارة السيف اعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان بن عمر قد
نزل الانبار على اهلها ليلا في اربعة الاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل معه رجالا
صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوء الله لهم جنات النعيم وانه اباحها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون
على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها وياخذون القناع من راسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها
ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والندا يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر
فلو ان مؤمنا مات دون هذا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء على القوم باطلهم
وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت ايديكم يا اشباه
الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

## احتجاجه على معاوية في جواب كتاب كتب اليه في غيره من المواضع وهو من احسن الحجاج واصوبها

اما بعد فقد اتاني كتابك لذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ
طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في بيتنا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل
الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس
والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس
منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما
عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر فانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث
ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله ص

بسبعین کبیرة عند صلوته علیه اولا تری ان قوما قطعت ایدیهم فی سبیل الله ولکل فضل حتی اذا فضل بواحدنا کما فعل بواحدهم قیل الطیار فی الجنة وذو الجناحین ولولا ما نهی الله عن تزکیة المرء نفسه لذکر ذاکر فضائل جمة نعرفها قلوب المؤمنین ولا تمجها اذان السامعین فدع عنک من مالت به الرمیة فانا صنایع ربنا والناس بعد صنایع لنا لم یمنعنا قدیم عزنا ولا عاد طولنا علی قومک ان خلطناکم بانفسنا فنکحنا وانکحنا فعل الاکفاء ولستم هناک ولا یکون ذلک کذلک ومنا النبی ومنکم المکذب ومنا اسد الله ومنکم اسد الاحلاف ومنا سیدا شباب اهل الجنة ومنکم صبیة النار ومنا خیر نساء العالمین ومنکم حمالة الحطب فی کثیر مما لنا علیکم فاسلامنا ما قد سمع وجاهلیتکم لا تدفع وکتاب الله یجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالی واولوا الارحام بعضهم اولی ببعض فی کتاب الله وقوله تعالی ان اولی الناس بابراهیم للذین اتبعوه وهذا النبی والذین امنوا والله ولی المؤمنین فنحن مرة اولی بالقرابة ونارة اولی بالطاعة ولما احتج المهاجرون علی الانصار یوم السقیفة برسول الله ﷺ فلجوا علیهم فان یکن الفلج به فالحق لنا ومنکم وان یکن بغیره فالانصار علی دعویهم ونزعمت انی لکل الخلفاء حسدت وعلی کلهم بغیت فان یکن ذلک کذلک فلیس الجنایة علیک فیکون العذر الیک وتلک شکاة ظاهر عنک عارها وقلت انی کنت اقاد کما یقاد الجمل المخشوش حتی ابایع ولعمر الله لقد ارادت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما علی المسلم من غضاضة فی ان یکون مظلوما ما لم یکن شاکا فی دینه ولا مرتابا بیقینه وهذه حجتی الی غیرک قصدها ولکنی اطلقت لک منها بقدر ما سنح من ذکرها ثم ذکرت ما کان من مبایعة ابی بکر وعمر وعثمان فلک ان تجاب عن هذه فان رجعت منه فانا کان اعدک له واهدی الی مقالته امر من بذل له نصرته فاستقعد واستکفه امر من استنصره فتراخی عنه وبئس المعون انا حتی اذا علیه قدره کلا والله لقد علم المتوفین منکم والقائلین لاخوانهم هلم الینا ولا یاتون البأس الا قلیلا ومالک لا عتذر من انی کنت انقم علیه احداثا فان کان الذنب الیه ارشادک وهدایتی له فرب ملوم لا ذنب له وقد یستفید الظنة المتنصح وما ارید الا الاصلاح ما استطعت وما توفیقی الا بالله علیه توکلت والیه انیب وذکرت انه لیس لی ولا لاحد عندک الا السیف ولقد اضحکت بعد استعبار متی الغیب بنو عبد المطلب عن الاعداء کلبین بالسیوف محوفین ذابلة قلبلا یلحق الهیجا جمل فسبطلبک من تطلب یقرب منک ما تستبعد انا ومن قتل منا بالحق یدخل الجنة وقتلاکم فی النار فسیعلم من سرایبل الموت احب اللقاء الیهم لقاء ربهم وقد صحبتهم ذریة بدریة وسیوف هاشمیة قد عرفت مواقع نصالها فی اخیک وخالک وجدک واهلک ومما هو من الظالمین ببعید

**وکتب ایضا** علیه السلام الی معویة اما بعد فانا کنا نحن وانت علی ما ذکرت من الالفة والجماعة ففرق بیننا وبینکم امس انا امنا وکفرتم وانتم الیوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمکم الا کرها وبعد ان کان انف الاسلم کله لرسول الله حربا وذکرت انی قتلت طلحة والزبیر وشردت بعایشة وترکت بین المصرین وذلک امر غیبت عنه فلا الجناة علیک ولا العذر فیه الیک وذکرت انک زاثری فی المهاجرین والانصار وقد انقطعت الهجرة لو اسرایوک فان کان ذلک عجلا فاسترفه فانی ان ازلت قدمک جدیرا ان یکون الله عز وجل انما یعنی للنقمة منک وان تزرنی فکما قال الخوینی اسد شعره

| | |
|---|---|
| مستقبلين رياح الصيف تضربهم | بحاصب بين اغوار وانجاد |

وعندي السيف الذي اغضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الا غلف القلب المقارب للعقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمنى الباطل على الجحود بمحمد ص فصرعوا بمصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغا فلم يماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام لاهله **وكتب عليه السلام** الى معاوية في كتاب اخر ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلم **وروى** ابو عبيدة قال كتب معوية الى امير المؤمنين ع ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله ص وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال امير المؤمنين عليه السلام ابا الفضائل يبغي علي ابن اكلة الاكباد اكتب اليه يا غلام

| | |
|---|---|
| محمد النبي اخي وصنوي | وحمزة سيد الشهداء عمي |
| وجعفر الذي يمسي ويضحي | يطير مع الملائكة ابن امي |
| وبنت محمد سكني وعرسي | مسوط لحمها بدمي ولحمي |
| وسبطا احمد ولداي منها | فايكم له سهم كسهمي |
| سبقتكم الى الاسلام طرا | غلاما ما بلغت اوان حلمي |
| وصليت الصلوة وكنت طفلا | مقرا بالنبي في بطن امي |
| واوجب لي ولايته عليكم | رسول الله يوم غدير خم |
| فويل ثم ويل ثم ويل | لمن يلقى الاله غدا بظلمي |
| انا الرجل الذي لا تنكروه | ليوم كريهة ويوم سلمي |

فقال معاوية خذوا هذا الكتاب لا يقرئه اهل الشام فيميلوا الى ابن ابي طالب ع

**وروى عن الصادق** عليه السلام انه قال لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال قتل عمار فماذا قال اليس قال رسول الله ص تقتله الفئة الباغية فقال معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب ع لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي ابن ابي طالب ع قال فاذا رسول الله ص هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح

لمن يرد القيامة وهو خصمي ع

فماذا خ

المشركين وكتب عليه السلام الى عمرو بن العاص في اثناء كتاب فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره
يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من
فضل فريسته فاذهبت دنياك واخرتك ولو اخذت بالحق ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان اخبرتكما
بما قدمتما فان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام وقال عليه السلام في عمرو جوابا عما قال فيه عجبا لابن النابغة يزعم
لاهل الشام ان في دعابة واني امرء تلعابة اعافس وامارش لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه يقول فيكذب
ويعد فيخلف ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وامر هو ما لم تاخذ السيوف ما اخذها فاذا كان ذلك
كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم استه اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الاخرة وانه لم يبايع
معاوية حتى شرط له ان يؤتيه على البيعة اية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة

## وكتب محمد بن ابي بكر الى معوية احتجاجا عليه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معاوية بن صخر سلام الله على اهل طاعة الله ممن هو اهل دين الله و
اهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله وسلطانه خلق خلقا بلا عيب منه ولا ضعف به في قوة ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد وغوي ورشيد
ثم اختارهم على علم منه واصطفى وانتجب منهم محمدا واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة فكان اول من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقاه
من كل مكروه وواساه بنفسه في كل خوف وقد رايتك تساويه وانت انت وهو هو المبرز والسابق في كل خير وانت اللعين ابن اللعين
لم تزل انت وابوك يبغضان ويبغيان في دين الله الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه
الاموال وتخالفان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك الويل تعدل عن علي وهو وارث علم رسول
الله ووصيه واول الناس له اتباعا واخرهم به عهدا وانت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت وتبدد بابن
العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستبين لك لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى
فاجابه معوية هذا الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه
ما الله اهله في قدرته وسلطانه مع كلام الفته ورصفته لرايك فيه وذكرت حق علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله ص و
نصرته ومواساته اياه في كل خوف وهول وتفضيلك عليا وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فالحمد لله الذي صرف ذلك عنك
وجعله لغيرك وقد كنا وابوك معنا في زمن نبينا نرى حق علي عليه السلام لازما لنا وسبقه مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده
واتم له ما وعده قبضه الله اليه وكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك واتفقا ثم دعواه على انفسهما فابطا عليهما فهما
به الهموم وارادا به العظيم فبايع وسلم الامر هما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم قام
بعدهما ثالثهما يهدي بهداهما ويسير بسيرتهما فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل العاصي حتى بلغتما منه مناكما

ويسال فيخلف ويسال فيبخل صح

اما بعد فان الله صح

وكان ابوك مهد مهاده فان يك ما نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك جورا فابوك سنه ونحن شركاؤه وبهداه اقتدينا ولو
لا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا ولسلمنا له ولكنا راينا اباك فعل ذلك فاخذنا بمثاله فعب اباك او دعه والسلم على من تاب واناب

بمثله

## احتجاجه عليه السلام على الخوارج

لما حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك ونقموا عليه اشياء فاجابهم عليه السلام عن ذلك بالحجة وبين لهم ان الخطأ من قبلهم بل
واليهم يعود روي ان رجلا من اصحابه قام اليه فقال انك نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق
احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به وحملتكم على المكروه الذي جعل الله
فيه خيرا كثيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم
وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي

باشطاره

فقال عليه السلام وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل الم اقل لكم عند رفعهم المصاحف
حيلة وعيلة ومكرا وخديعة قائم اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس
عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد
بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك اضل فلقد كنا مع رسول الله وان القتل ليدور بين الاباء والابناء و
الاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما
اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله به شعثنا و
نتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها وقال عليه السلام في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا
القران انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما ان دعانا القوم الى ان يحكم
بيننا القران لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل وقال الله سبحانه وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله احد
فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله فنحن اولى بها واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين
الجاهل ويثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي
وروي ان امير المؤمنين عليه السلام ارسل عبد الله بن العباس الى الخوارج وكان بمرئى منهم ومسمع قالوا له في الجواب انا نقمنا يا ابن
عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعوا الى النار اما اولها فانه محى اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب ذلك بينه وبين
معاوية فاذا لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون لسنا نرضى بان يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا
فان كان معاوية احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه ولم يدر اهو حق ام معاوية فنحن فيه اشد
شكا والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه

والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية قال ابن
عباس قد سمعت مقالة القوم وانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله وحكم رسول الله قالوا نعم
قال ابدأ على ما بدأتم به في بدء الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله ص الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح ابا سفيان وسهيل
بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ابا سفيان صخر بن حرب وسهيل بن عمرو
فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكن نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك على اسمائنا وان
كنا اسن منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله ص فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم و
محوت محمد رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين معوية
وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعاوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك بان اقررنا بانك امير المؤمنين
وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محى رسول الله ص فان لبيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها
قال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معاوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا
مني ولكني انصفت في القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على
الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله ص قد جعل الحكم الى سعد
يوم بني قريظة وقد كان من احكم الناس وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتاسيت برسول الله ص قالوا وهذه
لك بحجتنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال فانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين اهله وقد حكم
الله الرجال في طائر فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طائر قالوا و
هذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما ظفرني الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني
مننت على اهل البصرة كما من الله على اهل مكة فان عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم ناخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم كان ياخذ
عائشة في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني
وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الله الانبياء فيدعون الى انفسهم واما الوصي فمدلول عليه مستغن عن الدعاء الى
نفسه وذلك لمن امن بالله ورسوله ولقد قال الله جل ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس
الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم لان الله تعالى قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال رسول
الله ص يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى وانت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تاتي فقالوا وهذه لك بحجتنا فاذعنوا فرجع بعضهم
وبقي منهم اربعة الاف لم يرجعوا ممن كانوا قعدوا عنه فقاتلهم وقتلهم

## احتجاجه عليه السلام في الاعتذار من قعوده عن قتال من تامر عليه من الاولين و قيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين

روي ان امير المؤمنين ع كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من نهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت
طلحة والزبير ومعاوية فقال علي عليه السلام اني كنت لم ازل مظلوما مستأثرا على حقي فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين
لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من
الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا
فالوصي اعذر وثانيهم لوط حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر و
الا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف
فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى ع حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر
والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال
هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد خير البشر ص حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال
قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول
قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله **وعن اسحق بن موسى** عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين ع خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال الا واني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما
منذ قبض رسول الله ص فقام اليه اشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى
الناس بالناس فما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ص ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال امير المؤمنين
يا ابن الخمارة قد قلت قولا فاسمع مني والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك الا عهد اخي رسول الله ص اخبرني
وقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هارون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد
الي اذا كان ذلك كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما
فلما توفي رسول الله ص اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم اليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت
بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فانشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط
سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين حفيرين قريبي العهد بجاهلية
عقيل والعباس فقال له الاشعث كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل فقال له امير المؤمنين يا ابن الخمارة ليس كما
قست ان عثمان جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه صارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين
رهط لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله
من عفطة عنز **وروى** جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين بالرحبة فذكرت الخلافة
وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى

ثم احدثه وجئت به فاعرضته عليهم فقالوا لا حاجة لنا به ع

جفيرين خ ل
خفيرتين خ د

ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية
عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى
وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى عمر من بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر
بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها
تقحم فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله فجعلها شورى
في جماعة زعم انا احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت
اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصبرت على طول المحنة وانقضى المدة فمال رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان
نافى احضيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله فماء اعني الآخر وانتكث
واجهز عليه عمله فماء اعني الآخر وانتكث واجهز عليه عمله فماء اعني الآخر وانتكث واجهز عليه عمله فماء اعني الآخر وانتكث

التي تكون من بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الاخرة
يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذاب عن حوضي اسمعي واشهدي
هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين قلت يا رسول
الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة ويكثرون بالبصرة قلت من القاسطون قال معاوية واصحابه من اهل الشام قلت
من المارقون قال اصحاب نهروان

## وروي ان امير المؤمنين عليه السلام قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة

بايام حاكيا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعد للخصومة
جوابا فقلت بابي وامي انت بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثة و
القاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من خالف القرآن وستي ممن يعمل في الدين بالرأي و
ولا رأي في الدين انما هو امر الله ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيمة فقال نعم اذا كان ذلك
كذلك فاقصد على الهدى اذا قوما عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القرآن على الرأي فتاولوه برأيهم بتتبع الحج من القرآن
لمشتبهات الاشياء الطارية عند الطائنة الى الدنيا فاعطف انت الرأي على القرآن واذا قوما حرفوا الكلمة عن مواضعها عند الاهواء
الساهية والاراء الطاعنة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المزوق والهوى المطاع والشبهة الخالعة
فلا تكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما ترك يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين الآية قال النبي لا جاهدن العالمة يعني الكفار فاتاه جبرئيل فقال انت ولي علي عليه السلام وعن جابر بن
عبد الله الانصاري قال انى كنت لادنا هو من رسول الله في حجة الوداع بمنى فقال لا عرفنكم ترجعون بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي
ثلاث مرات فرايتها على اثر ذلك ان جبرئيل عليه السلام غمزه فانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك
الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون وعن ابن عباس ان عليا عليه السلام كان يقول في حيوة رسول الله ان الله يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا تنقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله
والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخو وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وعن احمد بن هشام
قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا
سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تتحوثوا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله احق بالنبوة من يعمل
قال ازيدكم انا كنا ذات يوم عند رسول الله فجاء علي وابو بكر وعمر الى باب رسول الله فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي
على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله الرماد ثم قال يا علي اتقدمك هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسبت يا

الفلج ظفر

رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد سلبتماه ملكه وتحاربتما عليه واعانكما
على ذلك اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا ولكاني
باهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله ص حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر
الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر
فالسيف السيف القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من
بعدك الى يوم القيمة **وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام** عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال كنت انا و
رسول الله ص في المسجد بعد ان صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان رسول الله ص اذا اراد ان يتجه الى موضع اعلمني بذلك وكان
اذا ابطا في ذلك الموضع صرت اليه لاعرف خبره لانه لا يتصابر قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي انا متجه الى بيت عائشة فمضى ص و
مضيت الى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فلم ازل مع الحسن والحسين فانا وهي مسروران بهما ثم اني نهضت وسرت الى باب عائشة فطرقت
الباب فقالت من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي راقد فانصرفت ثم قلت النبي راقد وعائشة في الدار فرجعت وطرقت
الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي ص على حاجة فانثنيت مستحييا من دق الباب ووجدت في صدري ما لا
استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا فقالت لي عائشة من هذا فقلت انا علي فسمعت رسول الله ص يقول يا عائشة
افتحي له الباب ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدثك بما انا فيه او تحدثني بابطائك عني فقلت يا رسول الله حدثني فان
حديثك احسن فقال يا ابا الحسن كنت في امر كتمته من الم الجوع فلما دخلت بيت عائشة واطلت القعود ليس عندها شيء تاتي به فمددت يدي
وسالت الله القريب المجيب فهبط علي حبيبي جبرئيل عليه السلام ومعه هذا الطير ووضع اصبعه على طائر بين يديه فقال ان الله عز وجل
اوحى الي ان اخذ هذا الطير وهو اطيب طعام في الجنة فاتيك به يا محمد فحمدت الله عز وجل كثيرا وعرج جبرئيل فرفعت يدي الى السماء فقلت
اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني ياكل معي من هذا الطير فمكثت مليا فلم ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي ثم قلت اللهم يسر عبدا
يحبك ويحبني وتحبه واحبه ياكل معي من هذا الطير فسمعت طرق الباب وارتفاع صوتك فقلت لعائشة ادخلي عليا فدخلت فلم
ازل حامدا لله حتى بلغت الي اذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله واحبك فكل يا علي فلما اكلت انا والنبي الطائر قال لي يا علي حدثني
فقلت يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب
فقالت لي عائشة من هذا فقلت انا علي فقالت ان النبي راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت
النبي ص راقد وعائشة في الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي ص على
حاجة فانصرفت مستحييا فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لا استطيع عليه صبرا وقلت النبي ص على
حاجة وعائشة في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي عليا فقال
النبي ص ابى الله الا ان يكون الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي ياكل من هذا الطير فقال

لها ما هو باول ضغن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله لتقاتلنه فقالت يا رسول الله وتكون النساء
يقاتلن الرجال فقال لها يا عائشة انك لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن
في قتالك له امر يتحدث به الاولون والاخرون وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي
يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسئلين الرجوع فتشهد عندك قسامة اربعين رجلا ما هي كلاب الحوأب فتنصرفين الى
بلد اهله انصارك وهو ابعد بلاد على الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون
هذا الذي يردك مع من يثق به من اصحابه به وانه لك خير منك له ولينذرنك بما يكون الفراق بيني وبينك في الاخرة وكل من
فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات
والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كاني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجب صلوة الظهر حتى امر بلالا بالاذان فاذن بلال و
اقام وصلى وصليت معه ولم يزل في المسجد

## احتجاجه عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين

من الجبر والتشبيه والرؤية والمجيء والذهاب والتغيير والزوال والانتقال من حال الى حال في اثناء خطبه ومجاري كلامه ومخاطباته و
محاوراته الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم
ولا يناله غوص الفتن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته
ونشر الرياح برحمته وولد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال
توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انها غير الصفة فمن
وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد
حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلا منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء
لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به
ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس
اضطرب فيها اجال الاشياء لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا
بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها

## وقال عليه السلام في خطبة اخرى

اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جل عن ان تحله الصفات بشهادة العقول ان كل
من حلته الصفات فهو مصنوع وشهادة العقول له ان جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد
معرفته وبالفكر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته و

فتصيرين خ

اجل خ

ولا تدل له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له

وقال عليه السلام في خطبة اخرى ودليله اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة

ان رب خالق غير مربوب مخلوق كل ما تصور فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك ليس بالٰه من عرف بنفسه هو الدال بالدليل

عليه والمؤدي بالمعرفة اليه وقال عليه السلام في خطبة اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها

تشير الآلات الى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع

من نظر العيون لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود اليه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت

ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولا لتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت

آية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا

يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء

لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل في

الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض

من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه ولا

ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول

ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن

فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان

الها ثانيا ولا يقال له بعدان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي

الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه

وانشأ الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود

والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخدا وديانها فلم

يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء

منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي طول فيرزقه

خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من تقعره وفطره ولا كفوء له فيكافئه

ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتدائها باعجب من

انشائها واختراعها وكيف لو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها و

اجناسها وهيئة امهاتها واكباسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها وتخيرت

عقولها في علم ذلك وتاهت في عجرف قواها وتناهت فرجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها
مذعنة بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا
وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي
اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يكاده
صنع شيء منها اذ اصعره ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة
بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركته ولا لوحشة كانت منه
فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه من تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل
شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيعجل الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد
الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حد وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى
الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه
على وجوده وباشتباههما على ان لا شبيه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه
مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم
لا بامد وقائم لا بعمد تلقاه الاذهان لا بمشاعره وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع
منها واليها حاكمها الليس بذي كبر امتد بالنهايات فكبرته بتجسيمها ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته بتجسيدا بل كبر شانا
وعظم سلطانا **ومنها** في الاستدلال عليه بعجيب خلقه من اصناف الحيوان وغيرها ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة
لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا تنظرون الى صغير ما خلق كيف احكم
خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال لحظ
البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها
وفي ورودها لصدرها مكفولة برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها واذنها لقضيت
من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم
يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النحلة الدقيق
تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي والجليل واللطيف والثقيل والقوي والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء
والريح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة

هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن انكر المقدر او جحد المدبر وزعموا انهم
كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجؤا الى حجة فيما ادعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان وان
شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل
لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض ترهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث
من نزولها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا و
كرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة له سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة ومنوفا والطير مسخرة لامره احصى عدد الريش
منها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها و
عدد قسمها قبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها

## وروي انه وفد وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد ابي بكر وفيهم راهب

من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله ومعه بختي موقر اذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار
فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله وامين دينكم فاومى الى ابي بكر فاقبل اليه بوجهه ثم قال
ايها الشيخ ما اسمك قال عتيق قال ثم ماذا قال صديق قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسي اسما غيره فقال لست بصاحبي فقال له وما حاجتك قال
انا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقر اذهبا وفضة لاسئل امين هذه الامة من مسئلة ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا
المال بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت الى الورا بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني
من سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت امن وليس عليك باس فلما شئت فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله
ولا يعلمه الله فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ائتني بابي حفص عمر فجاء به فجلس عنده ثم قال ايها الراهب
سله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتى بعثمان فجرا بين الراهب وعثمان مثل ما جرى بينه وبين ابي بكر و
عمر فلم يحر جوابا فقال الراهب اشياخ كرام ذوو افجاج لا سلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر ما عدو الله لولا العهد لخضبت الارض
بدمك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه واتى علي بن ابي طالب وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقص عليه القصة
فقام علي عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين حتى اتى المسجد فلما راى القوم عليا كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي وجلس
فقال ابو بكر ايها الراهب سله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي عليه السلام ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود
اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علي وعند امي حيدرة قال ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي لحا قال الراهب انت صاحبي
ورب عيسى اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال عليه السلام على الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى
احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك لا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا
في الملك فقام الراهب وقطع زناره واخذ راسه وقبل ما بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انك

ولا تحقيق فيما ادعوا صح

والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس وقدر اقواتها موفورا واحصى اجناسها صح

انت الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرأت اسمك في التوراة اليا وفي الانجيل ايليا وفي القران
عليا وفي الكتب السابقة حيدرة ووجدتك بعد النبي وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان
القوم فاجابه بشيء فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعه فما برح علي عليه السلام مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف
الراهب الى قومه مسلما وروي انه اتصل بامير المؤمنين ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل والتجريح فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على اداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم انهم لم يكونوا
كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا
يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد
ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم
طرفا من الالام ليستدلوا به على ما وراءهم من الالام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا
بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل فحدث الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه بينهم
قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان وروي عن علي بن محمد العسكري ع
في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا
امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له علي بن ابي طالب ع نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا
بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال علي ع بلى قد عظم الله لكم الاجر في مسيركم و
انتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء
والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين ع لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب
والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تاتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى
بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان و
خصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل الغي والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا
وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القران عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال ثم تلى عليهم وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا و
وهو يقول شعرا

| | |
|---|---|
| انت الامام الذي نرجو بطاعته | يوم النشور من الرحمن رضوانا |
| اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا | جزاك ربك عنا فيه احسانا |
| وليس معذرة في فعل فاحشة | قد كنت راكبها فسقا وعصيانا |

| | |
|---|---|
| كلا ولا قائلا ناهيه اوقعه | فيه عبدت اذا يا قوم شيطانا |
| ولا احب ولا شاء الفسوق ولا | قتل الولي له ظلما وعدوانا |
| انى يحب وقد صحت عزيمته | على الذي قال اعلن ذاك اعلانا |

وروي ان رجلا قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وروي انه سئل عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله على انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله وروي اهل السير ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين خبرني عن الله ارايته حين عبدته فقال له امير المؤمنين ع لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رايته يا امير المؤمنين فقال له يا ويلك لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن راته العقول بحقايق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وروي ان بعض الاحبار جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم قال فانا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين هو في السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى الرجل متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين ع فقال له يا يهودي قد عرفت ما سئلت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بها ولا يخلق شيء من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به قال اليهودي نعم قال الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت قال من عند الله وجاءه ملك اخر من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله ثم جاءه ملك فقال من اين جئت فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاء ملك اخر قال قد جئتك من الارض السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق المبين وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه وروي الشعبي انه سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل فاكفر عن يميني يا امير المؤمنين قال لم تحلف بالله فيلزمك كفارة فانما حلفت بغيره وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى

بما فيها خ

لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين افنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد

## احتجاجه عليه السلام على اليهود

من احبارهم ممن قرأ الصحف والكتب في معجزات النبي ص وكثير من فضائله روى عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام
عن الحسين بن علي عليهما السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء
وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله ص وفيهم علي بن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود وابو سعيد الجهني
فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا انحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسالكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي
بن ابي طالب ع نعم ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص وزاد محمدا على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له
اليهودي فهل انت مجيبي قال له نعم ساذكر لك اليوم من فضائل رسول الله ص ما يقر الله به عين المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين
في فضائله ص انه كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكر الله على
ما اعطى محمدا ص مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي اني اسالك فاعد له جوابا قال له علي عليه السلام هات قال
اليهودي هذا ادم عليه السلام اسجد الله له ملائكته فهل فعل لمحمد شيئا من هذا فقال له علي ع لقد كان كذلك اسجد الله لادم ملائكته
فان سجودهم له لم يكن سجود طاعة وانهم عبدوا ادم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لادم بالفضيلة ورحمة من الله له
ومحمد ص اعطى ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه
زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان ادم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد نزل فيه ما هو
اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان محمدا غير مواف يوم القيمة بوزر
ولا مطلوب فيها بذنب قال اليهودي فان هذا ادريس رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له
علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطى ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة
ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا اطعم في الدنيا في حيوته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل ع بجام من
الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعلت الجام مثل ذلك فهم ان
يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل ع وقال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي
نبي فاكل منها ص واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح ع صبر في ذات الله تعالى واعذر
قومه اذ كذب قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد ص صبر في ذات الله عز وجل فاعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب
بالحصا وعلاه ابو لهب بسلا ناقة وشاة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابئيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد فاتاه فقال له
اني امرت لك بالطاعة فان امرت ان اطبق عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال ص انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون
ويحك يا يهودي ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال

الله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسلبه بذلك ومحمد ص لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم
سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين رحمة قال اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت السماء بماء منهمر قال له
عليه السلام لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد ص هطلت له السماء بماء منهمر رحمة وذلك انه ص لما هاجر الى المدينة اتاه
اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله ص احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى راى بياض ابطه
وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمته نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر على ذلك من شدة
السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك ص وقال هذه سرعة
ملالة ابن ادم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع فراى حوالي المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة
قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد ص شيئا من هذا قال له
علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل قد انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم
ريحا تذروا الحصى وجنودا لم يروها فزاد الله تعالى محمدا ص بثمانية الف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد
ريح رحمة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وصعودا لم تروها قال له
اليهودي فهذا صالح اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة
صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد ص بينما نحن معه في بعض غزواته اذ هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله
عز وجل فقال يا رسول الله فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله ص الى صاحبه
فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود
فنطقت الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي
قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد يتيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان قال له علي ع لقد كان كذلك
واعطي محمدا افضل منه ويتيقظ ابراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم
بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته وخبر مبعثه واياته فقالوا يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم
ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا وما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال
السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككوني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد يتيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز و
جل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال له اليهودي فان ابراهيم ع
حجب عن نمرود بحجب ثلاث قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص حجب عمن اراد قتله بحجب خمس فثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله
عز وجل وهو يصف امر محمد ص وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون
فهذا الحجاب الثالث ثم قال اذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم

لتهمته

فهذا الحجاب الاول

قال

قال فمضى الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجة خمس قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد بعث الذي كفر بهما بوثنه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد اتاه مكذبا بالبعث بعد الموت وهو اتى بن خلف اليحيى معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بحكم اياته وبهته بين هابوثنه فقال يحيها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فهذا ابراهيم جدد اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان ابراهيم قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطى ابراهيم بعد الاضطجاع الفداء ومحمد اصيب بافجع منه فجيعة القتل ووقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبن عليه حزقة ولم يقبض عليه عبرة ولم يتطرق الى موضعة من قلبه او قلوب اهل بيته لرضى الله عز وجل بصبره وبتسليم لامره في جميع الفعال وقال لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابراهيم قد اسلم قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد لما نزل بخيبر سمته اليهودية فصبر الله السم في جوفه برد او سلاما الى منتهى اجله فاشتم بحرقة اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب اعظم في الخير نصيبا حيث جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بنانه قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد اعظم في الخير نصيبا حيث جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بنانه والحسن والحسين من حقدته قال له اليهودي فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يعرض من الحزن قال له علي ع لقد كان كذلك يحزن يعقوب حزنا بعد ثلاث ومحمد قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حياته منه فخيره بالاختيار لبعظم له الادخار فقال تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون ولا نقول الا ما يسخط الرب في كل ذلك يوشك الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال وقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توفيا للعصمة والتقى في الجب وحيدا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد قاسى مرارة الغربة وفراق الاهل والاولاد والاملاك مهاجرا من حرم الله تعالى وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره والحزن اراه تبارك اسمه رؤيا يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال اشهد صدقك الله ورسوله الرؤيا يا بالحق لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلث سنين وقطع منه اقاربه وذوو الرحم والجاوه الى اضيق المضيق ولقد كادهم الله عز ذكره كيدا مستينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه في قطيعة رحمه ولئن كان يوسف التقى في الجب فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وجل الجليل ذلك في كتابه فقال له اليهودي فهذا موسى بن عمران اتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه قال له علي ع فلقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل منه اعطي محمد البقرة وسورة المائدة بالانجيل وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وموسى عليهما السلام وزاده الله عز وجل محمدا السبع الطول وفاتحة الكتاب هي السبع المثاني

والقرآن العظيم واعطى الكتاب والحكمة قال له اليهودي فان موسى ناجاه الله على طور سيناء قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد اوحى الله
الى محمد ص عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فلقد القى الله على موسى بن عمران محبة منه قال
له علي ع لقد كان كذلك وقد اعطى محمد ص ما هو افضل من هذا لقد القى الله عليه محبة منه من هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله
به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر
الله الا رفع بذكر محمد ص معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى ع عند الله قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد
لطف الله جل ثناؤه لام محمد ص بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمدا رسول الله منتظر وشهد الملائكة على الانبياء
انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله ساقه اليها واوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رات في المنام انه قيل لها ان ما في بطنك
سيد فاذا ولدته فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله المحمود وهذا محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله
الى فرعون واراه الاية الكبرى قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ارسل الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة
وابي البختري والنضر بن الحرث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن
وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحرث بن ابي الطلالة فاراهم الايات في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد ص من الفراعنة
فاما المستهزؤن فقال الله انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة
فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص
بن الوائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما
الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا
عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن الحرث فان النبي ص دعا عليه ان يعمي
الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع اتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي فبقي حتى
اثكله الله ولده واما الحرث ابن ابي الطلالة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه
فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحرث اكل حوتا مالحا فاصابه غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه
فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر
فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي ص منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال يا محمد
السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال
يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال كفيتهم واظهر امره
عند ذلك واما بقية الفراعنة قتلوا يوم بدر بالسيف فهزم الله الجميع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطى

العصا فكان تحول ثعبانا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا ان رجلا كان بطالبا لجهل
بدين ثم جزور قد اشتراه فاستغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المشهرين من تطلب فقال عمرو
بن هشام يعني ابا جهل لعنه الله فقال له علي عليه السلام فادلك على من يستخرج الحق لك قال نعم فدله النبي صلى الله عليه وآله وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الى
حاجة فاسخر به واردته فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة وانا استشفع بك اليه فقام
معه رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما كناه بابي جهل ذلك انه لما قام مسرعا حتى ادى اليه حقه
فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فزعا من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجلا ومعهم حراب
شلالة لو دعن بساره ثعبانين يقطران اسنانهما وقلع البصران من ابصارهما والمتنعت لهم ان يمضوا بالحراب بطني وتقضمني
الثعبانان هذا اكبر مما اعطى ثعبان موسى وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب لقد كان النبي يهودي قريشا بالله
فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل اباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير
لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به قالوا لا قال فان افتله فان شاء بنو عبد المطلب قتلوني به والا ارضوني قال انك
ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا نزال نذكره قال انه كثير السجود فاذا جاء سجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله
فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله
فاخرفاه نحو فلما ان راه ابو جهل فرغ منه وارتعدت يداه وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يقبض عرقا فقال له اصحابه ما
رايناك كالليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عند فحل فاغرفاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال اليهودي فان موسى
قد اعطى اليد البيضاء فهل فعل محمد شيئا من ذلك قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا ان نورا كان يمشي
عن يمينه حيثما جلس وعن يساره حيثما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد ضرب لبني طريقا في البحر فهل فعل
محمد شيئا من هذا فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بوادي يشخب فقدرناه فاذا
هو اربعة عشر قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فقال رسول الله ثم قال اللهم انك
جعلت لكل رسول دلالة فاقدر فقدرك وبركة صلوات الله عليه فعبرنا الجبل لا نتدحو افرها والابل لا تتدحو اخفافها فرجعنا فكان فيما
قال اليهودي فان موسى قد اعطى الحجر فانبجست منه اثنتي عشرة عينا فقال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره اهل
مكة فقد اعطى ما هو افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه العطش واصابهم ذلك حتى التفت خواصر الخيل فذكروا له فدعا بركوة بماء
ثم غمس يده المباركة فيها فانفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدر الخيل رواء وملانا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية
فاذا نحن بقليب قفر فاخرج صلى الله عليه وآله سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى ذلك القليب الجافر فاغرسه فيها ففعل ذلك
فنبعت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم لقد كان لنبينا معجزة وعلامة للمنكرين لنبوته كمعجزة موسى حيث دعا بالبئر فانفجرت بدعوته فيها فاقتصت الماء
وارتفع حتى ارتوى منه ثمانية الاف رجل فشربوا احلابهم وسقوا دوابهم وحملوا ما اراد وا قال اليهودي فان موسى عليه السلام اعطى اليد و

باب بهم عرفه

فلما

والسلوى فهل اعطى لمحمد نظير هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل
الغنائم لاحد غيره قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته بلا عمل عملا صالحا ولم يجعل لاحد من الامم ذلك
قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر قال له اليهودي ان موسى عليه السلم قد ظلل عليه الغمام قال له
علي لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطى محمد افضل من هذا ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره و
اسفاره فهذا افضل مما اعطى موسى قال له اليهودي فهذا داود عليه السلم قد لين الله له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي لقد كان كذلك
ومحمد قد اعطى ما هو افضل من هذا انه لين الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة
حتى صارت كهيئة العجين قد راينا ذلك والتمسنا تحت رايته قال له اليهودي هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه قال
له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي
من شدة البكاء وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه فيكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام عشر سنين على اطراف
اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القران لتشقى بل
لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا
ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فانه ليس عليك
الا نبي وصديق شهيد فقر الجبل مطيعا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي
ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من
تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله قال له اليهودي فان هذا سليمان اعطى
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض
قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك ويسير معك جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص لك مما
ادخر لك في الاخرة شيء فاومى الى جبرئيل وكان خليله من الملائكة فاشار عليه ان تواضع فقال له بل اعيش نبيا عبدا اكل يوما
ولا اكل يومين والحق باخواني من الانبياء فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من
اولها الى اخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله عز وجل على العرش فهذا افضل مما اعطى سليمان
قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر قال له علي لقد كان كذلك
ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا انه اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف
عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل
بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الله الى عبده ما اوحى وكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة
البقرة قوله لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على

كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك وتعالى محمدا وعرضت على الامم فابوا ان
يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها
فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب مجيبا عنه وعن امته والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي ص
اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك
ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلها امتك حق علي ان
ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي ص لما سمع ذلك اما اذا
فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك بالنسيان
والخطاء لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت
الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه قد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال ص اللهم اذا اعطيتني ذلك
فزدني قال الله تبارك وتعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من
كان من قبلنا فاجابه الله عز وجل الى ذلك وقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا
اقبل صلوتهم الا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من
الاصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد
جعلت الماء لامتك طهورا فهذا من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها
الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل منه ذلك رجع مثبورا وقد جعلت قربان
في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات
الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على الامم من كان من قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة
عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلوتهم في اطراف الليل والنهار
وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم
بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم
السالفة اذا نوى احدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
وان عملها كتبت له عشرة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الاصار التي كانت عليهم

فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة
احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا
عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم الى الله من الذنب الواحد مائة سنة
او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم
طرفة عين فاغفر ذلك كله فقال النبي ص اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك
اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلاء الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم
فقال النبي ص واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتلبي امتك ثم قال ص فانصرنا على القوم
الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون
لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال
اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد اعطى
محمد ص افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت لنبوة محمد ص الشياطين بالايمان فاقبل اليه
من الجن التسعة من اشرافهم واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شصاة ومصاة والهملكان و
المرزبان والمازمان ونضاه وهاضب وهضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
يستمعون القران وهم التسعة فاقبل اليه الجن والنبي ص ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل
اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله
شططا وهذا افضل مما اعطى سليمان فسبحان من سخرها لنبوة محمد ص بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا ولقد شمل مبعثه من
الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي هذا يحيى بن زكريا عليه السلم يقال انه اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب
وكان يواصل الصوم قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا
جاهلية ومحمد ص اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم
ولم ير منه كذب قط وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست
كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي ص حتى تبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي
فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى
على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور راى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها
والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضائت الدنيا ليلة ولد النبي ص حتى فزعت

شصاة ومصاة خ ل

الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث ولقد راى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب
النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالطعن في السما لما راى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السما الثالثة
والشياطين يسترقون السمع فلما راوا العجائب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب ولا
لنبوته ص قال له اليهودي فان عيسى ع يزعمون انه قد ابرئ الاكمه والابرص باذن الله فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي
ما هو افضل من ذلك ابرء ذا العاهة من عاهته بينما هو جالس ص اذ سئل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار
من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه فاتاه ص فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو في صحتك دعا قال
نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الاخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي ص الا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها الرجل فكانما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة
اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه ص فاخذ قدحا من ما فتفل عليه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرء حتى لم يوجد عليه شئ ولقد
اتى النبي باعرابي ابرص فتفل فيه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى ابرء ذا العاهات من عاهاتهم فان محمدا ص بينما هو في
اصحابه اذ هو بامراة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي ص وقمنا
معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت
ان عيسى ابرء العميان فان محمدا قد فعل ما هو اكبر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا فلما ان كان يوم احد اصابته
طعنة في عينه فندرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها الى النبي ص فقال يا رسول الله ان امراتي الان تبغضني فاخذها رسول الله
من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت
يده يوم حنين فجاء الى النبي ص فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلم يوم كعب بن اشرف مثل ذلك
في عينه ويده فمسحه رسول الله ص فلم تستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها
دلالة لنبوته ص قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه احيى الموتى باذن الله قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد سبحت في يده تسع
حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته ولقد
صلى باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلثة دراهم لفلان اليهودي وكان
شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد ما هو اعجب من هذا ان النبي لما نزل بالطايف وحاصر اهلها بعثوا اليه
شاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج
الله على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ولقد كان رسول الله ص يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه
السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي عيسى عليه السلام قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبا قومه بما
ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد كان له اكثر من هذا ان عيسى انبا قومه بما كان من وراء الحائط و

بن عتيك

ومحمد انبأ عن موته وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسئله
عن شيء فيقول تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان يخبر اهل مكة
باسرارهم بمكة حتى لا يترك من سرائرهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذا اتاه عمير فقال جئت في فكاك
ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان بن امية وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم والله للموت اهون علينا من البقاء
مع ما صنع محمد بنا وهل حيوة بعد اهل القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي
دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت
لقتلي فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان
عيسى بن عمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيرا باذن الله فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص قد فعل ما
هو شبيه لهذا اذا اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحا
لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت
نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس
ففعلت وكان موضعها حيث الجزارين بمكة قال له اليهودي فان عيسى بن عمون انه كان سياحا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد
كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فيا ما من العرب من منعوت بالسيف لا يبالي بالكلام
ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فان عيسى بن عمون انه كان زاهدا قال له علي ع لقد
كان كذلك ومحمد ص ازهد الانبياء عليهم السلام كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام
ولا اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلث ليال متواليات قط توفي رسول الله ص ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم
ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلثماة الف واربعماة الف ويأتيه
السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي
فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انه ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص
وزاد محمدا على الانبياء اضعاف درجات فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم
فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته فقال جلت عظمته وانك لعلى خلق عظيم

## احتجاجه على بعض اليهود وغيره في انواع شتى من العلوم

عن صالح بن عقبة عن الصادق ع قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر خرج عمر الى مسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين
اني رجل من اليهود وانا علامتهم قد اردت ان اسئلك عن مسائل ان اخبرتني بها اسلمت قال وما هي قال ثلاث وثلاث وواحدة
فان شئت سئلتك وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني قال عليك بذاك الشاب يعني علي بن ابي طالب ع فاتى عليا ع

فسئل فقال له قلت ثلاثا وثلاثا وواحدة والا قلت سبعا قال انی اذاً لجاهل ان لم تجبنی فی الثلاث اکتفیت قال فان اجبتک تسلم قال
نعم قال سل قال اسئلک عن اول حجر وضع علی وجه الارض واول عین نبعت واول شجر نبتت قال یا یهودی انتم تقولون اول حجر وضع
علی وجه الارض الحجر الذی فی بیت المقدس وکذبتم هو الحجر الاسود الذی نزل مع ادم ع من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون و
املاء موسی علیهما السلام واما العین فانتم تقولون ان اول عین نبعت علی وجه الارض العین التی ببیت المقدس وکذبتم وهی عین الحیوة
التی غسل فیها النون موسی وهی العین التی شرب منها الخضر ولیس یشرب منها احد الا حی قال صدقت والله انه لبخط هارون و
املاء موسی قال علی ع واما الشجرة فانتم تقولون ان اول شجرة نبتت علی وجه الارض زیتون وکذبتم هی العجوة نزل بها ادم ع من الجنة قال
صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسی علیهما السلام قال والثلاث الاخری کم لهذه الامة من امام هدی لا یضرهم من خذلهم قال
اثنی عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسی قال واین یسکن نبیکم من الجنة قال اعلاها درجة واشرفها مکانا فی جنات
عدن قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسی قال فمن ینزل معه فی منزله قال اثنی عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هارون
واملاء موسی قال قد بقیت السابعة قال کم یعیش وصیه بعده قال ثلثین سنة قال ثم هو یموت او یقتل قال یضرب علی قرنه فتخضب لحیته قال صدقت
والله انه لبخط هرون واملاء موسی ثم اسلم وحسن اسلامه **وعن** اصبغ بن نباتة قال کنت جالسا عند امیر المؤمنین ع فجاء ابن الکوا
فقال یا امیر المؤمنین من البیوت فی قول الله عز وجل ولیس البر بان تاتوا البیوت من ظهورها ولکن البر من اتقی واتوا البیوت من
ابوابها قال علی علیه السلام نحن البیوت التی امر الله بها ان تؤتی من ابوابها نحن باب الله وبیوته التی یؤتی منه فمن تابعنا واقر بولایتنا فقد
اتی البیوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علینا غیرنا فقد اتی البیوت من ظهورها فقال یا امیر المؤمنین وعلی الاعراف رجال یعرفون
کلا بسیماهم فقال علی ع نحن اصحاب الاعراف نعرف انصارنا بسیماهم ونحن الاعراف یوم القیمة بین الجنة والنار ولا یدخل الجنة الا من عرفنا
وعرفناه ولا یدخل النار الا من انکرنا وانکرناه وذلک بان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتی یعرفوه وحده ویاتوه من بابه
ولکنه جعلنا ابوابه وصراطه وبابه الذی یؤتی منه فقال فیمن عدل عن ولایتنا وفضل علینا غیرنا فانهم عن الصراط لناکبون
**وعن** الاصبغ بن نباتة ایضا قال اتی ابن الکوا امیر المؤمنین ع فقال والله ان فی کتاب الله ایة اشتدت علی قلبی ولقد شککت
فی دینی فقال امیر المؤمنین ع ثکلتک امک وعدمتک ما هی قال قول الله تبارک وتعالی والطیر صافات کل قد علم صلوته وتسبیحه فما هذا
الصف وما هذه الطیور وما هذه الصلوة وما هذا التسبیح فقال علی ع ویحک یا ابن الکوا ان الله خلق الملائکة علی صور شتی الا وان لله
ملکا فی صورة دیک ابح اشهب براثنه فی الارضین السفلی وعرفه مثنی تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من
ثلج فاذا حضر وقت کل صلوة قام علی براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحیه کما تصفق الدیکة فی منازلکم فلا الذی من نار
یذیب الثلج ولا الذی من الثلج یطفی النار ثم ینادی اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سید النبیین
وان وصیه خیر الوصیین سبوح قدوس رب الملائکة والروح قال فتصفق الدیکة باجنحتها فی منازلکم بنحو من قوله وهو قول
الله تعالی کل قد علم صلوته وتسبیحه من الدیکة فی الارض وعن الاصبغ بن نباتة ایضا قال سئل ابن الکوا امیر المؤمنین ع فقال اخبرنی

قال امیر المؤمنین ع

عن بصير بالليل وبصير بالنهار وعن اعمى بالليل واعمى بالنهار وعن اعمى بالليل بصير بالنهار وعن اعمى بالنهار بصير بالليل فقال له
امير المؤمنين عليه السلام ويلك سل عما يعنيك ولا تسئل عما لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل وبصير بالنهار فهو رجل امن بالرسول والاوصياء
الذين مضوا وبالكتب والنبيين وامن بالله ونبيه محمد ص واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد
الانبياء والاوصياء والكتب التي مضت وادرك النبي فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه ص فعمي بالليل وعمي بالنهار و
اما بصير بالليل اعمى بالنهار فرجل امن بالانبياء والكتب وجحد النبي ص وانكرني حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار واما اعمى بالليل وبصير بالنهار
فرجل جحد الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك محمدا ص فامن بالله وبرسوله محمد ص وامن بامامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل وابصر
بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين ع من المنبر تبعته فقلت يا
سيدي يا امير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية
الله عز وجل ولايتي متصلة بولاية الله كهاتين وجمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر و
هوى في النار ومن دخل في النار لبث فيها احقابا وعن الاصبغ ايضا قال قام ابن الكوا الى علي بن ابي طالب ع وهو على المنبر فقال
يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه امن ذهب كان ام من فضة فقال لم يكن نبيا ولا ملكا
ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح الله له وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه
الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله عن الصادق عن ابائه عليهم السلام
ان امير المؤمنين كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي
انزلك الله به وابوك معذب في النار فقال له علي بن ابي طالب ع فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل
مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي يوم
القيمة ليطفئ انوار الخلايق كلهم الا خمسة انوار نور محمد ص ونوري ونور الحسن ونور الحسين ونور تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا
خلقه الله تعالى قبل ان يخلق ادم عليه السلام بالفي عام

## احتجاجه عليه السلام على من قال بزوال الادواء بمداوات الاطباء دون الله سبحانه

وعلى من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عن علي بن الحسين
زين العابدين عليهم السلام انه قال كان امير المؤمنين ع قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال
له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي
انك ابن عمه وصهره واري بك صفارا قد علاك وساقين دقيقين ولما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواء واما الساقان
الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقللهما ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان
تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج

بالرسل خ ل

دوائه وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه تلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب ع
قد ذكرت نفع هذا الدواء الصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال
ان تناوله انسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي عليه السلام فارني
هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال قدره مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمحه
وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني
على نفسه فتبسم علي بن ابي طالب ع وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم ثم قال فغمض عينيك فغمض
ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما راه وتبسم علي ع
وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك لست من رايت قبل كنت مضارا فانك الان مورد فقال علي ع فزال عني
الصفار الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق بيدي
في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اراك ان طب الله عز وجل على خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب
عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى وحركها فاحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان
فغشي على اليوناني فقال علي ع صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلام هذه
قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما افي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمدا فقال علي ع وهل علمي الا من علمه وعقلي
الا من عقله وقوتي الا من قوته ولقد اتاه ثقفي وكان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد ص اتحب ان
اراك اية تعلم بها غناي من طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي اية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق
فدعاه فانقلع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها ان
ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين
هذا الذي تذكره عن محمد ص غائب عني وانا اريد ان اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة
فان جئت بي اليك فهي اية قال امير المؤمنين ع انما يكون اية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده واني ازلت اختيارك
من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد الى اختيارك وان لم امره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة و
انت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني اواطاتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو اية لجميع العالمين
قال له اليوناني ان جعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت
فقال علي ع هذه اية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله يامرك اجزاءك ان تتفرق وتتباعد
فذهب فقال لها ذلك فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم تكن هناك
نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد رسول الله قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الاخر فامرها ان تجتمع

وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها فعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تجتمعي كما كنت وان تعودي
فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثورة ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق
واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت وتجمعت وتركبت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها
وترقت على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي كمها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متفردة لبعدها من اوان الرطب
والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احب ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اتاه لتوكل
وتطعمني من حضرك منها فقال علي ع انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ما امره امير المؤمنين ع فاخلت وابسرت واصفرت
واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها ان تقرب من بين يدي اعذاقها او تطول يدي تناولها و
احب شيء الي ان تنزل الى احديهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريد ان تناولها و
قل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان ينزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل
ذلك فقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين ع
انك ان اكلت منها ولم تؤمن بمن اظهر لك من عجائبها عجل الله عز وجل اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم
فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع
اقاويلك عن الله فامرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام امرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد
وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة في دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك و
اولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد ص بعده وبالقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه
اولياء الله واعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما امرتك به خيرة امة محمد ص وصفوة شيعة
علي وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد ص وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك
به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك
في دينك اثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه اثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك ان
تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اهلها بالشتم واللعن والتناول
من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا وعند الجاهلين باحوالنا ولا تعرض اولياءنا لبوادر الجهال وامرك ان تستعمل
التقية في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان لجاك الخوف اليه وفي اظهار البرائة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوة
المكتوبات ان خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك اعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك
برائتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولانت تبرات منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها

وتركبت خ ل
وفي امكنتها خ ل
لتاكل خ ل

التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها وتصون من عرف بذلك وعرفت به من اوليائنا واخواننا من بعد ذلك بشهور
وسنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح
اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودم اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم
على الزوال مذل لك ولهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك و
اخوانك اشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا **وعن سعيد بن جبير** قال استقبل امير المؤمنين عليه السلام دهقان من
دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم
وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد اتصلت فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس لك الحرب بمكان فقال
امير المؤمنين ع ويحك يا دهقان المنبئ باثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من
الاسد والساعات في المحركات وكم بين السراري والذراري قال سانظر واومى بيده الى كمه واخرج منه اصطرلابا ينظر فيه فتبسم علي ع
وقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان
اليهود بابلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف
عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج
في عسكر امير المؤمنين ع فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال له امير المؤمنين ع الم اروك من عين
التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين ع انا واصحابي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك
انقدح من برجك النيران فكان الواجب عليك ان تحكم لي به لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذاهب عني وهذه
مسئلة عميقة احسبها ان كنت حاسبا **وروي** انه عليه السلام لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت
ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال ع اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار
فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القران واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك
للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ايها الناس اياكم وتعلم
النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانه يدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا
على اسم الله وعونه ومضى فظفر بمراده صلوات الله عليه

## احتجاجه عليه السلام على زنديق

جاء مستدلا عليه باي من القران متشابهة تحتاج الى التاويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف فيه وعلى امثاله في اشياء اخرى جاء
بعض الزنادقة الى امير المؤمنين علي عليه السلام وقال له لولا ما في القران من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال له ع وما هو قال
قوله تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله وما كان ربك نسيا وقوله يقوم الروح و

والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وقوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقال صوابا الآيتين وقوله
ما كان لبشر ان يكلم الله الا وحيا وقوله كلا انهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك وقوله
بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله ورأى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه **فقال له**
امير المؤمنين ع فاما قوله تعالى نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم من ثوابه
شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثيبهم كما يثيب اولياءه
والذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين امنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك
وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد تقول العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم
به قال علي ع واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما
كنا مشركين وقوله عز وجل يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله عز وجل يوم القيمة ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة المراد يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض و
يلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البرائة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون
من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في مواطن اخر يبكون فيها فلو ان تلك الاصوات فيها بدت لاهل
الدنيا لازالت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا الى الدماء ثم يجتمعون في موطن
اخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلا ينفعهم ايمانهم بالله
لمخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله
فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل
معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في
موطن اخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه الآية ثم يجتمعون في موطن اخر يستنطق فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
فيقام الرسل فيسئلون عن تادية الرسالة التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم ادوا ذلك الى اممهم وتسئل الامم فتجحد كما قال الله تعالى

يستنفدوا

فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد الرسل ان رسول الله قد بشر وانذر فتشهد بصدق الرسل وتكذيب
من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير اراى مفتد على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ
الرسل اليكم رسالاتهم كذلك قال الله لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته
خوفا من ان يختم الله على افواههم ان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافق قوله وامته وكفارهم بالحادهم عناد
ونقضهم عهد وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتدائهم في ذلك سنة من
تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون يا جمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ظالمين ثم يجتمعون في موطن اخر
يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله بما هو اهله قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه بجميل
ثم يثني على الانبياء بما هو اهله عليهم احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة بما هو أهله بالصدق فيهن والشهداء ثم الصالحين فيحمد اهل السموات واهل الارضين فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المكان حظ ونصيب وويل لمن لم
يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن اخر ويزال بعضهم عن بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب
شغل كل انسان بالذي يسئل الله بركة ذلك اليوم **قال** علي عليه السلام واما قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ذلك في موضع
ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون منه ويشربون من اخر فتبيض وجوههم
فيذهب عنهم كل اذى وقذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة
**قال** قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك قوله تعالى اثيبوا بدخول الجنة والنظر
الى ما وعدهم الله عز وجل فلذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الوتسمع الى قوله تعالى فناظرة بم يرجع
المرسلون اي منتظرة بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا كان عند سدرة المنتهى حيث
لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل وقوله في اخر الاية ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى راى جبرئيل في صورته
مرتين هذه مرة وترة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل خلق عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم الا الله رب
العالمين **قال** علي عليه السلام واما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى اليه رسل من السماء فتبلغ رسل السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل
الارض وبينه من غير ان يرسل اليه الكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله يا جبرئيل هل رايت ربك فقال جبرئيل ان ربي لا يرى
فقال رسول الله فمن اين تاخذ الوحي قال اخذه من اسرافيل قال ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين
قال ومن اين ياخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله
به الرسل ومنه ما قذف في قلوبهم ومنه رؤيا يراها الرسل ومنه وحي ينزل به جبرئيل يتلو ويقرء فهو كلام الله عز وجل **قال** علي عليه السلام واما
قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعني بذلك انهم محجوبون عن ثواب ربهم لمحجوبون وقوله ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
يعني اهل النار يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون في الدنيا ان الله لا يعذب احدا ولا يدخل احدا النار وقوله ثم انهم عليها لصليا
يعني اهل النار يصلون النار ثم يخرجون منها ثم يصلونها ثم يخرجون منها ثم يصلونها ثم يخرجون منها ثم يصلونها ثم يخرجون منها
ثم يصلونها ثم يخرجون منها ثم يصلونها ثم يخرجون منها ثم يصلونها ثم يخرجون منها ثم يصلونها ثم يخرجون منها ثم يصلونها
ثم يخرجون منها ثم يصلونها

او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك يخبر محمدا عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم
الملائكة وحيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون
الاولى فهذا خبر يخبر به النبي صلعم عنهم ثم قال يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الآية يعني لم تكن امنت من قبل
ان تأتي هذه الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها وقال في آية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم عذابا او
كذلك اتيانه ربنا تهم حيث قال فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب **قال** علي عليه السلام واما قوله عز وجل بل هو
بلقاء ربهم كافرون وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
يعني البعث فسماه الله لقاء وكذلك قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات يعني من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لات من
الثواب والعقاب فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك تحيتهم يوم يلقونه سلم يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم
يبعثون **قال** علي عليه السلام واما قوله عز وجل ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعني يتيقنوا انهم يدخلونها وكذلك قوله اني
ظننت اني ملاق حسابيه واما قوله عز وجل للمنافقين والمنافقات يظنون بالله الظنونا فهو ظن شك والظن ظنان ظن شك وظن يقين
فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك **قال** علي عليه السلام واما قوله عز وجل ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يوخذ به الخلائق يوم القيمة بدين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض ويجزيهم
باعمالهم ويقتص للمظلوم من الظالم ومعنى قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو قلة الحسنات وكثرة السيئات والناس يومئذ على طبقات
ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا وانما الحساب
هناك على من تلبس بها ههنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير ومنهم اخذ الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا
يقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبوء بهم لانهم لم يعبوء بامره ونهيه يوم القيمة وهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون و
من سؤال هذا الزنديق ان قال اخبرنا الله بقول قل يتوفاكم ملك الموت والله يتوفى الانفس حين موتها والذين تتوفاهم الملائكة
طيبين وما شبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للملائكة واجد يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه يقول وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم في الآية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان
الايمان والاعمال الصالحات لا تنفع الا بعد الاهتداء واجد يقول واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فكيف يسئل الحي من الاموات
قبل البعث والنشور واجد يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فما
هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس من صفته العزيز العليم التلبيس على عباده واجد قد شهر خطوات ابليس بقوله وعصى ادم ربه
فغوى وبكذبه نوحا اذ قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا و
بقوله في يوسف لقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه وبتعجيزه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن ترانى الآية وبعثه
على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا واظهر خطأ الانبياء وزللهم واذا اسم من اغر

الف وظاء يخ من موضع آخر يقول ثم

وفتن خلقا وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جائني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء واجده يقول وجاء
ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك لقد جئتمونا فرادى فمرة يجيئهم ومرة يجيئونه
واجده يخبر انه يتلو نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول ولتسئلن يومئذ عن النعيم فما
هذا النعيم الذي يسئل العباد عنه واجده يقول بقية الله خير لكم ما هذه البقية واجده يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
واينما تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى الجنب والوجه و
اليمين والشمال فان الامر في ذلك ملتبس جدا واجده يقول الرحمن على العرش استوى ويقول ءامنتم من في السماء وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية واجده يقول وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك
واجده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول انما اعظكم بواحدة فما هذه
الواحدة واجده يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه وارى
غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واجده قد بين فضل نبيه
على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانتقاص محله وغير ذلك من تهجينه وتانيبه ما لم يخاطب
احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا اذن لاذقناك ضعف الحيات وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس و
الله احق ان تخشاه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت
الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها
صفات مختلفة واحوال متناقضة وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب حقا فقد هلكت لشكي في ذلك وان كانا باطلين
فما علي من باس **فقال امير المؤمنين عليه السلام** سبوح قدوس رب الملائكة والروح تبارك وتعالى هو الحي الدائم
القائم على كل نفس بما كسبت هات ايضا ما شككت فيه قال حسبي ما ذكرت يا امير المؤمنين قال سانبئك بتاويل ما سئلت وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب وعليه فليتوكل المتوكلون واما قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفيكم ملك الموت وتوفته
رسلنا والذين تتوفيهم الملائكة طيبين والذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك
بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال
الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل
المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتون

منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب
على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه
اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله و
نجى ساير المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك
ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله لما قهرهم بالسيف و
شملهم الخوف فانهم امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما
استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه
سجد سجدة واحدة اربعة الاف عام ولم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فلذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء
الى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين اياته وارسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم
يخل ارضه من عالم بما يحتاج اليه الخليقة ومتعلم على سبيل النجاة اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم
مثلا لمن تاخر مثل قوله في قوم نوح وما امن معه الا قليل وقوله فيمن امن من امة موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون
يعني بانهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على
العباد طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله واتوا البيوت
من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصيائهم فكل من عمل من اعمال الخير فجرى على غير ايدي اهل الاصطفاء
وعهودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود وغير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان الم تسمع الى قوله تعالى وما
منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فمن
لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفع حق اوليائه وهبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وكذلك
قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية هي الولاية كما قال الله عز وجل ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج و
الاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون

من الكراهة لذلك والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدون في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق اى لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء
وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله اياه على بوادرهم فاوحى الله عز وجل اليه
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تاس على القوم الكافرين واما قوله واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا مهذا من براهين
نبينا التي اتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه الله
بالارتقاء الى السما عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله واياته وبراهينه واقروا واجمعوا
بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعته وصبرهم من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم
يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من امتهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر واما هفوات الانبياء عليهم السلام و
ما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية من اسمائهم في اجزاء اعظم مما اجتزاه الانبيا ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل
على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبيا تكبر في صدور امتهم وان منهم من يتخذ
بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الى قوله في صفة
عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى
لابن مريم ولم يكن عن اسمائهم الانبيا بنجوا وتعروا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسما اصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين
في القرآن ليست من فعله تعالى وانما من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين
الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم
لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اودا باطلهم حسب ما فعلته اليهود
والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوا يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى نزكوا ما
دل على ما احدثوه فيه وحرفوا فيه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم
بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو
يضمحل ويبطل وبلا شيء عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب
تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسما المبدلين ولا الزيادة في اياته على ما
اثبتوه من تلفاتهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية جميع اهل التعطيل والكفر والملل المخرجة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي
قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايثار لهم والتوصل بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا

من اهل الحق فلان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه ص فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على
اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية
تحظر التصريح باكثر منه واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة
او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك فذلك كله حق وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه فانه رب كل شيء ومن كتاب الله عز وجل
يكون تاويله على غير تنزيله ولا يشبه تاويله بكلام البشر ولا فعل البشر وسانبئك بمثال لذلك تكتفي به ان شاء الله تعالى وهو حكاية الله
عز وجل عن ابراهيم ع حيث قال اني ذاهب الى ربي فذهابه الى ربه توجهه اليه في عبادته واجتهاده الا ترى ان تاويله غير تنزيله وقال وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه باس شديد فانزاله ذلك خلقه اياه وكذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
اي الجاحدين في هذا القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله فهل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك بعض ايات ربك فانما خاطب
نبينا محمد ص هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة فيعاينونهم او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك امر ربك
والايات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وقال اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك
ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وقال قاتلهم الله انى يؤفكون اي لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا وكذلك قال قتل الانسان
ما اكفره اي لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسمى فعل النبي ص فعلا له الا ترى تاويله
على غير تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء وكذلك قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون انهم مبعوثون
ومثله قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي ليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء عند المؤمن البعث وعند الكافر المعاينة
والنظر وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي تيقنوا انهم مواقعوها واما
قوله في المنافقين ويظنون بالله الظنونا فليس ذلك بيقين ولكنه شك فاللفظ واحد في الظاهر ومخالف في الباطن وكذلك قوله
الرحمن على العرش استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعله فعلهم فافهم عني ما اقول لك
فاني انما ازيدك في الشرح لاثلج في صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسئل عنه لعموم الطغيان
والافتتان واضطرار اهل العلم بتاويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة اهل الظلم والبغي اما انه سياتي على الناس زمان يكون
الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى الناس به اعدائهم له واقترب الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد
هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ونحلهم الكفار اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن ان يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه
ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها على خلقه وعرفهم انه
لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله لئلا يتسع على ماسه حس الكفر في وقت من الاوقات
انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله ص وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه

رب شيء صح

والتاويل صح

استوى يعني صح

الی انبیائه واولیائه بقوله لابراهیم لا ینال عهدی الظالمین ای المشرکین لانه سمی الظلم شرکا بقوله ان الشرک لظلم عظیم فلما علم ابراهیم ان عهد الله تبارک وتعالی اسمه بالامامة لا ینال عبدة الاصنام قال فاجنبنی وبنی ان نعبد الاصنام واعلم ان من آثر المنافقین علی الصادقین فی الکفار علی الابرار فقد افتری اثما عظیما اذا کان قد بین فی کتابه الفرق بین الحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والکافر وانه لا یبتلو النبی عند فقد الامن جل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما الامانة التی ذکرتها فهی الامانة التی لا یجب ولا یجوز ان تکون الا فی الانبیاء واوصیائهم لان الله تبارک وتعالی ائتمنهم علی خلقه وجعلهم حجة فی ارضه والشاهد علی من اجمع معه واعانه من الکفار علی عبادة العجل عند غیبة موسی ما نم انتحال محل موسی من الطعام والاحتمال لتلک الامانة التی لا ینبغی الا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها وزر من سلک سبیله من الظالمین واعوانهم ولذلک قال النبی ص ومن استن سنة حتی کان له اجرها واجر من عمل بها الی یوم القیمة ولهذا القول من النبی ص شاهد من کتاب الله وهو قول الله عز وجل فی قصة قابیل قال اخبر من اجل ذلک کتبنا علی بنی اسرائیل انه من قتل نفسا بغیر نفس او فساد فی الارض فکانما قتل الناس جمیعا ومن احیاها فکانما احیی الناس جمیعا والاحیاء فی هذا الموضع تاویل فی الباطن لیس کظاهره وهو من هداها لان الهدایة هی حیوة الابد ومن سمته الله حیا لم یمت ابدا انما یقلب من دار محنة الی دار راحة ومحبرة واما ما کان من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة من صفة الباری جل ذکره فان الله تبارک وتعالی اسمه علی وصفا به نفسه بالانفراد والوحدانیة هو النور الازلی القدیم الذی لیس کمثله شیء لا یتغیر ویحکم ما یشاء ویختار ولا معقب لحکمه ولا راد لقضائه ولا ما خلق زاد فی ملکه وعزه ولا انقص منه عالم بخلقه وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبیین براهین حکمته فخلق ما شاء کما شاء واجری فعل بعض الاشیاء علی ایدی من اصطفی من امنائه وکان فعلهم فعله وامرهم امره کما قال ومن یطع الرسول فقد اطاع الله وجعل السماء والارض وما بینهما من خلقه لیمیز الخبیث من الطیب مع سابق علمه بالفریقین من اهلها ولیجعل ذلک مثالا لاولیائه وامنائه وعرف الخلیقة فضل منزلة اولیائه وفرض علیهم من طاعتهم مثل الذی فرضه منه لنفسه والزمهم الحجة بان خاطبهم خطابا یدل علی انفراده وتوحده وبان له اولیاء آنجری افعالهم واحکامهم مجری فعلهم افعالهم العباد المکرمون لا یسبقونه بالقول وهم بامره یعملون هو الذی ابدهم منه وعرف الخلق اقتدارهم علی علم الغیب بقوله عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول وهم النعم الذی یسئل العباد عنه لان الله تبارک وتعالی انعم بهم علی من اتبعهم من اولیائهم قال السائل من هؤلاء ایج قال هم رسول الله ومن حل محله من اصفیاء الله الذین فرنهم الله بنفسه ورسوله وفرض علی العباد من طاعتهم مثل الذی فرض علیهم منها نفسه ولاة الامر الذین قال الله فیهم اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم وقال فیهم ولو ردوه الی الرسول والی اولی الامر منهم لعلمه الذین یستنبطونه منهم قال السائل اذا ذاک الامر قال علی ع الذی به تتنزل الملئکة فی اللیلة التی یفرق فیها کل امر حکیم من خلق ورزق واجل وعمل وحیوة وموت وعلم غیب السموات والارض والحجرات التی لا تنبغی الا لله واصفیائه والسفرة بینه وبین خلقه وهم وجه الله الذی قال فاینما تولوا فثم وجه الله هم بقیة الله یعنی المهدی الذی یاتی عند انقضاء هذه الفترة فیملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا ومن اباته الغیبة والاکتتام عند عموم الطغیان وطول الانتقام ولو کان هذا الامر الذی عرفتک

ادراک محمد

وهم الذین قد

بيانه للنبي ص

غيابة النبي دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال ترلت الملائكة وفرق كل امر حكيم ولم يقل تترل الملائكة ويفرق كل امر حكيم وقد اراد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة فرايتهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان واذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز لئلا يعلمها غيره وغير انبيائه وحجه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حجه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعبثوهم على باطلهم فاثبت به الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم عما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اى يظهر مثل هذا العلم لمحتاليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعدائهم اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما علمهم من ترك هذه الاية التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى فلله الحجة البالغة اعشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تاملهم فتركوه بجاله وحجبوا عن تاكيد الملبس بابطاله فالسعداء ينتفعون عليه والاشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافة بخلقه وعلما بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفى ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل الله ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المسلوبين على ميراث رسول الله ص من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل ورسوله ص فاما ما علمه الجاهل والعالم في فضل رسول الله فهو قول الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اى سلموا لمن وصيته واستخلفه وفضله عليكم وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفى ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على ال ياسين لان الله سمى به النبي ص حيث قال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول الله سلام على ال محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله ص يباين اقفاههم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم ولم يسم باسمائهم واسماء ابائهم وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فانما انزلت كل شيء هالك الا دينه لانه من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واكرم واعظم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ففصل بين خلقه ووجهه واما ظهور ذلك على تاكر قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا

وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النسا ولا كل النسا ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القران وبين القول في
اليتامى وبين نكاح النسا من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القران وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر
والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القران ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف وبدل مما
يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تخطر التقية اظهاره من مناقب الاوليا ومثالب الاعدا واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فهو تبارك اسمه اجل واعظم من ان يظلم ولكن قرن امناؤه على خلقه بنفسه وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه
بقوله وما ظلمونا ببغضهم اولياؤنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموها الجنة واوجبوا عليها خلود
النار واما قوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره نزل عزائم الشرائع وايات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات
والارض في ستة ايام ولو شاء لخلقها في اقل من لمح البصر ولكنه جعل الاناة والمداراة امثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه
فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه ص بالنبوة و
الشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال
الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء اخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك
قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية وانزل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد وهو راكع غير رجل ولو ذكر اسمه لاسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا وما
اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واما قوله للنبي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل
الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجريهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا
من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبيا قبله بعثوا بالتصريح
لا بالتعريض وكان النبي ص منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل
دارهم بالافة التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة
او غير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من نبينا ص ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من
تقدمهم من الانبيا الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه
فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من النبوة ان يقول قولا لا معنى له
فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي ص بمنزلته انه قد
استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل
بكم العذاب لاتيهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وبما امر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت ولا تركت ولكني امرت فاطعت

في الكتاب صح

فقالوا اسدد ذبابا وترك لاحدثنا سنا فاما ما ذكروه من حداثة سنه فان الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث امره موسى ان يعهد بالوصية اليه وهو في سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته وانما جعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع بعدها الا لاكافر او بان عبد النبي ص الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان الامة تؤثره على وصيه وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقرأها على اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني ولا ينصر على خبايا من علم ان الامة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يواريه في تقدم المحل عند الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل ولا هما عمر وجيش عسكره وختم امرهما بان ضمهما عنده وقاده الى مولاه اسامة بن زيد وامرهما بطاعته والتصريف بين امره ونهيه وكل ما عهد به في امر امته قوله انفذوا جيش اسامة بكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ابعاد المنافقين على الصادقين ولو عدد كل ما كان من امر رسول الله ص في اظهار معائب المستولين على تراثه لطال وان السابق منهم الى تقلد ما ليس له باهل قام هائفا على المنبر لحجره عن القيام بامر الامة ومستقبلا ما تقلده لقصور معرفته على تاويل ما كان يسئل عنه وجهله بما يأتي ويبدئ ثم اقام على ظلمه ولم يرض باجتناب عظم الوزر في ذلك حتى الامر من بعد لغيره فاتى التالي بتسفيه رايه والقدح والطعن على احكامه ورفع السيف عمن كان نهضا وضعه عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن الى ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال لي انك تحدث على اهل الكفر وكان هو في ظلمهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطئه ويظهر الازراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهر البينة حسنة من حسناته وهو انه كان شعرة في صدره وغير ذلك من المتناقض المؤكد يحج الدافعين لدين الاسلام واني من امر الشورى وتاكيد بها عقد الظلم والالحاد والغي والفساد حتى تفرد على ارادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضوره ولم تطق الامة الصبر على ما اظهره الثالث من سوء الفعل فاجلبه بالقتل فاتسع بما جوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما انوه من الاستيلاء على ارث الامة كل ذلك تتمة الخطاة التي اوجبها الله تعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول ويقرب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه غلب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفترة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه ص على يديه على الدين كله ولو كره المشركون واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تخصيص النبي ص والازراء به والتانيب له مع ما اظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه جل ذكره وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وكان عدو نبينا ص عند ربه اعظم خطرا لعدوه الذي عاداه في شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده وتمالاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولو بر شيئا ابلغ

في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط
ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون
في اياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التاويل والتنزيل والمحكم و
المتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك
ان اظهر نقض ما عهدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا وكذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا فبئس ما يشترون دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون
به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القران فليأتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة
اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتامل له على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا
فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم و
افترائهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي ص من فرقة الملحدين ولذلك قال ويقولون منكرا من القول وزورا و
يذكر جل ذكره لنبيه ص ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال
عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض لعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه
فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا يقبله ولا تصغى اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله اياته بان يحمي اولياءه من
الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم
هذا واعلمه واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سئلت عنه واني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير
لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المؤمنين
شكرا لله لك على استنقاذي من عماية الشرك وطخية الافك واجزل على ذلك مثوبتك انه على كل شيء قدير وصلى الله اولا واخرا
على انوار الهدايات واعلام البريات محمد واله اصحاب الدلالات الواضحات وسلم تسليما كثيرا عن الاصبغ بن نباتة قال لما
بويع امير المؤمنين ع خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله ص لابسا بردته منتعلا بنعل رسول الله ومتقلدا بسيف رسول الله ص
فصعد المنبر فجلس متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم
هذا لعاب رسول الله ص هذا ما زقني رسول الله زقا زقا سلوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة
فجلست عليها لافتيت اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل القران بقرانهم حتى ينطق كل
كتاب من كتب الله فيقول صدق علي لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القران ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه
ولولا اية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب

وطخية خ ل

ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو سئلتموني عن اية اية في ليل نزلت ام في نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لانبأتكم فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين هل رات ربك فاجابه بما تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المجلس فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار ويدخلني الجنة فقال اسمع ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاث بعالم ناطق مستعمل لعلمه غني لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير على فقره فعندها الويل والثبور وكادت الارض ان ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فانما الناس ثلاث زاهد وراغب وصابر اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن على ما فاتته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام ثم قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ولي الله فيتولاه والى عدو الله فيتبرأ منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب فلم ير فقال هذا اخي الخضر عليه السلام تمام الخبر

**وعن** الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين ع على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس من بعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع قدمك الى عرش ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا اسل متعلما ولا تسل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فان قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا تنثر ذنوبه دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا وقع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزحا اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت بيد والخصب والريف قال اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج في السماء امان لاهل الارض من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح بما منعهم قال يا امير المؤمنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلام الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسئل عن مسئلة عمياء اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار

آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب رسول الله ص قال عن اي اصحاب رسول الله تسئلني قال
يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر
قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول والآخر قال يا امير المؤمنين
اخبرني عن حذيفة بن اليماني قال ذاك امرء علم اسماء المنافقين ان تسئلوه عن حدود الله تجدوه بها عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني
عن عمار بن ياسر قال ذاك امرء حرم الله لحمه ودمه على النار ان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت
اذا سئلت اعطيت واذا سكت ابتدات قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية قال كفرة
اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده
على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا استل سواك قال
فراينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسئل امير المؤمنين عما سئلته وانت اليوم تقاتله فراينا رجلا حمل
عليه فطعنه فقتله **وعن جعفر بن محمد** عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن علي ع قال سلوني عن كتاب الله عز وجل فوالله ما نزلت
آية من كتاب الله في ليل ونهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرانيها رسول الله ص وعلمني تاويلها فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين
فما كان ينزل عليه وانت غائب عنه قال كان رسول الله ص ما كان ينزل عليه من القرآن وانا غائب عنه حتى اقدم عليه فيقرانيه ويقول
لي يا علي انزل الله على بعدك كذا وكذا وتاويله كذا وكذا فيعلمني تنزيله وتاويله **وجاء في الآثار** ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب
فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسئلوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة
فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين عليه السلام والله لقد حدثني خليلي رسول
الله ص بما سئلت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا
يقتل ابن رسول الله ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سئلت يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما نبأتك به من
لعنك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله وكان الامر كما
قال امير المؤمنين عليه السلام

## احتجاجه عليه السلام على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوى وان يتعرض

للحكم بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين والرواية عن رسول الله ص روي عن امير المؤمنين ع
انه قال ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع
القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحدا فامرهم الله سبحانه
بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه
ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول ص عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان

كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به وروى انه عليه السلام قال ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة قد لهج منها بالصوم والصلوة عمى في عقد الهدنة سماه الله عالما ولبس بالعالم ولا يغني في العلم يوما سالما بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس يفتيهم فاقتحم فيما اشتجر عليه من خالف من سبقه لم يأت من بعد بما يشفي ولا من نقض حكمه من يأتي من بعد كفعله بمن كان قبله فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب وان ابتلي بالقضاء جلس بين يديه من دينه كما جلس بين يدي من

بيده على صدره ثم قال ثلثة عشر فرقة من الثلث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهي النمط الاوسط
واثنتا عشرة في النار عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال خطب امير المؤمنين ع فقال سمعت رسول الله ص يقول
كيف انتم اذا لبستم الفتنة ينشؤ فيها الوليد ويهرم فيها الكبير ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة فاذا غير منها شيء قيل اتى الناس
بمنكر غيرت السنة ثم تشتد البلية وتنشؤ فيها الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها يتفقه الناس لغير
الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ثم اقبل امير المؤمنين ع ومعه ناس من اهل بيته وخاص من شيعته فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال لقد عمل الولاة قبلي بامور عظيمة خالفوا فيها رسول الله متعمدين لذلك ولو حملت
الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي الا قليلا من شيعتي
الذين عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه ص ارايتم لو امرت بمقام ابراهيم عليه السلام فرددته الى المكان الذي وضعه فيه
رسول الله ورددت فدك الى ورثة فاطمة سلام الله عليها ورددت صاع رسول الله ومده الى ما كان وامضيت الى قطايع كان
رسول الله ص اقطعها للناس مسنين ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته وهدمتها واخرجتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله و
ورددت قضاء كل من قضى بجور ورددت سبي ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان العطاء واعطيت كما كان يعطي
رسول الله ص ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد امرت الناس ان لا يجمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فنادى بعض اهل عسكري
ممن يقاتل وسيفه معي انعى الاسلام واهله غيرت سنة عمر ونهى ان يصلى في شهر رمضان في جماعة حتى خفت ان يثور في ناحية عسكري
على ما لقيت ولقيت هذه الامة من ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعظم من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله تبارك وتعالى فيه و
اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وذلك لنا خاصة ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا
على عبدنا يوم الفرقان نحن والله عنى بذوي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا اكرم الله
سبحانه وتعالى نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد اشياء في تفسير القران
والرواية عن النبي ص وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة في تفسير القران والاحاديث عن النبي ص
وانتم تخالفونهم وتزعمون ان ذلك باطل فترى الناس يكذبون متعمدين على النبي ص ويفسرون القران بارائهم قال فاقبل علي ع عليه
فقال له سئلت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا
ووهما وقد كذب على رسول الله وهو حي حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوء
مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج
يكذب على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله
راه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله تعالى عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا
بعده ص فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس

سنين خ ل

واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله تعالى فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انما سمعت من رسول الله ﷺ فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمع نهى من شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله تعالى وتعظيما لرسول الله ﷺ ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ وجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه والمحكم وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان كلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به ولا ما عنى به رسول الله ﷺ فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله ﷺ كان يسئله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطارئ فيسئله ﷺ حتى يسمعوا كلامه وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سئلته عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

**وعن يحيى الحضرمي** قال سمعت عليا عليه السلام يقول كنا جلوسا عند النبي ﷺ وهو نائم ورأسه في حجري قبل لي ما الدجال فاستيقظ النبي ﷺ محمرا وجهه فقال انبئكم فقلت له يا رسول الله سألوني عن الدجال فقال غير الدجال انا اخوف عليكم من الدجال الائمة الضالون المضلون يسفكون دمائهم في انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم

## جواب مسائل الخضر

للحسن بن علي بن ابي طالب بحضرة ابيه عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهم السلام قال اقبل امير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليهما السلام وسلمان الفارسي رحمه الله وامير المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس فاقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين ثم فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسالك عن ثلاث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما افضى اليهم انهم ليسوا بمأمونين في دينهم ولا في اخرتهم وان يكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين الى ابي محمد الحسن عليه السلام فقال يا ابا محمد اجبه فقال اما ما سئلت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الا وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله عز وجل برد ذلك الروح على صاحبها جذبت ذلك الروح الريح وجذبت ذلك الريح الهواء فرجعت فسكنت في بدن صاحبها وان لم يأذن الله عز وجل برد ذلك الروح على صاحبها جذبت الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى الوقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وال محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله

فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه ابيه وامه وان هو اتاها
بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على
عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا
اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله القائم بحجته واشار
الى امير المؤمنين ع ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه القائم بحجته واشار الى الحسن ع واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك و
القائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي ع انه القائم بامر علي بن الحسين
بعده واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي بعده واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد بعده واشهد
على علي بن موسى الرضا بانه القائم بامر موسى بن جعفر بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم
بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى
يظهر امره فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال
امير المؤمنين للحسن يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج في اثره فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ من
ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين ع فاعلمته فقال عليه السلام يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر ع

## جوابه عن مسائل جائت من الروم ثم من الشام الجاري مجرى الاحتجاج بحضرة ابيه عليهما السلام

روى محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال بينا امير المؤمنين في الرحبة والناس عنه متراكمون فمن بين مستفتي
ومن بين مستعدي اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته من انت قال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال له ما انت برعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت
علي فقال الامان يا امير المؤمنين فقال هل احدثت منذ دخلت مصري هذا قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت
الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل بعثني اليك معاوية متغفلا لك اسالك عن شيء بعث به ابن الاصفر اليه وقال له ان كنت
احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد فاجبني عما اسئلك فانك ان فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب
وقد اقلقه فبعثني اليك لاسئلك عنها فقال امير المؤمنين ع قاتل الله ابن اكلة الاكباد وما اضله واعماه ومن معه حكم الله بيني وبين
هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي يا قنبر علي بالحسن والحسين ومحمد
فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فاسئل ايهم احببت فقال اسئل ذا الوفرة يعني الحسن ع فقال له الحسن ع
سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس وقزح وما العين
التي تاوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال
الحسن ع بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق وقد شمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت قال وبين السماء

والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس
تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب في مغربها قال صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان
قزح اسم الشيطان وهو قوس الله وهذه علامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين فهي
عين يقال لها برهوت واما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يدرى اذكر ام انثى
فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر
وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امراة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله الحجر واشد من الحجر
الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد
من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك
الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يميت الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا
وان عليا اولى بالامر من معاوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية فبعثها الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معاوية لم
تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو
سالتني درهما ما اعطيتك

## احتجاج الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام

على جماعة من المنكرين لفضله وفضل ابيه من قبل بحضرة معاوية روي عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام
يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن ابي سفيان عمرو بن
عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن ابي شعبة وقد تواطؤا على امر
واحد فقال عمرو بن العاص لمعوية الا تبعث الى الحسن بن علي فتحضره فقد احيى سنة ابيه وخفقت النعال خلفه امر فاطيع وقال فصدق
وهذان يرفعان الى ما هو اعظم منهما فلو بعثت اليه فقصرنا به وبابيه وسببناه وسببنا اباه وصغرنا بقدره وقدر ابيه وقعدنا لذلك حتى
صدق لك فيه فقال لهم معاوية اني اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم والله ما رايته قط الا كرهت
جنابه وهبت عتابه واني ان بعثت اليه لانصفنه منكم قال عمرو بن العاص اتخاف ان يتسامى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا قال لا
قال فابعث اذا اليه فقال عتبة هذا راي لا اعرفه والله ما تستطيعون ان تلقوه باكثر ولا اعظم مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم باعظم مما في نفسه
عليكم وانه لاهل بيت خصم جدل فبعثوا الى الحسن فلما اتاه الرسول قال له يدعوك معاوية قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان
وفلان وسمى كلا منهم باسمه فقال الحسن عليه السلام ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا
جارية ابلغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرئك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت واني شئت
من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام الفرج فلما اتى معاوية رحب به وحياه وصافحه فقال الحسن ان الذي

حيّت به سلامة والمصافحة امن فقال معوية اجل ان هؤلاء بعثوا اليك وعصوني ليقروك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع
منهم ثم اجبهم بمثل ما يكلمونك فلا يمنعك مكاني من جوابهم فقال الحسن فسبحان الله البيت بيتك والاذن فيه اليك والله لئن اجبتهم
الى ما ارادوا اني لاستحيي لك من الفحش وان كانوا غلبوك على ما تريد اني لاستحيي لك من الضعف فبايهما تقر ومن ايهما تعتذر واما اني
لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بني هاشم مع اني مع وحدتي هم اوحش مني من جمعهم فان الله عز وجل لوليي اليوم وفيما
بعد اليوم فمرهم فليقولوا فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتكلم عمرو بن عثمان ابن عفان فقال ما سمعت كاليوم ان بقي
من بني عبد المطلب على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان وكان ابن اختهم والفاضل في الاسلام منزلة والخاص
برسول الله اثره فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة وحسدا ونفاسة وطلب ما ليسوا باهلين لذلك مع سوابقه
ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام فيا ذلاه ان يكون حسن وساير بني عبد المطلب قتلة عثمان حيا يمشون على مناكب
الارض وعثمان بدمه مضرج مع ان لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى بني امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال اي ابن
ابي تراب بعثنا اليك لنقررك ان اباك سم ابا بكر الصديق واشترك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذي النورين مظلوما وادعى
ما ليس له بحق ووقع فيه وذكر الفتنة وعيره بشانها ثم قال انكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليطيعكم الملك فترتكبون فيه ما لا يحل
لكم ثم انت يا حسن تحدث نفسك بانك كائن امير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولا رايه وكيف وقد سلبته وتركت احمق في
قريش وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انك لا تستطيع ان تعيب علينا ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى انا
كذبناك في شيء وتقولنا عليك بالباطل وادعينا عليك خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك واباك من شر خلق الله فاما ابوك
فقد كفانا الله قتله وتفرد به واما انت فانك في ايدينا نتخير فيك والله ان لو قتلناك ما كان في قتلك اثم عند الله ولا عيب عند الناس ثم
تكلم عتبة بن ابي سفيان فكان اول ما ابتدا به ان قال يا حسن ان اباك كان شر قريش لقريش اقطعه لارحامها واسفكه لدمائها وانك
لمن قتلة عثمان وان في الحق ان نقتلك به وان عليك القود في كتاب الله عز وجل وانا قاتلوك به واما ابوك فقد تفرد الله بقتله
فكفانا امره واما رجاؤك الخلافة فلست فيها لا في قدحة زندك ولا في رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بنحو من
كلام اصحابه فقال يا معشر بني هاشم كنتم اول من رب بعيب عثمان وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة للرحم و
استهلاك الامة وسفك دمائها حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخبيثة وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم وكان
صهركم فكان نعم الصهر لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله فكيف رايتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه و
وقوله كله وقوعا في علي ثم قال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن لابيك في ذلك عذر بريء ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد
ظننا لابيك في ضمه قتلة عثمان وايوائه لهم وذبه عنهم انه بقتله راض وكان والله طويل السيف واللسان يقتل الحي ويعيب الميت وبنو
امية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني امية ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله في حيوته واجلب
عليه قبل موته واراد قتله فعلم ذلك من امره رسول الله ثم كره ان يبايع ابا بكر حتى اتي به قودا ثم دس عليه فسقاه سما فقتله ثم نازع

الخسيسة

عمر حتى هم ان يضرب رقبته فعمد في قتله ثم طعن على عثمان حتى قتله كل هؤلاء قد شرك في دمهم فاي منزلة له من الله يا حسن وقد جعل الله
السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعوية ولي المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك والله ما دم علي بخطر من دم عثمان
وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة ثم سكت فتكلم ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا
واخركم باخرنا وصلى الله على جدي محمد النبي واله وسلم اسمعوا مني مقالتي واعيروني فهمكم وبك ابدا يا معاوية انه لعمر الله يا ازرق
ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني ولكن شتمتني وسببتني فحشا منك وسوء راي وبغيا وعدوانا وحسدا
علينا وعداوة لمحمد قديما وحديثا وانه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق مشاورين في مسجد رسول الله ص وحولنا المهاجرين والانصار
ما قدروا ان يتكلموا به ولا استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا مني ايها الملأ المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا
بباطل ان نطقت به وسابدا بك يا معاوية ولا اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه
صلى القبلتين كلتيهما وانت تراهما جميعا وانت في ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح
وانت يا معاوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ما اقول حقا انه لقيكم مع رسول الله ص يوم بدر ومعه
راية النبي ص والمؤمنين ومعك يا معاوية راية المشركين وانت تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله ص فرضا واجبا ولقيكم يوم
احد ومعه راية النبي ومعك يا معاوية راية المشركين ولقيكم يوم الاحزاب ومعه راية رسول الله ص ومعك يا معاوية راية المشركين كل ذلك
يفلج الله حجته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله يرى عنه راضيا في المواطن كلها ساخطا عليك ثم انشدكم بالله هل
تعلمون ان رسول الله ص حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار فاما
سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحا واما عمر فرجع هاربا وهو يجبن ويجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله ص لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين و
الانصار وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله ص فتفل في عينيه فبرا من رمده واعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنه
وطوله وانت يومئذ بمكة عدو لله ولرسوله فهل يستوي بين رجل نصح لله ولرسوله ورجل عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم
قلبك بعد ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ص استخلفه على المدينة في غزاة تبوك
ولا سخط ذلك ولا كراهة وتكلم فيه المنافقون فقال لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله ص انت
وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هارون من موسى ثم اخذ بيد علي ع فقال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد
تولاني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني ثم قال
انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ص قال في حجة الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل بيتي وعترتي ووالوا
من والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما لن يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيمة ثم دعا وهو على المنبر عليا فاجتذبه بيده

فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عاد عليا فلا تجعل له في الارض مقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله في اسفل درك من النار انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له انت اخي وانا عن حوضي يوم القيمة تذود عنه كما يذود احدكم الغريبة من وسط ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي ما يبكيك يا رسول الله فقال يبكيني اني اعلم ان ذلك في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها لك حتى اتوفى عنك انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة واجتمع عليه اهل بيته قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وقال انما مثل اهل بيتكم كسفينة نوح من دخل فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وانشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وحيوته انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات كلها على نفسه من اجل رسول الله فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا الطيبات ما احل لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وكان عند علي علم المنايا وعلم القضايا وفصل الكتاب ورسوخ العلم ومنزل القرآن وكان في رهط لا نعلم بيتا من العرب يتمون عشرة بيوتاتهم الله انهم مؤمنون وانتم في رهط قريب من عدة اولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعنا الله على لسان نبيه كلكم وانشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اليك لتكتب له لبني خزيمة حين اصابهم خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو ياكل فاعاد الرسول اليك ثلاث مرات كل ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول هو ياكل فقال رسول الله اللهم لا تشبع بطنه فمي والله في نهمتك واكلك الى يوم القيمة ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان معاوية كنت تسوق بابيك على حمار يقوده اخوك هذا القاعد وهذا ابو الاحراب فلعن رسول الله القائد والراكب والسائق فكان ابوك الراكب وانت السائق واخوك هذا القاعد انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ابا سفيان في سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام فوقع فيه ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عز وجل عنه والثانية يوم العير حيث طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله والثالثة يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله وملائكته ورسله والمؤمنون اجمعون والرابعة يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان وابو سفيان يجمع قريشا ويحرضهم ويعبئهم ثم بنا لواجر اهذا قول الله عز وجل انزله في سورتين في كلتيهما ابتي ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معاوية يومئذ مشرك على راي ابيك بمكة وعلي يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده رايته الحامدة قول الله عز وجل والهكم معكوفا ان يبلغ محله وصددت انت وابوك ومشركو قريش رسول الله فلعنه الله لعنة شملته وذريته الى يوم القيمة والسابعة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان فلعن رسول الله القادة والاتباع والسائقة الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مؤمن قال لا يثب الصنم مؤمنا من الاتباع اما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج والسابعة يوم الثنية فوشد على رسول الله اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة من قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله من سل الثنية غير النبي وسائقه وقائده ثم انشدكم بالله هل تعلمون

ان اباسفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله فقال يابن اخي هل علينا من عين فقال لا فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فيما بينكم يا بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار وانشدكم بالله اتعلمون ان اباسفيان اخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال يابن اخي اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج حتى اذا توسط القبور اجرة فصاح باعلى صوته يا اهل القبور الذين كنتم تقاتلونا عليه صاروا بيدنا وانتم بيدهم فقال الحسين بن علي فتح الله شيبتك وفتح وجهك ثم تنزيه وتبركه فلولا النعمان بن بشير اخذ بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا لك يا معاوية فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا من لعنتك يا معاوية ان اباك اباسفيان كان بهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي في قريش وغيرهم تناهاه عن الاسلام وتصده وفيها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فتحنث به وولاك عثمان فربصت به ريب المنون ثم اعظم من ذلك جرأتك على الله وعلى رسوله انك قاتلت عليا عليه السلام وقد عرفه وعرف سوابقه وفضله وعلمه على الرهواء وابيه منك ومن غيرك عند الله وعند الناس ولا يشبه بل اوطأت الناس عشوة ورهطك دعاة خلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب اجله صرت الى شر مثوى وعلى الى خير منقلب والله لك بالمرصاد فهذا لك يا معاوية خاصة وما امسك عنه من مساويك وعيوبك فلذكرهت به التطويل واما انت يا عمرو بن عثمان فلم تكن خفيفا بحمقك ان تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنحلة اسمكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت لها النحلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق علي تزولك واني والله ما شعرت انك تجرأن تعادي قريشا على ذلك واني لطيبك في الذي قلت ان سبك عليا ايام انقض في حسبه وبعد من رسول الله اوبؤ بلائه في الاسلام او يجور في حكم او رغبة في الدنيا فان قلت واحدة منها فقد كذبت واما قولك ان لكم فينا تسعة عشر رجلا بقتلى مشركي بني امية يوم بدر فان الله ورسوله قتلهم ولعمري لنقتلن من بنيهاشم تسعة عشر وثلثمائة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني امية لا يحصى عددهم الا الله وان رسول الله قال اذا بلغ ولد الوزغ ثلثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا المئتاه وعشر حقت اللعنة عليهم ولهم فاذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم اسرع من لوك ثمرة فاقبل الحكم بن ابي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله احفظوا اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين راهم رسول الله ومن يملك بعدهم امر هذه الامة يعني في المنام فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي الا الف شهر التي اجلها الله عز وجل في كتابه واما انت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين الابتر فانما انت كلب ولد امرأة ان امك بغية وانك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن الحرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحويرث والنضر بن الحرث بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم انك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش الاهم حسبا واخثهم منصبا واعظمهم بغية ثم تمثل خطيبا وقال انا شانئك يا محمد وقال العاص بن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر وكانت امك تمشي الى عبد قيس تطلب البغية لنا بهم في دورهم ورجالهم وبطون اودية هم ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله من عدو اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا ثم كنت في اصحاب السفينة الذين اتوا النجاشي والمهجر الخارج الى الحبشة في الاشاطة بدم

جعفر بن ابي طالب وساير المهاجرين الى النجاشي فحاق المكر السيئ بك وجعل جدك الاسفل وابطل امنيتك وخيب سعيك و
اكذب احدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما قولك في عثمان فانت يا قليل الحيا والدين الهبت عليه نارا
ثم هربت الى فلسطين تتربص به الدوائر فلما اتاك خبر قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا نلومك على
بغضنا ولم نعاتبك على حبنا وانت عدو لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله
اللهم اني لا احب الشعر ولا ينبغي له ان اقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت الف لعنة ثم انت يا عمر المؤثر دنياك على دينك اهديت
الى النجاشي الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية ولم تنهك الاولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلوبا لا حسيرا تريد بذلك هلاك
جعفر واصحابه فلما اخطاك ما رجوت واملت احلت على صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض
عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشرة ايات من القران
وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما انت وذكر قريش وانما انت ابن علج من اهل صفورية اسمه ذكوان واما زعمك انا قتلنا
عثمان فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقوله انت ولو سئلت امك من ابوك اذ
تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت بذلك عند نفسها سنا ورفعة مع ما اعد الله لك ولابيك ولامك من العار
والخزي في الدنيا والاخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله اكبر في الميلاد ممن تدعي له فكيف تسب عليا ولو اشتغلت
بنفسك لنبثت نسبك الى ابيك لا الى من تدعي له ولقد قالت لذلك امك يا بني ابوك والله الام واخبث من عقبة واما انت يا
عتبة بن ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاقبك وما عندك خير يرجى ولا شر يخشى وما كنت ولو سببت عليا
لاعير به عليك لانك عندي لست بكفو لعبد علي بن ابي طالب فارد عليك واعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولابيك وامك واخيك
لبالمرصاد فانت ذرية ابائك الذين ذكرهم الله في القران فقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية الى قوله من جوع
واما وعيدك اياي ان تقتلني فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتى
الصق بك ولدا ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديرا ولذلك حريا اذ تسومني القتل وتوعدني به و
لا الومك ان تسب عليا وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصلاهما الله على ايديهما نار
جهنم واذاقهما العذاب الاليم ونفى عمك بامر رسول الله واما رجائي الخلافة فلعمر الله ان رجوتها فان لي فيها لملتمسا وما انت بنظير
اخيك ولا بخليفة ابيك لان اخاك اكثر تمردا على الله واشد طلبا لاهراقة دماء المسلمين وطلب ما ليس له باهل يخادع الناس و
يمكرهم ويمكر الله والله خير الماكرين واما قولك ان عليا كان شر قريش لقريش فوالله ما حقر مرحوما ولا قتل مظلوما واما انت
يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة
الاتقياء فاخر رجمك ودفع الحق بالاباطيل والصدق بالاغاليط وذلك لما اعد الله لك من العذاب الاليم والخزي في الحيوة الدنيا

احسن قول

ولعذاب الآخرة اخزى وانت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله ومخالفة
منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال لها رسول الله يا فاطمة انت سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت به
عليك فباي الثلثة سببت عليا انقصا في نسبه ام بعدا من رسول الله ام سوء بلاء في الاسلام ام جورا في حكم ام رغبة في الدنيا ان قلت
بها فقد كذبت وكذبك الناس اتزعم ان عليا قتل عثمان مظلوما فعلي والله اتقى وانقى من لائمة في ذلك ولعمري لئن كان علي
قتل عثمان مظلوما فوالله ما انت من ذلك في شيء فما نصرته حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطائف دارك تتبع البغايا وتحيي امر الجاهلية
وتميت الاسلام حتى كان ما كان في امس واما اعتراضك في بني هاشم وبني امية فهو ادعاك الى معاوية واما قولك في شان الامارة
وقول اصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعماة سنة وموسى وهرون نبيان مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان
من الاذى وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر وقال الله وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ثم قام الحسن فنفض ثيابه وهو يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية
انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي بن
ابي طالب واصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول لمعوية ذق وبال ما كسبت يداك وما جنت وما قد اعد الله لك ولهم من الخزي في
الحيوة الدنيا والعذاب الاليم في الآخرة فقال معاوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم فقال الوليد بن عقبة والله ما ذقنا الا
كما ذقت ولا اجترا الا عليك فقال معاوية الم اقل لكم انكم لن تنقصوا من الرجل فهلا اطعتموني اول مرة فانتصرتم من الرجل اذ
فضحكم فوالله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت ان اسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية و
اصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام فاتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسالهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله قالوا قد كان
كذلك فقال لهم مروان افلا احضرتموني ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن اباه واهل البيت سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال معوية و
القوم لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش فقال مروان فارسل اليه يا معاوية الى الحسن بن علي فلما جاء الرسول
قال له الحسن ما يريد هذا الطاغية مني والله ان اعاد الكلام لاوقرن معه ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة فاقبل الحسن فلما ان جاءهم
وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها غير ان المروان قد حضر معهم في هذا الوقت فمشى الحسن حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن
العاص ثم قال الحسن لمعاوية لم ارسلت الي قال لست انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي ارسل اليك فقال مروان انت يا حسن الساب لرجال
قريش فقال له الحسن وما الذي اردت فقال مروان والله لاسبنك واباك واهل بيتك سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال الحسن ما انت يا مروان فلست انا سببتك
ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد والله يا مروان
ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله
وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القران وتخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة
الملعونة في القران وذلك عن رسول الله عن جبرئيل عن الله عز وجل فوثب معوية فوضع يده على فم الحسن وقال يا ابا محمد ما كنت

فحاشا ولا طياشا فنفض الحسن عليه السلام ثوبه وقام فخرج فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه في الدنيا والاخرة

## مفاخرة الحسن بن علي صلوات الله عليهما

على معاوية ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان قيل وفد الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية فحضر مجلسه واذا عنده هؤلاء القوم ففخر كل رجل منهم على بني هاشم ووضعوا منهم وذكروا اشياء سئات الحسن بن علي وبلغت منه فقال الحسن بن علي ع انا شعبة من خير الشعب وابائي اكرم العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب ونحن من خير شجرة انبتت فروعا نامية واثمارا زاكية وابدانا قائمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز ونحن بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر فقال مروان بن الحكم مدحت نفسك وشمخت بانفك هيهات هيهات يا حسن نحن والله الملوك السادة والاعزة القادة لا يتحجن فليس لك عز مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشاء يقول

| | |
|---|---|
| شفينا انفسا طابت وقورا | فنالت عزها فيمن يلينا |
| فابنا بالغنيمة حيث ابنا | وابنا بالملوك مقرنينا |

ثم تكلم مغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك وفلم يقبل النصح ولولا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر الوارد عن مناهلها بزعارة قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبائل فتكلم الحسن ع فقال يا مروان اجبنا خوفا وضعفا وعجزا زعم اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله وشمخت بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة وانما يبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه ويتبجح من يريد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين الا تصمت ثكلتك امك قبل ان ارميك بالهوائل واسمك بميسم تستغني به عن اسمك فاما ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم الذي وليت فيه مهزوما وانجحرت مذعورا فكانت غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته فجالك ما اغلظ جلدة وجهك فنكس مروان راسه وبقي مغيرة مبهوتا فالتفت اليه الحسن ع فقال اعور ثقيف ما انت من قريش فافاخرك اجهلتني يا ويحك انا ابن خيرة الاماء وسيدة النساء غذانا رسول الله ص بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القران ومشكلات الاحكام لنا العزة العليا والفخر والسناء وانت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في الاسلام نصيب عبد ابق ماله والافتخار عند مصادمة الليوث ومجاحشة الاقران نحن السادة ونحن المذاويد القادة نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات الابكار ثم اشرت زعمت الى خير وصي خير الانبياء وكان هو بعجزك ابصر وبجورك اعلم وكنت للرد عليك منه اهلا لو عزك في صدرك وبدو الغدر في عينك هيهات لم يكن ليتخذ المضلين عضدا وزعمت انك لو كنت بصفين بزعارة قيس وحلم ثقيف فبماذا ثكلتك امك ابعجزك عند المقامات وفرارك عند المجاحشات اما والله لو التفت عليك من امير المؤمنين الاشاجع لعلمت انه لا يمنعه منك الموانع ولقامت عليك المرنات الهوالع واما زعارة قيس فما انت وقيسا انما انت عبد ابق فثقف فسمي ثقيفا فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها انت بمعالجة الشرك وموالج الزرائب اعرف منك بالحروب فاما الحلم فاي الحلم عند العبيد القيون ثم تمنيت لقاء امير المؤمنين ع فذاك من

من قد عرفت اسد باسل وستم قاتل لا تقاومه الا بالسنة عند الطعن والمخالسة فكيف نرومه الضبغا وشالة الجعلان مشيها القهقرى
واما وصلتك فمكروهة وقرابتك فمجهولة وما رحمك منه الا كبنات لماء من خشفان الطبا بل انت ابعد منه نسبا اقوب بلغزة والحسن
يقول لمعوية اعذرنا من نبي امتهران بجاورنا بعد مضاطقة القبور ومفاخرة العبيد فقال معاوية ارجع يا مغيرة هؤلاء بنو عبد مناف
نقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم المذاويد ثم اقبل على الحسن بالسكوت فسكت **وروي ان عمرو بن العاص** قال
لمعاوية ابعث الى الحسن بن علي فمره ان يصعد المنبر ويخطب الناس فلعله ان يحصر فيكون ذلك مما نغيره به في كل محفل فبعث اليه معوية
فاصعده المنبر وقد جمع له الناس ورؤساء اهل الشام فحمد الله الحسن صلوات الله عليه واثنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فانا
الذي يعرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب ابن عم نبي الله واول المسلمين اسلاما وامي فاطمة بنت رسول الله وجدي محمد بن
عبد الله نبي الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة العالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس اجمعين فقطع
عليه معاوية فقال يا ابا محمد خلنا من هذا وحدثنا في نعت الرطب زاد بذلك تخجيله فقال الحسن نعم الثمر الرطب تشحره والحر ينضجه والليل
يبرده ويطيبه ثم اقبل الحسن فرجع في كلامه الاول فقال انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض عن راسه
التراب انا ابن من بشر به باب الجنة ففتح له فدخلها انا ابن من قاتل معه الملائكة واحل له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر
فاكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا على معاوية وعرف الحسن من لم يكن عرفه من اهل الشام وغيرهم ثم تراقفا فقال
له معاوية اما انك يا حسن قد كنت جوان تكون خليفة ولست هناك فقال الحسن اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله وعمل بطاعة
الله عز وجل وليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اماء وابا وعباد الله خولا ومال الله دولا ولكن ذلك امرؤ نال ما نال
ملكا فمتع منه قليلا وكان قد انقطع عنه فتنة لذته ويبقى عليه تبعته وكان كما قال الله تبارك وتعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين منتهاهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون وما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون واومى بيده الى معاوية ثم قام فانصرف فقال
معاوية لعمرو والله ما اردت الا شبي حين امرتني بما امرتني والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا مثلي في حسبه لا غيره حتى قال الحسن
ما قال قال عمرو وهذا شيء لا يستطاع دفعه ولا تغيره الشهرة في الناس والفصاحة فسكت معاوية **وروي الشعبي معاوية**
قدم المدينة فقام خطيبا فقال انا ابن علي بن ابي طالب فقام الحسن بن علي فخطب وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس بعث نبي الا وجعل
له وصي من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو من المجرمين وان عليا عليه السلام كان وصي رسول الله من بعده وانا ابن علي وانت ابن صخر وجدك
حرب وجد رسول الله وامك هند وامي فاطمة وجدي جد بجدة وجدتك نقيلة فلعن الله الامناحب انا قدما كفرا واخملنا ذكرا واشدنا
نفاقا فقال عامة اهل المجلس آمين قول معاوية فقطع خطبته **وروي** انه لما قدم معاوية الكوفة قيل له ان الحسن بن علي مرتفع
في انفس الناس فلو امرته ان يقوم دون مقامك على المنبر فيذكر الحداثة والعي فيسقط من انفس الناس واعينهم فلما علم ذلك منه اثبت عليهم
الآن يامره بذلك فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا
رجلا جده نبي لم تجدوا غيري وغير اخي وانا اعطينا صفتنا هذا الطاغية واشار بيده الى المنبر الى معاوية وهو في مقام رسول الله

صلى الله عليه وآله من المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين افضل من اهراقها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى
معاوية فقال له معاوية ما اردت بقولك هذا فقال ما اردت به الا ما اراد الله عز وجل فقام معاوية فخطب خطبة عيية فاحشة فسب
فيها امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام فقام اليه الحسن بن علي عليهما السلام فقال له وهو على المنبر ويلك
يا ابن آكلة الاكباد وانت تسب امير المؤمنين عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن
سب الله ادخله الله نار جهنم خالدا فيها مخلدا وله عذاب مقيم
ثم انحدر الحسن عليه السلام عن المنبر ودخل داره و
لم يصل هناك بعد ذلك ابدا.

تم الجزء الاول من كتاب الاحتجاج بحمد الله ومنه ويتلوه بمن الله وعونه الجزء الثاني

# الجزء الثاني من كتاب الاحتجاج

## احتجاج الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية

في الامامة من يستحقها ومن لا يستحقها بعد مضي النبي ص وقد جرى قبل ذلك ايراد كثير من الحجج لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن
عباس وغيرهما على معاوية في الامامة وغيرها بمحضر من الحسن ع والفضل بن عباس وغيرهما روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب قال قال لي معاوية ما اشد تعظيمك للحسن والحسين ما هما بخير منك ولا ابوهما بخير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله لقلت
ما امك اسماء بنت عميس بدونها قال فغضبت من مقالته واخذني ما لا املك فقلت انت لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما بلى والله انهما خير
مني وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد سمعت رسول الله ص يقول فيهما وفي ابيهما وانا غلام فحفظته منه رعيته فقال معاوية و
ليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر رحمه الله وابن عباس واخيه الفضل هات ما سمعت فوالله ما انت بكذاب فقال انه اعظم مما
في نفسك قال وان كان اعظم من احد وحري فانه ما لم يكن احد من اهل الشام اما اذا قتل الله طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله و
معدنه فما نبالي ما قلتم ولا يضرنا ما ادعيتم قال سمعت رسول الله ص يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن كنت اولى به من نفسه فانت يا
اخي اولى به من نفسه وعلي بين يديه في البيت والحسن والحسين وعمرو بن ام سلمة واسامة بن زيد وفي البيت فاطمة وام ايمن وابو ذر والمقداد و
الزبير بن العوام وضرب رسول الله ص على عضده واعاد ما قال فيه ثلاثا ثم نص بالامامة على الائمة تمام الاثني عشر عليهم السلام ثم قال صلوات الله عليه
لامتي اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني امية ورجلان من قريش وزر جميع الاثنا عشر وما اضلوا في اعناقهما ثم سماهما
رسول الله ص وسمى العشرة منهما قال فسمهم لنا قال فلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل ابي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن ابي
العاص اولهم مروان قال معاوية لئن كان ما قلت حقا فقد هلكت وهلكت الثلاثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة ولقد هلك
اصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار والتابعين من غيركم واهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان الذي قلت والله حق سمعته
من رسول الله قال معوية للحسن والحسين وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس ومعوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل

علي عليه السلام ارسل الى الذي سمى فارسل الى عمر بن ام سلمة واسامة فشهدوا جميعا ان الذي قال ابن جعفر حق قد سمعوا من رسول الله صلعم
كما سمعه ثم اقبل معاوية الى الحسن والحسين وابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة قال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معاوية فانكم يا
مع عبد المطلب لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجة قوية ان كانت حقا وانكم لتصبرون على امر وتسترونه والناس في غفلة وعمى ولئن كان
ما تقولون حقا لقد هلكت الامة ورجعت عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في
الناس فاقبل ابن عباس على معاوية فقال قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وما تعجب مني يا معاوية اعجب من بني اسرائيل
ان السحرة قالوا لفرعون اقض ما انت قاض فامنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم العجائب وهم
مصدقون بموسى وبالتوراة يقرون له بدينه ثم مروا باصنام تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وعكفوا
على العجل جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما قص الله
عز وجل عليهم فقال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فما اتباع هذه الامة رجالا سودوهم
واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله ومنازل قريبة منها وصهاره مقرين بدين محمد وبالقران حملهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم
ووليهم ما عجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم
غير هرون وحده وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى من اهل بيته ناس سلمان وابوذر والمقداد والزبير ثم رجع
الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع امامهم حتى لقوا الله وتعجب يا معوية ان سمى الله من الائمة واحدا بعد واحد وقد نص عليهم رسول الله
بغدير خم وفي غير موطن واحتج بهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبر ان اولهم علي بن ابي طالب ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم
ووصيه وقد بعث رسول الله جيشا يوم موته فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا افترى
يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده ليختاروهم لانفسهم الخليفة كان رايهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رايه واختياره وما ركب
القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه وما تركهم رسول الله في عمى ولا شبهة فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام و
كذبوا على رسول الله وزعموا انه قال ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم و
كذبهم ومكرهم قال معاوية ما تقول يا حسن قال يا معاوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك ومن
جراتك على الله حين قلت قد قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت يا معوية معدن الخلافة دوننا ويل لك يا معاوية و
الثلثة قبلك الذين اجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقول ليسمعه بنو ابي هؤلاء حولي ان الناس
قد اجتمعوا على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عبده والصلوة
الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله لا يحصى ولا يعدها الا الله واجتمعوا على تحريم
الزنا والسرقة والكذب والقطيعة والخيانة واشياء كثيرة من معاصي الله لا يحصى ولا يعدها الا الله واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها وصاروا
فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويتبرأ بعضهم عن بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق واولى بها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة

نبيه فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله
ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول
الله صلعم رحم الله امرء علم حقا فقال او تغنم او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله جعلنا
اهلها في كتابه وسنة نبيه وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث شيء الى يوم القيمة حتى ارش
الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلعم وبخط علي عم بيده وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعي ذلك
وتزعم ان عمر ارسل الى ابي اني اريد ان اكتب القران في مصحف فابعث الي بما كتبت من القران فاتاه فقال تضرب والله عنقي قبل ان يصل
اليك قال ولم قال لان الله تعالى قال والراسخون في العلم اياي عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب عمر ثم قال يا ابن ابي طالب تحسب ان احدا
ليس عنده علم غيرك من كان يقرأ من القران شيئا فليأتني به اذا جاء رجل فقرأ شيئا معه يوافقه فيه اخر كتبه والا لم يكتبه ثم قالوا قد صاغ
منه قران كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر قضاته وولاته اجتهدوا آرائكم واقضوا بما ترون انه الحق
فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج عليهم بها فتجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة
فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف من مخالفينا من اهل هذه القبلة انهم معدن الخلافة والعلم
دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل انما
الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد
حقنا ويدين الله بالبرائة منا فهذا كافر مشرك وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم و
رجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله
الجنة فهذا مسلم ضعيف فلما سمع معاوية امر لكل واحد منهم بمائة الف درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فانه امر لكل واحد منهم بالف الف درهم

فاسق خ ل

## احتجاجه عليه السلام على من انكر عليه مصالحة معوية ونسبه الى التقصير في طلب حقه

عن سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي بن ابي طالب على المنبر حين اجتمع مع معاوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معاوية زعم اني
رايته للخلافة اهلا ولم نفسي لها اهلا وكذب معاوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله فاقسم بالله لو ان الناس بايعوني
واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعتم فيها يا معاوية ولقد قال رسول الله صلعم ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم
من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان
هرون خليفة موسى وقد تركت الامة عليا عم وقد سمعوا رسول الله صلعم يقول لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي
وقد هرب رسول الله صلعم من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجدت اعوانا ما بايعتك يا
معاوية وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم اعوانا وقد جعل الله النبي في سعة حين فر من قومه
لما لم يجد اعوانا عليهم كذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع

بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغيرابي وعن حنان بن سدير عن ابيه سدير عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب معاوية ابن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال ويحكم ما تدرون وما عملي والله الذي علمت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون اني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله صلى قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران ع اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم ع فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذاك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شئ قدير عن يزيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن علي ع بالمدائن اتيته وهو موجع فقلت له يا ابن رسول الله فان الناس يخبرون فقال اي والله ان معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لئن اخذ من معاوية عهدا احقن به دمي وامن به اهلي خير لي ان يقتلوني فاطلب بثاري فاقتل وانا على فراشي فلما قبض اهل الكوفة والله لو قاتلت معاوية لاخذ وابعنقي حتى يمن علي فيصفح في ابن مسلما والله لئن اسالمه وانا عزيز خير لي من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فيكون سنة على بني هاشم اخر الدهر ومعاوية لا يزال يمن بها وعفيفة على الحي منا والميت قال قلت يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم بما قد اشير الي تفاقة ان امير المؤمنين ع قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا يا حسن بم تفرح كيف بك اذا وقعت في هذا الامر بعد امير المؤمنين ع الرحب البلعوم الواسع الاعفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس لبره في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها يدين له العباد ويطول ملكه يسن سنن البدع والضلالة ويحيف الحق وستر رسول الله يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويدل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا يدين في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويفعل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا في اخر الزمان كلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره بايانه ويظهره على اهل الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض قسطا وعدلا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا امن به ولا طاغ الا صلح ويصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نباتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز بملك يا بن الحافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن بن علي ع فقلت يا ابن رسول الله اذللتنا وقبلنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل قال ومم ذاك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا الساعة ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم من كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ نتخ الدم فدعا بطشت فجعل يتمخط فيه دما خرج من جوفه فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله

انى لاريك وجعا قال اجل دس الى هذا الطاغية من سقانى سما فقد وقع على كبدى وهو يخرج قطعا كما ترى قلت افلا تتداوى قال
قد سقانى مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد رقى الى انه كتب الى ملك الروم يسئله ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه ملك
ملك الروم انه لا يصلح لنا فى ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا ابن الرجل الذى خرج بارض تهامة وقد خرج يطلب
ملك ابيه وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك فاريح العباد والبلاد منه ووجه اليه بهدايا والطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة
التى دس فيها فسقيها الى واشترط عليه فى ذلك شروطا وروى ان معاوية دفع السم الى امرأة الحسن بن على عليهما السلام جعدة بنت الاشعث
فقال لها اسقيه فاذا مات هو زوجتك ابنى يزيد فلما سقته السم ومات عليه السلام جائت الملعونة الى معاوية الملعون فقالت زوجنى يزيد
فقال اذهبى فان امرأة لم تصلح للحسن بن على لا تصلح لابنى يزيد

## احتجاج الحسين بن على عليهما السلام

على عمر بن الخطاب فى الامامة والخلافة روى ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله ص فذكر فى خطبته انه اولى بالمؤمنين من
من انفسهم فقال له الحسين ع من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابى رسول الله لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمرى يا حسين لا منبر ابى من علمك
هذا ابوك على بن ابى طالب فقال له الحسين ع ان اطع ابى فيما امرنى فلعمرى انه لهاد وانا مهتد به وله فى رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله
نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت
ماذا يلقاهم به محمد رسول الله ص من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتامرنا
ولو امروا اباك لاطعنا فقال له الحسين يا ابن الخطاب فاى الناس امرك على نفسه قبل ان تؤامر ابا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة
من نبى ولا رضا من آل محمد فرضاكم كان لمحمد ص رضا او رضا اهله كان له سخطا اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه
المؤمنون لما تخطات رقاب آل محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدرى تاويله الا سماع الاذان
المخطئ والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك وسئلك عما احدثت سؤالا خفيا قال فنزل عمر مغضبا فمشى معه اناس من اصحابه حتى
اتى باب امير المؤمنين ع فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين يجهرنا بصوت فى مسجد رسول الله
ويحرض على الطغام واهل المدينة فقال له الحسن ع على مثل الحسين بن النبى ص يشخب بمن لا حكم له او يقول بالطغام على اهل دينه اما والله ما
نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المؤمنين ع مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا فيك
عروق من السودان اسمع كلامى ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان فى انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال امير المؤمنين
هما اقرب نسبا برسول الله من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما
الرجعة عن الخطيئة والتقية عن المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء فى الارض فقال
له امير المؤمنين ع انا اؤدب اهل المعاصى على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من والده رسول الله وخلة ادبه فانه لا ينتهى
ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ا

ما صنعت فقد طالت بكاؤك فقال له عمرو هل تجزع مع ابن ابي طالب وشيعته فقال له عثمان بل ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمون
والناس عجاف فقال له عمرو ما صنعت البرد فخر الفرث به بجحفك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم تبذبه وبرته ثم قال له يا ابن الخطاب كانك تنكر
ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن وفرق بينهما وافترق القوم

## احتجاج الحسن عليه السلام بذكر مناقب امير المؤمنين واولاده حين امر معوية

بلغني ان امير المؤمنين ع وفضل شيعته وفضل من يروي شيئا من فضائله عن سليم بن قيس قال قدم معاوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته
فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه ما فيهم احد من قريش فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالها لم تستقبلني فقيل له
انهم يحاجون ليس لهم دواب فقال معوية فاين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها
افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله حين ضربوك وابائك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون
فسكت معوية فقال قيس يا امير ان رسول الله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة فقال معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه
قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما رأوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له ابن عباس ما منعك من
القيام كما قام اصحابك الا لموجدة اني قائلكم بصفقين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فان عثمان ابن عفان قد قتل مظلوما قال ابن عباس
فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك قال فانا قد
كتبنا في الافاق نتهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك فقال له معاوية انهانا عن قراءة القرآن قال لا قال افتنهانا عن تاويله
قال نعم قال نقرأه ولا نسأل عما عنى الله به ثم قال فانهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل
عن ذلك من يناوله غيرنا قال وليت شعري ما لنا ولاهل بيتك قال انما انزل القرآن على اهل بيتي فاسأل عنه اهل بيت ابي سفيان يا معاوية انهانا ان نعبد
الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان لم تسأل الامة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف قال اقرؤه وتاولوه ولا تروه شيئا مما
انزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك قال فان الله يقول في القرآن يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو
كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك واكفف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه احد علانية ثم رجع الى
بلده فبعث اليه بمائة الف درهم وناداه مناد معاوية ان قد برئت الذمة ممن يروي حديثا من مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد
الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه ثم الى العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو
بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر وتحت كل سهلة ووطاة فقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا
عن العراق فلم يبق بها احد معروف منهم بالتشيع مشهور فمنهم بين مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب معاوية الى جميع عماله في
جميع الامصار ان لا يجيز والا احد من شيعة علي واهل بيته شهادة وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته و
اهله والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا لي كل من يروي من مناقبه باسمه واسم
ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان واتفعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والخلع والقطائع من العرب و

والموالي وكثر ذلك في كل مصر فتنا فسوافي الاموال والذي افلس احد يجيء من مصر من الامصار فيرون في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب اسمه واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر فاذا دعوا الناس الى الرواية في معايبه وفضله وسوابقه فان ذلك احب الينا وأقر لاعيننا واد حض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم فقرأ كل امير وقاض كتابه على الناس فاخذ الرواة في فضائل معونة على المنبر في كل كورة وكل مسجد ذوو الوفود ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وخشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه الى حجر بن عدي الكندي وشيعته انهم على دين علي وعلى رأيه فكتب اليهم معاوية اقتل كل من كان على دين علي وعلى رأيه فقتلهم ومثل بهم وكتب معاوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتبنا بالخروج من قبلكم من شيعة علي واتهموه بحجر فاقتلوه وان لم تقم عليه البينة فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة نخل كل حجر حتى لو كان الرجل اسقط منه كلمة بضوء عنه حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان بكرم و يعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان احدا منهم اراد ان يأتي سر الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه الا بعد ان ياخذ عليهم الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهر احاديثهم الكاذبة وفشا عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في القراء المراؤون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الاحاديث ووالدوها فيخطفون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك الاموال والقطائع والمنازل حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا من ردها او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصاروا في يدي المتكبرين والمتدينين منهم الذين لا يعلمون الافعال الى مثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا ابطالها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل عندهم حقا والكذب صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن بن علي ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او مقتول او طريد او شريد فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين بن علي اليه هاشم رجالهم ونساءهم وموالي شيعتهم من حج منهم ومن لم يحج من الانصار ممن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب رسول الله ﷺ من ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع عليه بمنى اكثر من الف رجل والحسين في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علم ورأيتم وشهدتم وبلغكم وانا اريد ان اسألكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من اطمأنتم وثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله مبلغ نوره ولو كره الكافرون فان الحسين شبانا انزل الله فيهم من القرآن الآيات فيه حتى الحضر بتهم انهم على دين علي و في البيت امر واهل بيته الا رواه وكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون اللهم قد حدثنا من نصدقه و نأتمنه حتى لم يترك شيئا الا ذكره ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به ثم نزل وتفرق الناس على ذلك

## احتجاجہ علیہ السلام علی معویۃ توبیخا لہ علی قتل من قتلہ من شیعۃ امیر المومنین و ترحمہ علیہم

عن صالح بن کیسان قال لما قفل معویۃ حجر بن عدی واصحابہ حج ذلک العام الحسین بن علی فلقی فقال یا ابا عبد اللہ ھل بلغک ما صنعنا بحجر واصحابہ واشیاعہ شیعۃ ابیک فقال علیہ السلام وما صنعت بھم قال قتلناھم وکفناھم وصلینا علیھم فضحک الحسین ثم قال خصمک القوم یا معاویۃ لکنا لو قتلنا شیعتک ما کفناھم ولا صلینا علیھم ولا قبرناھم ولقد بلغنی وقعتک فی علی وقتالک بغضا واعتراضک بنی ھاشم بالعیب فاذا فعلت ذلک فارجع الی نفسک ثم سلھا الحق علیھا ولھا فان لم تجدھا اعظم عیبا فما اصغر عیبک فیک وقد ظلمتک یا معاویۃ فلا توترن غیر قوسک ولا ترمین غیر غرضک ولا ترمنا بالعداوۃ من مکان قریب فانک واللہ لقد قطعت فینا رحلا ما اقدم اسلامہ ولا احدث نفاقہ ولا انظر لک فانظر لنفسک او دع یعنی عمرو بن العاص وقال علیہ السلام فی جواب کتاب کتب الیہ معاویۃ علی طریق الاحتجاج اما بعد فقد بلغنی کتابک انہ بلغک عنی امور انا بریء عنھا عنی وزعمت انی راغب فیھا فلعمری انا بغیرھا عنک جدیر اما دعاؤک الی حمل ما رقاہ الیک الملاقون المشاؤن بالنمائم المفرقون بین الجمع کذب الساعون الواشون ما ارید حربک ولا خلافا علیک وایم اللہ انی لاخاف اللہ عز ذکرہ فی ترک ذلک وما اظن اللہ تبارک وتعالی یرضی عنی ترکہ ولا عاذر بدون الاعذار الیہ فیک وفی اولئک الفاسطین الملحدین حزب الظالمین یا اولیاء الشیطان الرجیم الست قاتل حجر بن عدی اخی کندۃ واصحابہ الصالحین المصلین العابدین کانوا ینکرون الظلم ویستعظمون المنکر والبدع ولا یخافون فی اللہ لومۃ لائم فقتلتھم ظلما وعدوانا بعد ما کنت اعطیتھم الایمان المغلظۃ والمواثیق المؤکدۃ لا تاخذھم بحدث کان بینک وبینھم ولا باحنۃ تجدھا فی صدرک علیھم اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول اللہ العبد الصالح الذی ابلتہ العبادۃ فنحفت جسمہ بعد ان امنتہ واعطیتہ من عھود اللہ عز وجل ومیثاقہ ما لو اعطیتہ العصم من طیر السماء لنزلت الیک من شعف الجبال ثم قتلتہ جرأۃ علی اللہ عز وجل واستخفافا بذلک العھد اولست المدعی زیاد بن سمیۃ المولود علی فراش عبید عبد ثقیف فزعمت انہ ابن ابیک وقد قال رسول اللہ الولد للفراش وللعاھر الحجر فترکت سنۃ رسول اللہ واتبعت ھواک بغیر ھدی من اللہ ثم سلطتہ علی اھل العراق فقطع ایدی المسلمین وارجلھم وسمل اعینھم وصلبھم علی جذوع النخل کانک لست من ھذہ الامۃ ولیسوا منک اولست صاحب الحضرمیین الذین کتبت الیک فیھم ابن سمیۃ انھم علی دین علی وابیہ فکتبت الیہ فاقتل کل من کان علی دین علی وابیہ فقتلھم ومثل بھم بارک ودین علی واللہ وابن علی الذی کان یضرب علیہ اباک وھو اجلس بمجلسک الذی انت فیہ ولولا ذلک لکان افضل شرفک وشرف ابیک تجشم الرحلتین اللتین بناھن اللہ علیکم فوضعھما عندکم وقلت فیما تقول انظر لنفسک ولدینک ولامۃ محمد ثم وانی شق عصی ھذہ الامۃ وان تردھم فی فتنۃ فلا اعرف فتنۃ اعظم من ولایتک علیھا ولا اعلم نظرا لنفسی ولدینی ولامۃ جدی افضل من جھادک فان فعلتہ فھو قربۃ الی اللہ عز وجل وان ترکتہ فاستغفر اللہ الذنبی واسئلہ توفیقی لارشاد امری وقلت فیما تقول ان انکرک تنکرنی وان اکدک تکدنی وھل رایک الا کید الصالحین منی خلقت فکدنی ما بدا لک ان شئت فانی ارجو ان لا یضرنی کیدک وان لا یکون علی احد اضر منہ علی نفسک علی انک قد فوقت سھم عدک وتوثق نفسک کفعلک بھؤلاء الذین قتلتھم وقد علمت بعد الصلح والایمان والعھود المواثیق فقتلتھم من غیر ان یکونوا قتلوا الا لذکرھم فضلنا وتعظیمھم حقنا ما بر شرفت وعرفت محافظۃ امر فعلت

٤٢

لو لم نقتلهم متم قبل ان يفعلوا ذلك او ماتوا قبل ان يدركوا فاترك يا معاوية بقصاص واستعد للحساب واعلم ان الله عز وجل كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله تبارك وتعالى بناس اخذك بظنة وقتل اولياءه بالتهمة وتقيلك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة واخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكعاب لا اعملك الا قد خسرت نفسك وشربت دينك وغششت دعيتك واخزيت امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت التقي الورع الحليم قال فلما قرأ معاوية كتاب الحسن قال لقد كان في نفسه ضب علي ما كنت اشعر به فقال ابنه يزيد وعبد الله بن ابي عمرو بن جعفر اجبه جوابا شديدا تصغر اليه نفسه تذكر اباه باسوء فعله واثار وفعاله فقال كلا ارايتما الوالي اذا رشد ان اعيب عليا محقا ما عسى ان اقول ان مثلي لا يجسر بان يعيب الباطل وما لا يعرف الناس ومتى عيبت رجلا بما لا يعرف لم يجعلوا به رضا ولم يروه شينا وما عسى ان اعيب حسنا وما اراه للعيب موضعا الا اني قد اردت ان اكتب اليه واتوعده واهدده واجهله ثم رايت ان لا افعل قال فما كتب اليه شيئا يسوءه ولا قطع عنه شيئا كان يصله به كان يبعث اليه في كل سنة الف الف درهم سوى عروض وهدايا من كل جنوب

## احتجاجه صلى الله عليه بامامته على معوية وغيره

وذكر طرفا مفاخراته ومشاجراته التي جرت له مع معاوية واسنادها عن موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعاوية ان الناس قد ديموا ابصارهم الى الحسن فلو قمت بصعد المنبر فخطب فانه حصر في لسانه كلالة فقال لهم معوية قد فطنتم لذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في اعين الناس وفخمها فلم يزالوا به حتى قال للحسن يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسن على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسن نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله الاقربون واهل بيته الطيبون احد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه المعول علينا في تفسيره لا يطيننا تاويله بل نتبع حقايقه فاطيعونا فان اطاعتنا مفروضة ان كانت باطاعة الله ورسوله قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منكم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فتلقون للسيوف ضرابا وللرماح دريا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فقال معاوية حسبك يا ابا عبد الله قد ابلغت

**وعن محمد بن السائب** قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي ع لولا فخركم بفاطمة بنت محمد لكنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين وكان شديدا فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل الحسين ع على جماعة من قريش فقال انشدكم بالله الا صدقتموني ان صدقت تعلمون ان في الارض جبريلين كانا احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن اخي او علي ظهرا لابن ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا اللهم لا واني لا اعلم ان في الارض لعونين طعون غيرهما وابيه طريد رسول الله والله ما بين جابرس وجابلق احد هما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله و

لعونين طعون

جابلس

ولاهل بيته منا ومن ابيك اذ كان في علامة قولي فيك انك اذا غضبت سقطت رائك عن منكبك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقطت رداؤه عن عاتقه

## احتجاجه عليه السلام على اهل الكوفة بكربلا

عن مصعب بن عبد الله قال لما استقر الناس بالحسين ركب فرسه واستنصت الناس ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الجماعة وبرحاوبؤسا لكم حين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا على اعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والرأي لم يستحصف ولكنكم اسرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا واتهافت اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة فبعدا وسحقا لطواغيت هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفئي السنن ومواحي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف نابت عليه اصولكم وتأزرت عليه عروقكم فكنتم اخبث ثمر شجر للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلا الا وان الدعي ابن الدعي قد ركزني بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة ابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت وحدور طابت ان يؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر

ثم تمثل فقال شعرا

| | |
|---|---|
| فان نفخر فخارون وقدما | وان نمزر فغير مقهرينا |
| وما ان طبنا جبن ولكن | منايانا ودولة اخرينا |
| فلو خلد الملوك اذا خلدنا | ولو بقي الكرام اذا بقينا |
| فقل للشامتين بنا افيقوا | سيلقى الشامتون بما لقينا |

وقيل انه لما قتل اصحاب الحسين عليه السلم واقاربه وبقي فريدا ليس معه الا ابنه علي ذين العابدين وابن اخر في الرضاع اسمه عبد الله فقال الحسين عليه السلم الا باب الخمسة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي جعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه وآله فلما ابصرهم قد اقبل حتى وضع في ثنية الصبي فقتله فقال الحسين عليه السلم عن فرسه حفر للصبي بخفي سيفه ووسد في ثراه ودفنه ثم وثب قائما وهو يقول

| | |
|---|---|
| كفر القوم وقدما رغبوا | عن ثواب الله رب الثقلين |
| قتلوا قدما عليا وابنه | حسن الخير كريم الطرفين |
| حنقا منهم وقالوا اجمعوا | نفتك الان جميعا بالحسين |

يا لقوم من اناس رذل ... جمعوا الجمع لاهل الحرمين ... ثم صاروا وتواصوا كلهم
باحتياج لرضا الملحدين ... لم يخافوا الله في سفك دمي ... لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة ... بجنود كوكوف الهاطلين ... لا لشيء كان مني قبل ذا
غير فخري بضياء الفرقدين ... بعلي الخير من بعد النبي ... والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق ابي ... ثم امي فانا ابن الخيرتين ... فضة قد خلقت من ذهب
فانا الفضة وابن الذهبين ... من له جد كجدي في الورى ... او كشيخي فانا ابن القمرين
فاطم الزهراء امي وابي ... قاصم الكفر ببدر وحنين ... عروة الدين علي المرتضى
هادم الجيش مصلي القبلتين ... وله في يوم احد وقعة ... شفت الغل بقبض العسكرين
ثم بالاحزاب والفتح معا ... كان فيها حتف اهل القبلتين ... في سبيل الله ماذا صنعت
امة السوء معا بالعترتين ... عترة البر التقي المصطفى ... وعلي القرم يوم الجحفلين
عبد الله غلاما يافعا ... وقريش يعبدون الوثنين ... وقلى الاوثان لم يسجد لها
مع قريش لا ولا طرفة عين ... طعن الابطال لما برزوا ... يوم بدر وتبوك وحنين

صفيت خ ن

بقض خ ن

الفيلقين خ ن

ثم تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده ايسا من نفسه عازما على الموت وهو يقول

انا ابن علي الطهر من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخرا حين افخر ... وجدي رسول الله اكرم من مشى
ونحن سراج الله في الخلق نزهر ... وفاطم امي من سلالة احمد ... وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحي بالخير تذكر ... ونحن امان الله للناس كلهم
نطول بهذا في الانام ونجهر ... ونحن حماة الحوض نسقي ولاتنا ... بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الحشر اكرم شيعة
ومبغضنا يوم القيمة يخسر

## احتجاج فاطمة الصغرى على اهل الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى بعد ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان اولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله وبها معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤسهم ما دفعت عنه ضيما في حيوته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب الضريبة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تاخذه فيك لومة

العريكة خ ن

# احتجاج زينب وخطبتها حين حملوها الى الكوفة

٤٥١

لأثم ولا عذلا عاذ اهدبته بارئه للاسلام صغيرا وحدث سنا فكبرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلى الله عليه وآله حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير راض عنها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى الطريق المستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء انا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علم عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه على كثير من خلقه تفضيلا فكذبتمونا وكفرتمونا وراينم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد الترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت تحقدا منقدم قربت بذلك منكم وقربت به منكم فويلكم اجزأمنكم على الله ومكركم ثم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ربنا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكان قد حل بكم وتواترت من السماء فنفذت فيصمكم بما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم بوم القهقرى بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية كبدا طاغتنا منكم او اية نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا وشدت قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة لكم تراث لرسول الله قبلكم وذحولة لازمكم ثم غدرتم باخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه غدرة النبي الطيبين الاخيار وافتخرتم بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك وفطحناهم فاتى بصبيانهم اتهما القائل الكنتك وامك الا لئم افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقمع كما اقمع ابوك وانما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا بلا لكم على ما فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش دهر بحورنا وبحرك ساج لا يوارى الدعامص ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فقال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا بنت الطيبين فقد احرقت قلوبنا

وانتهب نحورنا واضرمت اجوافنا فسكنت عليها وعلى ابيها وجدها التلم

## خطبة زينب بنت علي بن ابي طالب بحضرة اهل الكوفة في ذلك اليوم تقريعا لهم وتأنيبا

عن حذيم بن شريك الاسدي قال لما اتي علي بن الحسين زين العابدين بالنسوة من كربلا وكان مريضا واذا نساء اهل الكوفة يندبن ويشققن الجيوب والرجال معهن يكون فقال زين العابدين عليه السلم بصوت ضئيل وقد نهكته العلة ان هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم فاطرقت زينب بنت علي بن ابي طالب عليها السلم الى الناس بالسكوت فما اجذيم الاسدي لم ار والله خفرة قط انطق منها كانما تنطق وتفرغ على لسان علي وقد اشارت الى الناس بان انصتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسوله اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر الخذل الا فلا رقات العبرة ولا هدات الزفرة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون اخي اجل والله فابكوا فانكم احرياء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد

حذيم بن شريك
حذيم بن شريك

ابليتم بعادها ومنيتم بشنارها ولن ترخصوها ابدا ويلى ترخصونها قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ خربكم ومعاذ حزبكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه عند مقالتكم ومدره حجيكم ومنار محجتكم الا ساءما قدمت لكم انفسكم وساءما تزرون ليوم بعثكم فتعسا لكم ونكسا لقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذلة والمسكنة الدرون ويلكم اى كبد لمحمد فريتم واى عهد نكثتم واى كريمة له ابرزتم واى حرمة له هتكتم واى دم له سفكتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقاء كطلاع الارض وملأ السما افعجبتم ان مطرت السما دما ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فانه عز و جل لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك لبالمرصاد ثم انشأ يقول عليها السلم

| | |
|---|---|
| ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ♦ | ماذا صنعتم وانتم اخر الامم |
| باهل بيتي واولادي ونكهتي | منهم اساري ومنهم ضرجوا بدم |
| ما كان ذاك جزائي اذ نصحت لكم | ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي |
| اني لاخشى عليكم ان يحل بكم | مثل العذاب الذي اوعى على الرمم |

ثم ولى عنهم فقال حذيم زاب الناس حيالك قد بردوا ابدانهم في افواههم فالتفت الى شيخ في جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكا ويداه مرفوعة الى السما وهو يقول بابي وامي كهولهم خير كهول ونساءهم خير نساء وشبابهم خير شباب ونسلهم نسل كريم وفضلهم فضل عظيم ثم انشد

كهولكم خير الكهول ونسلكم ♦ اذا عد نسل لا يبور ولا يخزي

فقال علي بن الحسين ع يا عمة اسكتي فيما بقي من الماضي اعتبار والحمد لله عالما غير معلمة فهمة غير مفهمة ان البكا والحنين لا يردان من قد اباده الدهر فسكتت ثم تراجع وضرب فسطاطه ونزل نساءه ودخل الفسطاط

## احتجاج علي بن الحسين عليهما السلام على اهل الكوفة

حذام بن ينبغ

حين خرج من الفسطاط وتوبيخه اياهم على غدرهم ونكثهم فاخذ بيمينه بشر بن الاسكر خرج زين العابدين ع الى الناس واومى اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث اتاني من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبرا ♦ فكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة فاقتلتموه وخذلتموه فتبا لكم ما قدمتم لانفسكم وسوأ لرايكم بايديكم عن نظرون الى رسول الله يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت اصوات الناس بالبكاء ويدعو بعضهم بعضا هلكتم وما تعلمون فقال علي بن الحسين رحم الله امرءا قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله في ورسوله في اهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فينا ولا راغبين عنك فمرنا بامرك رحمك الله فانا حرب لحربك سلم لسلمك لناخذن تراثك

ونوبتنا ممن ظلمنا فقال علي بن الحسين عليهما السلام ايها الغدرة المكرة حبل بينكم وبين شهوات انفسكم الزيدون ان تأتوا الى كما انتم الى آبائكم من قبل كلا ورب الرافصات الى منى الجرح لما يندمل قتيل ابي بالامس واهل بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله وثكل ابي وبني امي وحديث امي لها ذمي ومراودتي بين حناجره وحلقي وغصصه بخرجه في فراش صدره ومسئلتي ان لا اكون للناوالا علينا

ثم قال عليه السلام

| | | | |
|---|---|---|---|
| لاعذر ان قتل الحسين وشيخه | | فدكان خير امن حسين واكرما | |
| فلا تفرحوا يا اهل كوفة بالذي | | اصيب حسين كان ذلك اعظما | |
| فقبل بسبط النهر تسعى فداؤه | | جزاء الذي اودى نارجهنما | |

## احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض اهلها حين قدم برؤس من معه على يزيد لعنه الله

وعن يزيد بن عمر قال كنت بالشام حتى اتى ببنات ال محمد فاقبلوا على باب المسجد حيث تقام السبايا وفيهم علي بن الحسين فاذا هم بشيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلكم وقطع قرون الفتنة فلم يأل عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين اقرأت القرآن قال نعم قال اقرأت آل حم قال قرأت القرآن ولم اقرأ آل حم قال ما قرأت آية المودة في القربى قال بلى قال انتم هم قال على عليه السلام اما قرأت كتاب الله عز وجل قال نعم فقال له اما قرأت هذه الآية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال بلى قال فانتم هم قال على عليه السلام فهل وجدتم في سورة بني اسرائيل حقا خاصة دون المسلمين فقال لا فقال اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال على عليه السلام فنحن اولئك الذين امر الله نبيه ان يؤتيهم حقهم فقال الشامي انكم لانتم هم فقال على نعم فهل قرأت هذه الآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقال له الشامي بلى فقال على نحن ذو القربى فهل قرأت في سورة الاحزاب حقا خاصة دون المسلمين فقال لا قال علي بن الحسين اما قرأت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلاث مرات اللهم اني اتوب اليك من عداوة آل محمد واهل البيت من قتل اهل بيت محمد ولقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم

سبتهم وحم

## احتجاج زينب بنت علي بن ابي طالب حين ادخل على يزيد فضرب ثنايا الحسين بالمخصرة

وكان شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه لما دخل علي بن الحسين وحرمه على يزيد وجيء برأس الحسين ووضع بين يديه فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول

| | | | |
|---|---|---|---|
| لعبت هاشم بالملك فلا | | خبر جاء ولا وحي نزل | |
| ليت اشياخي ببدر شهدوا | | جزع الخزرج من وقع الاسل | |
| لاهلوا واستهلوا فرحا | | ولقالوا يا يزيد لا تشل | |
| فجزيناه ببدر مثلها | | وافمنا مثل بدر فاعتدل | |
| لستموني حندفي ان لم انتقم | | من بني احمد ما كان فعل | |

قالوا فلما رأت زينب ذلك فاهوت الى جيبها فشقت ثم ندبت بصوت حزين تقرع القلوب يا حسينا يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن
فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن محمد المصطفى قال فابكت والله كل من كان في مجلس يزيد فما كان ثم قامت على قدميها واشرفت على المجلس وشرعت
في الخطبة اظهارا للكمالات محمدية واعلانا بأنا نصبر رضا الله لا نخوف ولا دهشة فقامت البيه زينب بنت علي وامها فاطمة بنت رسول الله
وقالت الحمد لله رب العالمين والصلوة على جدي سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى
ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد حين اخذت علينا اقطار الارض وضيقت علينا افاق السما فاصبحنا لك
في اسار فساقنا اليك سوقا في قطار وانت علينا ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا وعليك منه كرامة وامننا وان ذلك لعظم
خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت في عطفك تضرب اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا حين رأيت الدنيا لك
مستوسقة والامور لديك مستفقة وحين صفى لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا انسيت قول الله
عز وجل ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقا
تخدير حرائرك وامائك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى
بلد وتستشرفهن المناقل ويبرزن لاهل المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغائب والشهيد الشريف والوضيع الدني
والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله ودفعا لما جاء به من عند الله و
لا غرو منك ولا عجب من فعلك وانى يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الانبياء و
جمع الاحزاب لشهر الحراب وهز السيوف في وجه رسول الله اشد العرب جحودا وانكرهم لله رسولا واظهرهم لرعد وانا واعنادهم على الرب
كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر ونبتة حقل اللؤم وبهر في الصدر تغلي بوبده فلا يستطيل في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا
واحنا واظغانا يظهر كفره برسول الله ويفصح ذلك بلثاده وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم لاهلوا
واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل منحنيا على ثنايا ابي عبد الله وكان مقبل رسول الله ينكتها بمخصرته فقد التمع الدرر
بوجهك لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن سيد الاوفين العرب شمس العبد المطلب
وهتفت بأشياخك في تقريبك بدرا الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك ولعمري لقد نادوا بنهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم ولن
يشهدك ولتودن يمينك كما زعمت شلت باعن رفعها وجذت لوحيث انك لم تحمد ولا يا لك لم يبلغ حين يضرب الى سخط الله ومخاصمة
رسول الله اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك دماءنا ونقض ذمارنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا
وفعلت فعلتك التي فعلت وما فويت الا جلدك ولا جاوزت الا لحمك وسرعان على رسول الله سبا تحملت من لحم ذريته بضعته وانتهكت من
حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته حيث يجمع بضعته شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك
الفرح بقتلهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فحسبك بما تهم الله من فصله وحسبك
بالله وليا وحاكما وبرسول الله خصما وبجبريل ظهيرا وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وايكم

شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين
به عبرى وصدورهم عند ذكره حرا فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيه الشيطان
وفرخ ومن هناك مثلك ما درج فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء واسباط الانبياء وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة
تنطف اكفهم من دمائنا وتتحلب افواههم من لحومنا تلك الجثث الزاكية على الجيوب الضاحية تتنابها العواسل وتعفوها امهات الفواعل
فلئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد فالى الله المشتكى والمعول واليه الملجا
والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالله الذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتخاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو
ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا وهل رايك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعن الله الظالم العادي والحمد لله
الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم لاصفيائه بالشهادة ببلوغ الارادة نقلهم الى الرحمة والرافة والرضوان والمغفرة ولم يشق بهم غيرك
ولا ابتلى بهم سواك ونسئله ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب والذخر ونسئله حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم ودود فقال
يزيد مجيبا لها يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح ثم امر بردهم وقيل ان فاطمة بنت الحسين كانت وضيئة
الوجه وكانت جالسة بين النساء فقام الى يزيد رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين فاخذت
بثياب عمتها زينب بنت علي بن ابي طالب فقالت زينب للشامي كذبت ولؤمت والله ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد ثم قال ان ذلك
لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت زينب كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد انما خرج من
الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت ان كنت مسلما قال يزيد كذبت يا عدوة الله
فقالت زينب انت امير تشتم ظلما وتقهر بسلطانك فكانه استحيى فسكت فعاد الشامي فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية
فقال يزيد اغرب وهب الله لك حتفا قاضيا

## احتجاج علي بن الحسين زين العابدين على يزيد بن معوية

لما ادخل عليه روت ثقات الرواة وعدولهم لما ادخل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في جملة من حمل الى الشام سبايا
من اولاد الحسين بن علي ع واهاليه على يزيد قال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك قال علي عليه السلام قتل ابي الناس قال يزيد الحمد لله
الذي قتله فكفانيه قال علي ع على من قتل ابي لعنة الله افتراني لعنت الله عز وجل قال يزيد يا علي اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة
وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول
الله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن المروة والصفا انا ابن
محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلا فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء
حتى خشي يزيد ان يرحل من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين على المنبر فقال اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين ثم التفت الى يزيد فقال يا يزيد هذا ابي ام ابوك قال بل ابوك

فاتل فقراء فاخذ بناحية باب المسجد فلقيه بكول صاحب رسول الله فقال كيف امسيت يابن رسول الله قال امسينا بينكم مثل
بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعى بعلي
بن الحسين ع فقال يا علي انصارع ابنى خالد قال ما انصرع بمصارعي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقواانا اضعفنا فضحك
يزيد الى صدره ثم قال لا لا لك الحجة الا الحجة اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ع ثم قال لعلي بن الحسين ع يا يزيد بلغني انك تريد قتلي
فان كنت لابد قاتلي فوجه مع هؤلاء الذين يؤدبهن الى جدهن رسول الله فقال لعن يزيد لعنه الله لاوردهن غيرك لعن الله ابن
مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت مولاتا لقتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة

## احتجاجه في اثبات الثاني من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغة

جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين ع فقال يا علي بن الحسين ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فقال عيناه علي بن الحسين دموعا
حتى امتلأ كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا اهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما اسلم القوم ولكن استسلموا
وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر اعوانا اظهروه وقد علمت صنائع جدي والمستحفظون من آل محمد ان اصحاب الجمل و
اصحاب صفين واصحاب النهروان العنوا على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول
اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين ع اما تقرأ كتاب الله ولا عاد الخامسة هود انهم مثلهم انجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك
عادا بالريح العقيم وبالاسناد المقدم ذكره ان علي بن الحسين كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ
اخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك القوم صيادي السمك فكيف يرى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد الرسول الله وهتك
حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل يابن رسول الله فانا قد سمعناه
منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم عند الله من مسخ السمك في السبت اما كان الله عز وجل غضب على
كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين ع قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر بانبيائه فاهلك الله من شاء
منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو الى الهلاك فبالاهلاك هؤلاء الذين قصروا عن الابليس في عمل الموبقات واهمل ابليس مع
اشتراكه لكشف المحرمات اما كان ربنا عز وجل حكيما مدبرا في حكمه فيما استبقى كذلك هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء القاتلون
للحسين يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسئل عما يفعل وعباده يسئلون وقال الباقر عليه السلام فلما
حدث علي بن الحسين ع قال له بعض من في مجلسه يابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على فعل اناها اسلافهم وهو
يقول لا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين ع ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل للحي قد
قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلدكذا وفعلتم كذا ويقول الرجل لمن لم يفعل ما يعني فلان وبنو فلان وبنو حرب بالبلد
كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعدد واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا وقول الله عز وجل في هذه
الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العقب على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن والآن هؤلاء الاخلاف

ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اى اذ رضيتم قبيح فعلهم **وعن ابي حمزة الثمالي** قال دخل قاض
من قضاة اهل الكوفة على علي بن الحسين فقال له جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين قال له ما يقول الناس فيها قبلكم قال يقولون انها مكة فقال وهل رايت السرق
في موضع اكثر منه بمكة قال فما هو قال انما عنى الرجال قال واين ذلك في كتاب الله فقال اوما تسمع الى قوله عز وجل وكاين من قرية
عتت عن امر ربها ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم وقال واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها افيسئل القرية او الرجال
او العير قال وتلا عليه ايات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم فقال اوما تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياما امنين قال
امنين من الزيغ **وروي** ان زين العابدين عليه السلام مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك اسئلك عن
الحال التي انت عليها مقيم اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن
الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجو نبيا بعد محمد يكون لك
معه سابقة قال لا قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها قال لا قال افرايت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا
انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد ولا دارا غير الدار التي انت فيها
فترد اليها فتعمل فيها وانت تعظ الناس قال فلما ولى قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين قال اهل بيت علم فما راى الحسن البصري بعد
ذلك يعظ الناس **وعن ابي حمزة الثمالي** قال سمعت علي بن الحسين يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على ادم واقع
حوا ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان ادم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان
اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال
فولد لادم من حوا عشرون ذكرا وعشرون انثى فولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حوا هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال
وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات ادم قال فلما ادركوا خاف عليهم ادم الفتنة فدعاهم اليه فقال
اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا اتنكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا
اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا
بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله
قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم قال فقال القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال علي
بن الحسين ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له علي بن الحسين لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس الله قد خلق
زوجة ادم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك لقي عباد البصري علي بن الحسين في طريق مكة
فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه وان الله عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى قوله وبشر المؤمنين فقال علي بن الحسين اذا راينا هؤلاء الذين

هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج وسئل ع عن النبيذ فقال شربه قوم وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم
اولى ان تقبل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم **وعن عبد الله بن سنان** عن ابي عبد الله ع قال قال رجل لعلي بن الحسين ع
ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين ع ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي حيث
ابلغتني عن اخي ما لست اعلمه ان الموت يعمنا والبعث محشرنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار واعلم ان
من اكثر عيوب الناس شهد عليه الاكثار انه انما يطلبها بقدر ما فيه وسئل عليه السلام عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال ع لكل واحد منهما
افات فاذا سلما من الافات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء
بالسكوت انما يبعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجب ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت ولا تجنب سخط الله
بالسكوت انما ذلك كله بالكلام وما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت
**روى** عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما قتل الحسين بن علي ع ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين ع فخلا به ثم قال يا ابن اخي
قد علمت ان رسول الله كان جعل الوصية والامامة من بعده لعلي بن ابي طالب ع ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد قتل ابوك رضي الله عنه و
صلى عليه ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك وانا في سني وقدمتي احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تخالفني فقال
له علي بن الحسين ع اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين يا عم ان ابي صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان يتوجه
الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله عندي فلا تعرض لهذا فاني اخاف عليك بنقض العمر وتشتت
الحال وان الله تبارك وتعالى ابى ان لا يجعل الوصية والامامة الا في عقب الحسين فان اردت ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه و
نسئله عن ذلك قال الباقر ع وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين ع لمحمد ابتدئ فابتهل
الى الله واسئله ان ينطق لك الحجر ثم سله فابتهل محمد في الدعاء وسئل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين ع اما انك يا عم لو كنت وصيا
واماما لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخي فدعا الله علي بن الحسين ع بما اراد ثم قال اسئلك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق
الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين ابن علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن
موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي بن ابي طالب الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وابن فاطمة بنت رسول الله ص فانصرف محمد وهو يتولى علي ابن الحسين ع **وعن ثابت البناني** قال كنت حاجا وجماعة عباد البصرة مثل
ايوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب الفارسي ومالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة راينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس
العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة والحجاج يسئلوننا ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سئلنا الله خاضعين متضرعين
بها فمنعنا الاجابة فبينما نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل وقد اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال
يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد ويا عمر ويا صالح
الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا

والامامة خ

المري خ

الدعاء وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث قال فما استتم الكلام حتى اتيهم الغيث كافواه القرب فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني علمت انه يحبني فسئلته بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشا يقول

| | |
|---|---|
| من عرف الرب فلم تغنه | معرفة الرب فذاك الشقي |
| ما ضر في الطاعة ما ناله | في طاعة الله وماذا لقي |
| ما يصنع العبد بغير التقى | والعز كل العز للمتقي |

فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى قالوا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين ع قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة وتخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت الارض باهلها ثم قال ولم تخلو الارض منذ خلق الله ادم من حجة الله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة لله ولولا ذلك لم يعبد الله وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على خلقه الاقتداء بهم بعد رسول الله ص فقال لي يا ابا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ع ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين ع انه قال لا تخلو الارض من حجة الله على عباده فمن الحجة والامام بعدك قال ابني محمد واسمه في التورية باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر اسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يكشف سر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي انه لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله ص قال ابو خالد فقلت يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال ع انتظار الفرج من اعظم الفرج

وبالاسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين ع في تفسير قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة الآية ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من
هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس
اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون ثم قال ع عباد الله هذا
قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه افلا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص
قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان يقتله قتلا لا يجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن
ولاية علي بن ابي طالب ويسلك به غير سبيل الله ويغريه باتباع طريق اعداء علي والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله والا يبالي
باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم
وقال ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه ان رجلا جاء الى علي بن الحسين برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص و
سئله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين للمدعي الدم الذي هو الولي المستحق للقصاص ان كنت
تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ ان اعفو له عن قتل
والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين ع فماذا حقه عليك قال
يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله ص وامامة علي والائمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله
هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء تمام الخبر وبالاسناد المتقدم ذكره
ان محمد بن علي الباقر ع قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين ع وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين ع ما بالك مغموما
قال يا ابن رسول الله غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له
علي بن الحسين ع احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين ع
هيهات هيهات اياك ان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه
شرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل
المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء
ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل
القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو
خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك
ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك
عيشك وكثر اصدقائك فقل اعدائك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على
الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان مستعففا وان كان اليهم محتاجا فانما

اهل الدنيا يتعقبون الاموال فمن لم يزدحمهم فيما يتعقبونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم وبالاسناد
المقدم ذكره عن الرضا ع انه قال قال علي بن الحسين اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا
يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس
بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن
المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوها قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة
عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم
تنظروا امع هواه يكون على عقله ام يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا و
الاخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة
حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل الى ابعد غايات الخسارة ويمده
ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها
فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه
مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم
في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثيرا ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلكم الرجل نعم الرجل فيه
فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم فيه فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا يخيب له طلبة

## احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع

عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليهما السلام في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قال من لم يدله خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امر هو اعظم منه فهو في الاخرة اعمى قال فهو
عالم يعاين اعمى واضل سبيلا سئل نافع بن الازرق ابا جعفر ع قال اخبرني عن الله عز وجل متى كان قال متى لم يكن حتى اخبرك متى كان
سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر ع وقد دخل عليه رجل
من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال رايته قال بلى لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان
لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالايات معروف بالدلالات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا الله قال فخرج
الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس
بمعان كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك انه يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا و
شبهوا الله تعالى انه سميع بصير يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يسمع قال فقلت يزعمون انه بصير على ما يعقله قال فقال تعالى الله انما يعقل من كان
بصفة المخلوق وليس الله كذلك وروى بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر ع فقال له جعلت فداك قول الله

ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العذاب يا عمر وانما يغضب المخلوق الذي يجوز عليه التغير فيستفزه ويغيره عن الحال التي هو بها الى غيرها فمن زعم ان الله يتغير بالغضب والرضا ويزول عن هذا الى هذا فقد وصفه بصفة المخلوق وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع اذا حدثكم بشيء فسألوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان النبي ص نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا بن رسول الله اين هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وروى حمران بن اعين قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح انما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه عن لفظة الريح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال لبيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع مربوب مدبر وعن محمد بن مسلم ايضا قال سألت ابا جعفر ع مرارا ان الله خلق ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه الروح فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي وعن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين جالس فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون برا هل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر ع يحشر الناس على مثل قرصة البر التقي فيها انهار متجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فراى هشام انه قد ظفر بهم فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر ع هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وروى ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر ع في عرض كلامه قل لهذا الماروري يعني المتكلم فراق امير المؤمنين وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله تعالى ينظر فيقولون لك انه حكم في دين الله فغفل لهم فحكم الله تعالى في شريعته بثمن رجلين من خلقه فقال احل اسمه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضى الله وما علم ان امير المؤمنين انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعديا به واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا له احكم على نفسك من حكم عليك فقال ايا حكمت مخلوقا فانما حكمت كتاب الله فابن نجد الماروري تضليل من امر الحكم بالقرآن في اشتراط رد ما خالفه ولا ادري ما بالهم في بدعتهم اتهان فقال نافع بن الازرق هذا والله ما طرق سمعي قط ولا خطر ببالي الى هو الحق ان شاء الله تعالى وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين قلت يكرون عليهما انهما ابنا رسول الله قال فبأي شيء احتججتم عليهم قال قلت بقول الله في عيسى ومن ذريته داود الى قوله وكلا من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى فقال لعمري انهما لابناء ابنائه وانك لابن ابنته ولكن لا يكون ابنا الرجل من صلبه فقال

# احتجاج الباقر على نافع مولى عمر

فقال ابو جعفر والله يا ابا الجارود لاعطينكم من كتاب الله آية تسميها انها لصلب رسول الله صلعم لا يردها الا كافر قال قلت جعلت فداك واين قال
قال حيث قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى قوله وحلال ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل يحل لرسول
الله ونكاح حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرمن عليه الا للصلب و
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع
مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكافأ عليه الناس فقال
هذا محمد بن علي بن الحسين ع قال لآتينه ولاسئلنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس
واشرف على ابي جعفر فقال يا محمد بن علي اني قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسئلك عن مسائل
لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر راسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة قال اجيبك بقولك
ام بقولي قال اجبني بالقولين قال اما بقولي فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سئل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر ع هذه الآية سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا كان من الآيات التي اراها محمدا حيث اسرى به الى بيت المقدس
انه حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد ص
فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله عز وجل واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله
على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا
مواثيقنا فقال صدقت يا ابا جعفر قال فاخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر ع خبزة بيضاء
ياكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر ع اهم حينئذ اشغل ام هم في النار قال نافع بل
هم في النار قال فقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما اشغلهم اذا دعوا بالطعام
فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا من الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسئلة واحدة قال وما هي قال فاخبرني متى كان الله قال
ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال
ما صنعت قال دعني من كلامك والله هو اعلم الناس حقا وهو ابن رسول الله حقا وعن ابان بن تغلب قال دخل طاوس اليماني
الى الطواف ومعه صاحب له فاذا هو بابي جعفر يطوف امامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه ان هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى
ركعتين ثم جلس واتاه الناس فقال طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر ونسئله عن مسئلة لا ادري عنده فيها شيء ام لا فاتياه فسلما عليه
ثم قال له طاوس يا ابا جعفر هل تدري اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف
ذلك قال كان آدم وحوا وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر ع هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال
علق بالشمس ينضج بالماء الحار الى ان تقوم الساعة وروي ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر لامتحانه بالسؤال عنه فقال له

# احتجاج الباقر على حمزة البصري



جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر كانت السما رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السما بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع عمرو ولم يجد عنه اعراضا ومضى وعاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال له ابو جعفر غضب الله تعالى عقابا يا عمرو ومن ظن ان الله يعجزه شئ فقد هلك وعن ابي حمزة الثمالي قال قال الحسن البصري يا جعفر اني جئتك لاسئلك عن اشيا من كتاب الله فقال ابو جعفر ألست فقيه اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر هل ايا بصري احد اخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة يأخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر سبحان الله لقد تقلد عظيما من الامر لعنى عنك امر فما ادري اكذاك انت ام يكذب عليك قال اما هو فقال زعموا انك تقول ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن فقال اراب من قال الله لي كتابه انك امن هل عليه خوف بعد هذا القول منه فقال الحسن فاذا اعرض عليك ايره وانهى اليك خطايا ولا احسبك الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت واهلكت فقال له ما هو قال اراب حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وايا ما امنين باحسن بلغني انك افتيت الناس فقلت هي مكة فقال ابو جعفر فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل مكة وهل تذهب اموالهم فمتى يكون امنين بل فهنا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن اقر بفضلنا حيث امرهم بان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والفقهاء عنا الى شيعتنا وفيها آمنين الى شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وايا ما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه امنين من الشك والضلال والظلمة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا العلم ممن وجب لهم اخذهم اياه عنهم بالعترة لانهم اهل ميراث العلم من ادم الى حيث انتهى وراثة مصطفى بعضها من بعض فلم يزل هذه الاصطفا الهكم بل الينا انتهى ونحن ذلك الذرية لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو قلت ان حين اذهبت ما لهم لك وليس اليك يا جاهل اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك وظهر لي منك وايا ك ان تقول بالتفويض فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه ظلما والجبر طويل اختنا منه موضع الحاجة وروي ان سالما دخل على ابي جعفر فقال جئت اكلمك في امر هذا الرجل قال ايما رجل قال علي بن ابي طالب قال في اي امور قال في احداثه قال ابو جعفر انظر ما استقر عندك مما جائك به الرواة عن آبائهم قال ثم تبسم ثم قال يا سالم ابلغك ان رسول الله بعث سعد بن عبادة براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين والانصار فانى سعد جريحا وجا عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله هكذا يفعل المهاجرون والانصار حتى قالها ثلاثا ثم قال لاعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال نعم وقال القوم جميعا انهم فقال ابو جعفر يا سالم ان قلت ان الله عز وجل اجبر وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفر وان قلت ان الله عز وجل اجبر وهو يعلم ما هو صانع فاي حد تريد فقال اعد علي فاعاد عليه فقال اعبث الله على ضلالة سبعين سنة وعن ابي بصير قال كان مولينا

عن ابائه ثم انبانا

المصطفاة

قال لي

ابو جعفر محمد بن علي الباقر جالسا في الحرم وحوله عصابة من اولياءه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم قال لابي جعفر انا نريد ان نسئلك عن مسائل فان اجبتنا فيها علمنا انك عالم وان لم تجبنا فيها علمنا انك لست بعالم فقال ابو جعفر سل عما بدا لك فقال اخبرني متى هلك ثلث الناس قال وهم يا شيخ تريد ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحوا وقابيل وهابيل فهلك ربعهم فقال اصبت وهم انا فيها كان بالناس الفناء او المقتول قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن آدم قال فلم سمي آدم آدم قال لانه رفعت طينته من ادیم الارض السفلى قال الم يسمّيا حوا قال لانها خلقت من ضلع حي يعني ضلع آدم قال فلم سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها قال فلم سمي الجن جنا قال لانهم اجتنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة باطل وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله نشهد انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو فقال طير سيقنا اطاره الله عز وجل على بني اسرائيل حين ظلم يحاص منه فيرى الوان العذاب حتى قبلوا التوراة وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم الآية قال فاخبرني عن رسول الله بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله تعالى في كتابه قال الغراب حين بعثه الله عز وجل ليري قابيل كيف يوارى سوأة اخيه هابيل حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوأة اخيه قال فاخبرني عن الذر ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال النملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني عن كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال الذئب الذي كذب على اخوة يوسف قال فاخبرني عن شيء عليه حلال كثير حرام ذكره الله عز وجل في كتابه قال نهر طالوت قال الله عز وجل الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة فريضة تصلى بغير وضوء وعن صوم لا يجزي عن اكل ولا شرب قال اما الصلوة بغير وضوء فالصلوة على النبي وآله عليه وعليهم السلام واما الصوم فقول الله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال الباقر اما الشيء الذي يزيد وينقص فهو القمر والشيء الذي يزيد ولا ينقص فهو البحر والشيء الذي ينقص ولا يزيد هو العمر وقد ذكرت يا ابا اول هذا الجزء ايها في اخر من الفوائد وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال كان علي بن الحسين زين العابدين جالسا في مجلسه فقال يوما في مجلسه قال رسول الله لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا بالمدينة فقال علي يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك وانظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقيم يا علي واعلم ان لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ولك اجر كل من خرج مع رسول الله موفرا طائعا وان لك على الله يا علي بمحبتك ان تشاهد من محمد سمته فسار احواله بان امر جبرئيل فجمع سير هذا ان يرفع الارض التي دبر عليها وهي الارض التي تكون انت عليها ويقوم دونك حتى تشاهد محمدا واصحابه في سائر احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من دونه ورؤية اصحابه يعتبك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين لما ذكر هذا فقال له يا ابن رسول الله كيف يكون وهذا للانبيا لا لغيرهم فقال زين العابدين هذا هو معجزة لمحمد رسول الله لا لغيره لان الله انما رفعه بدعاء محمد وزاده في نور بصره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد

قال الله عز وجل اذا لعنت لعنوت قالوا لا قال لعنوت قالوا لا قال لعنوت قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انك لرسول الله

ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال له الباقر يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب واقل انصارهم ام يمنعون عليا ما يعطونه
ساير الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر ابن ابي قحافة وتتبرؤن
من اعدائه كائنا من كان وكذلك تتولون عمر بن الخطاب وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وتتولون عثمان بن عفان وتتبرؤن من اعدائه
كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم فكيف يجوز هذا لهم ورسول الله يقول في علي اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه ولا يخذل من خذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا
ذكر لهم ما اخص الله به عليا بدعاء رسول الله وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا ما جعله
لسائر اصحاب رسول الله هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته يا سارية الجبل لمحالة وقالوا
ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب اذ رميت ببصري
نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزوة الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار والحجب وقوي بصري حتى رايتهم
وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وساير من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية
الجبل ليلتجئ اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا
الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر من خمسين يوما قال الباقر فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا
لعلي بن ابي طالب ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون **وعن عبد الله بن سليمان** قال كنت عند ابي جعفر فقال له رجل من
اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر فهلك اذا مؤمن
آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا
ههنا وكان يقول محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا

## احتجاج ابي عبد الله الصادق عليه السلام

في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة من اهل الملل والديانات روي عن هشام بن الحكم انه قال من سؤال الزنديق الذي اتى ابا عبد الله
عليه السلام ان قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء
مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثباته وانه شيء بحقيقة
الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الزمان قال السائل فانا
لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد منا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم لكنا
نقول كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق ولا بد من اثبات كون صانع الاشياء خارجا من الجهتين المذمومتين
احديهما النفي اذا كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع
لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم ان كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما

ولا يجس خ

يجري عليهم من حد وتمام بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لشاهدها
ووجودها قال السائل فقول الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلام هذا بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستو على العرش بائن من خلقه
من غير ان يكون العرش حاملا له لانه لا يحتاج الى ان يقال هو حامل وممسك للعرش ونقول في ذلك ما قال ووسع كرسيه السموات والارض
فثبتنا من العرش والكرسي ما اثبته ونفينا ان يكون العرش والكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل
خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان نرفعوا ايديكم الى السماء وبين ان نخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ذلك في علمه واحاطته
وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر ايائه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فتثبتنا ما تثبتنا ان الاخبار
عن الربوبية حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها ومن سوء الرأي ان قال لم لا يجوز ان يكون صانع العالم
اكثر من واحد قال ابو عبد الله لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر
ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالربوبية وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد
كما تقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما والفلك
جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل ذلك على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر وان المدبر واحد وعن هشام بن الحكم
قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق ع فقال له الصادق ع يا ابن ابي العوجاء انت مصنوع ام غير مصنوع قال لست بمصنوع فقال له الصادق
فلو كنت مصنوعا كيف كنت قليرا ابن ابي العوجاء جوابا وقام وخرج ثم دخل ابو شاكر الديصاني وهو زنديق على ابي عبد الله وقال يا جعفر بن
محمد دلني على معبودي فقال ابو عبد الله اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها
فقال ابو عبد الله يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت جلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة
فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لا يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها
ولا يدخل اليها داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا يدري للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس ترى له عديرا فقال فاطرق مليا
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امامه وحجته من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه
عن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله ع عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها فقلت لله تعالى هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من الاله
والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد
المعنى دون الاسم فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني فقال ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان
كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه هذه الاسماء كلها غير يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم
للمحرق فهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع الله غيره قلت نعم قال فقال تقعلك الله به وثبتك قال فوالله ما قمت من
مجلسه حتى صار جميع ما كنت فيه من احداث علم التوحيد ثم مقامي هذا عن هشام بن الحكم قال كان زنديق بمصر بلغه عن ابي عبد الله ع علم فخرج الى المدينة ليناظره فلم
يصادفه بها وقيل هو بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام فاتاه ونحن معه وهو في الطواف فدنا منه وسلم فقال له ابو عبد الله

فاتاه فاحدثه ان اتاه بعجوز فقال له ابو عبد الله ع ما احدثه لكن ائتني بمن لا انثى له من الاناث والذكر فقال السائل

ما اسمك قال عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله قال ابو عبد الله عليه السلام فمن ذا الملك الذي انت عبده امن ملوك الارض ام من ملوك السما
واخبرني عن ابنك اعبد اله السما ام عبد اله الارض فسكت فقال ابو عبد الله قل فسكت فقال اذا فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله
من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال ابو عبد الله اتعلم ان للارض تحتا وفوقا فقال نعم قال فدخلت تحتها
قال لا قال فهل تدري ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله فالظن عجز ما لم تستيقن ثم قال له صعدت الى السما
قال لا قال افتدري ما فيها قال لا قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فالعجب لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت
الارض ولم تصعد الى السما ولم تخبر ما هناك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا
غيرك قال ابو عبد الله فانت من ذلك في شك فلعل هو ولعل ليس هو قال فقال ابو عبد الله ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم و
لا حجة للجاهل على العالم يا اخا اهل مصر تفهم عني اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يستبقان يذهبان ويرجعان قد اضطرا ليس
لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعا وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله
يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم يردهم وان كان يردهم فلم يذهب بهم اما ترى السما مرفوعة
والارض موضوعة لا تسقط السما على الارض ولا تنحدر الارض فوق ما تحتها امسكها والله خالقها ومدبرها قال فامن الزنديق على يدي
ابي عبد الله فقال هشام خذه اليك وعلمه **وعن عيسى بن يونس** قال كان ابن ابي العوجا من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد
فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد
مذهبا دام عليه فقدم مكة متمردا وانكارا على من يحجه وكان تكره العلما مجالسته لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله فجلس اليه في جماعة
من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل افتاذن لي في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون هذا
البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله كهرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا علم ان
هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال ابو عبد الله ان من اضله الله واعمى
قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم
في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته جعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استوا الكمال
ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور
فقال ابن ابي العوجا ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من
حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجا فهو في كل مكان اليس اذا كان في السما كيف يكون في الارض واذا
كان في الارض كيف يكون في السما فقال ابو عبد الله انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا
يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان
ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان **وروي** ان الصادق قال لابن ابي العوجا ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت

ولعل ذلك صح

وقد

وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلك وروى ايضا ان ابن ابي العوجاء سئل الصادق عن حدث العالم فقال اما وجه صغرا ولا كبرا الا اذا ضم اليه مثله صار اكبر ففي ذلك زوال الانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول و يحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخول في القدم ولن يجتمع صفة الحدث والقدم في شيء واحد قال ابن ابي العوجاء بك علمت ما جرى الحالين والزمانين على ما ذكرت استدللت على حدوثها فلو ثبت الاشياء على صغرها من ان كان لك ان تستدل على حدوثها فقال له انا اتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعنا ووضعنا عالما اخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره لكن اجبك من حيث قدرت ان تلزمنا فقول ان الاشياء دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ضم شيء منه الى شيء منه كان اكبر فيخرج جواز التغير عليه خروجه من القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدث وليس لك وراء ثبت

اعبد الكريم وعن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله فقال اراب الله حين عبدته قال ما كنت اعبد شيئا لم اره قال فكيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه و عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم يعني بصر القلوب والعيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من ابصر نفسه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر و فلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين ومن سؤال الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عن مسائل كثيرة انه قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال رأته القلوب بنور الايمان والثبتة المعقولة يقظتها اثبات الغيب وابصرته الابصار بما رأته من حسن التركيب واحكام التأليف ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها وافتقرت العلما على ما رأت من عظمته دون رؤيته قال ليس هو قادرا ان يظهر لهم حتى يروه فيعرفونه فيعبدونه بيقين قال ليس للمحال جواب قال فمن ابان اثبت انبياء ورسلا قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهد خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفرا في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم انبياء الله وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلالات والبراهين والشواهد من احيا الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة ولا تكون الحجة الا من عقب الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا الارحام بهم سماح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامينه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا هذه السفرة فاجعة لا تكون الا من نسلهم تقوم مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحد الناس سكت وكان بقاء علة الناس قبلا تمامها في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه زادا ما والينهم الولي والقيم ان تم ان اقر به واطاعوه واخذوا عنه

بكون سعر على بدل على صدق مقالة الرسول ومجيء عن الله تعالى ذكره قال بعد ذلك نعم قال ابن ابي العوجاء

ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به ولا يطيعوا
له او يحفظوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط لم يختلف امته من بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم
اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في
دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقدوا منه شيئا افادهم ثم قال الزنديق من اي شيء خلق الله الاشياء قال لا من شيء
فقال كيف يجيء من لا شيء شيء قال ان الاشياء لا تخلو اما ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كان خلقت من شيء كان معه
فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن
اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي انشئت
منه الاشياء حيا او من اين جاءت الحيوة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت
وهو لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل لما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء
ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما انباؤا عنه وسموا كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا
بارائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة
واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلى واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا الا ترى الحلو
يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها قال فلم
يعلم فخلق ما علم قال امختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض فلا يقال له مؤتلف و
لا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي وهو تبارك وتعالى واحد لا يتجزى
ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق بالتعبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ
علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحبس عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب
الرحمة ملئت آفات وطبقت شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان
ولا عدو له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويامرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت ما يصل بلطف الحيلة
الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم
سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته ولا تنفعه ولايته وعداوته لا تنقص
من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما يتقي العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد
خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا و
شقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب
وما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف

او يخفوا له

امر الله الملائكة بالسجود لآدم قال ان من سجد بامر الله سجد لله اذا كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال
ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم عن
اشياء تحدث وذلك من وجوه شتى فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفتنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث
الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد
استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء فيلبس على
اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه
فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما
كان يخبر به فهو ما اداه اليه الشيطان مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة و
اليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبارا للناس بما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من
الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب قال وكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال
الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق
رقيق غذاؤهم النسيم والدليل على كل ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب قال فاخبرني
عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل وقال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا
لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع آخر منه خطفة وسرعة ومخاريق وخفة و
نوع آخر ما يأخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في
الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقع فتنة تسبيحها اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا
ولو يعالج بكذا وكذا لكان كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال
افيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب او الحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما
ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك الله في خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة و
الامراض ولنفى البياض عن رأسه الفقر عن ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافيين ويسفك بها
الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام اشر من وطئ الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج الرجل
فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرأ قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي
قال اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فنقول ان ولد آدم كلهم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني
وجدت اصل الخلق التراب والاب آدم والام حواء خلقهم اله واحد وهم عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم وطيب
ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل فهم ازكى فروع آدم فعل ذلك لا لامر استحقوه من الله عز وجل

ولكن علم الله منهم حين ذرأهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهو لا يأمرهم بالطاعة تالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهو لا
الخلق الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل
كيف لم يخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم يكن جنة
ولا نارا ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويصوبون
يستوجبون بطاعتهم الثواب بمعصيتهم اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح من
العبد يفعله والله به امره والعمل الشر من العبد يفعله والله عنه نهاه قال ليس فعله الا الآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر
على الشر الذي نهاه عنه قال فلا العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشيء الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه
ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان وله عليه ترك الايمان حجة قال نعم ان الله خلق
خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم فالكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انما كفر من بعد ان بلغ وقامت
عليه الحجة من الله فعرض عليه الحق فصار كافرا قال افيجوز ان يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعلمه ويقدره عليه قال انه لا
يليق بعدل الله وفضله ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره بما علم انه لا يستطيع اخذه والانتزاع عما قد قدر على تركه ثم يعذبه على
امر قد علم انه لا يستطيع اخذه قال فما ذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من هزة الغنا والسعة وما ذا استحق الفقير الشتيم المبغض قال الخير
الاغنيا بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقرا بما منعهم لينظر كيف صبرهم ويجزي هذا على شكره ويجزي هذا على صبره فانه علم احتمال كل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنيا لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى الفنا ولكن جعل
بعضهم لبعض عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك اودع في البقا واصح في التدبير ثم اخبر الاغنيا بانه يعطي
على الفقرا كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع والامراض بلا ذنب علمه ولا
جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض يكون عقوبة ومرض يجعل علة للقنا وانت تزعم ان ذلك من اغفال تدبيره واشر تدبيره
او من علة كانت به وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجل النظر في احوال نفسه وعرف الضار مما ينفع من النافع لم يمرض ثم تميل في قولك الى
من يزعم انه لا يكون المرض الموت الا من الطعم المشروب فما بال سقراط ليس بمعلم الاطبا وافلاطون رئيس الحكما وجالينوس شاع ودقي بصير
وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم يألوا احفظ انفسهم والنظر لها بوافر علمهم بصناعة كم يرضا قد زاد المعالج سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادوية
والادوية ماهرات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل بالطب مع
بقاء المدة وتاخر الاجل ثم قال ان اكثر الاطبا قالوا ان علم الطب لم يغن الانبيا فانصنع على قياس قولهم بعلم ذعموا ليس ثم انبيا الذين
كانوا يحج الله على خلقه وامناؤه في ارضه وخزان علمه ومنزله حكمته والادلاء عليه الدعاة اليه اطاعته ثم اتى وجدان اكثرهم يشك في وجود سبل
الانبيا ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي في طبائعه وجبلته قال فكيف تشهد في قوم انت مؤدبهم وكبيرهم قال اني
رايت الرجل الماهر في طبه اذا سئل لم يقف على حد ونفسه وتاليف بدنه وتركيب اعضائه وتجري الاغذية فيه وفي خروج نفسه حركة لسانه ومستقر

كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب
سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله اله
شريك في ملكه او مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثير مشوهة ودود وبعوض
وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في
الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي فان لحومها اذا اكلها المجذوم تشبث نفعه وتزعم ان الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض
نافع للاكلة قال نعم قال ع فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعله ارزاق الطير واهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط
الله عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه
الله لم خلقه ولاي شيء انشأه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كلما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو العلم سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء
من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه عزلا اذلك منه حكمة ام عبث قال بل منه حكمة قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في
قطع الفلسفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاغلف والله خلقه ومدحتم الختان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطا غير
حكمة قال ع ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه
كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان
قادرا يوم دبر خلق الانسان ان يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول فيجز وكذلك النيران خلقها الله فحوله
واحصاؤها اوفق وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل قال الست تقول يقول الله تعالى ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر
يدعوه فلا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب
اليه واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي
سئل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطاء وقد يسئل
العبد ربه هلاك من لم ينقطع مدته او يسئل المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك
كثيرة فافهم هذا قال اخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا
مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم
العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال ان كل ما ترى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء
ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل
وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر و
البحر ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حيوة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما
لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده

ينزل وقد كلم الله موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده غير انك لم تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك
كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله رد الينا من الاموات في كل مائة عام واحدا لنسئله عن من مضى منا الى ما صاروا وكيف حالهم وما
ذاقوا بعد الموت واي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل
وكذبهم ولم يصدق بما جاؤا به من عند الله اذا اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه عز وجل على لسان انبيائه حال من مات منا افيكون
احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم
في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس
وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس
اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واحيى الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين
من الطاعون لا يحصى عددهم واماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت احب ان يرى
خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفقدون من اعدادهم رجلا
فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا وان الله امات قوما خرجوا مع موسى حين توجه الى الله فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم
قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج
الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في
صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل خلق ادم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيمة عندهم خروج الروح
من قالبه الوجه في قالب اخر فان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلى درجة من الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار
في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته و
كل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم
فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التورية ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان
الههم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في ادم ثم هلم جرا تجري الى يومنا هذا في واحد بعد اخر فاذا كان الخالق
في صورة المخلوق فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة من ولد ادم كل من صار في اعلى درجة من دينهم خرج من منزلة الامتحان
والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا من
اللحمان لان الدواب عندهم كلها من ولد ادم حولوا من صورهم فلا يجوز اكل لحوم القربات قال ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة موذية
فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال سبحان الله وتعالى اما اعجز اله يوصف بالقدرة لا يستطيع
التفصي من الطينة ان كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبر العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت
والفناء وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت لا يجيء منه حي وهذه مقالة الدصانية اشد الزنادقة قولا وامهنهم

مذهب التناسخية

درجة خ ن

اختالهم خ ن

مؤذية خ ن

مثلا نظر وانى كتبك وستقفها او اتلهم جبرها بالفاظ من خرفه من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله
وعلى رسله ونكذيبا بما جاؤا عن الله فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب
عليهم ان يلوموا احدا على معصية ولا ركوب جريمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك عن الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا لان يدعوا ربا
ولا يتضرع اليه لان النور الرب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد بغيره ولا احد من اهل هذه المقالة ان يقول احسن يا محسن يا سيد
لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسن يا محسن وليس هناك ثالث وكانت الظلمة على
قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صورة هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شيء يرى
ظاهر من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون الهاتم حبست النور في حدسها والذي لها والا دعوات العاقبة سوف
تكون للنور فدعوة وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير ليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير فما هو باسيرها هو مطلق
عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسانا وجامع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن
الشر وتفعله فان قالوا محال ان ذلك فلا نور ثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهم ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة
الزنديق واضحا واما من قال النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او
مظلوم وهذه مقالة المدفونية والحكاية عنهم تطول قال فما قصة من قال منهم خذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطأ المثلثين
ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم بين من الهين نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه فكذبته النصارى وقبلته
المجوس قال فاخبرني عن المجوس افبعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب
لهم شرايع يعملون بها قال ما من امة الا وقد بعث الله اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس
يزعمون انه خالد بن سنان قال ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال الفرد وشت قال ان زردشت
انهم بزمزمة وادعى النبوة فامن منهم قوم وجحد قوم فاجوجوا فاكلته السباع في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواني
دهريهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبهم وانكرت
براهينهم ولم تأخذ شيئا من سنتهم واثارهم وان كسخس وملك المجوس في الدهر الاول ثلثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت
تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابراهيم خليل الله وكانت
المجوس لا تقص شواربها ولا تحفيها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها
وتلحدها كذلك السنة على الرسل ان اول من حفر لقبر ادم ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تأتي الامهات وبنات البنات والاخوات
وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالنبوة و
الانجيل وتسأل اهل الكتب وتأخذ وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفية من المجوس قال فانهم احتجوا بابتناء الاخوات
انها سنة من ادم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك ادم وكذلك نوح وابراهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء

وان كان لهم الظلمة يرجع

الثانوية ٥٥ للمقرنية خرده

وكل ما جاء عن الله عز وجل قال ولم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث واس كل شر يأتي على شاربها ساعة يسلب
لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحم ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتيها والسكران زمامه بيد الشيطان
ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن
ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما
يذكى ويذكر اسم الله عليه والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مرئ لانها يوكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال
ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه
من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرئة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة
قال فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في
اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان البهيمة قال كره ان يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله ولو اباح ذلك لربط كل رجل اتانا يركب ظهرها و
يغشى فرجها وكان يكون في ذلك فساد كثير فاباح ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن ويسكنوا اليهن ويكن
مواضع شهواتهم وامهات اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وان ما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال ع ان الجنابة بمنزلة
الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة فاذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة
كريهة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا
التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة قال ع يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح
في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المامورين المنهيين
فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فمن قال بالطبايع قال القدرية فذلك قول من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث وغيرته الايام
والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما يصنع به قال فاخبرني عمن يزعم ان الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجيء
قرن وتفنيهم الامراض والاعراض وصنوف الافات يخبرك الاخر عن الاول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم
وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتاليف الكلام ويصنف كتابا قد
حبره بفطنته وحسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس يامرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهارشوا
ولا يقتل بعضهم بعضا قال ع ويحك ان من خرج من بطن امه امس ويرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده ثم انه
لا يخلو الانسان من ان يكون خلق نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشيء ليس يقدر ان يخلق شيئا وهو ليس بشيء وكذلك
ما لم يكن فيكون شيئا يسئل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم تحدث فيه الحوادث لان الازلي لا تغيره الايام
ولا يأتي عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير بان ولا اثرا من غير مؤثر ولا تاليفا من غير مؤلف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه
ولو ان الاب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته ولملك حياته ولجاز فيه حكمه ولكنه ان مرض فلم ينفعه وان مات

فعجز عن رده ان من استطاع ان يخلق خلقا ينفع فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه الفناء قال فما تقول
في علم النجوم قال هو علم قلت مناقضة وكثرت مضرته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور وان اخبر المنجم بالبلاء لم يتجنب التحرز من
القضاء وان اخبر هو نجم لم يستطع تجنبه وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بل عمدان يرد قضاء الله عن خلقه
قال فالرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم وهم والله عالم
السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه لئلا يكون الغيب الملائكة منهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن
معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي برأفته وحفظني على ذلك نشهد وان الله
برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان
يجيء امر الله قال فخلق الخلق للرحمة واللعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم
الرديئة وجحدهم به قال يعذب من انكر فاستوجب عذابه بانكاره فيهم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر لا لهيئة عذاب
الابد ويعذب المقر به عذاب عقوبة لمعصيته اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة
قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله فيصدق بما شاهد من ذلك
وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك ان يضم الى الواحد الذي ليس كمثله شيء اخر والشك عالم يعتقد
قلبه شيئا فاما ان يكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما الشقاوة وما الشقاوة قال الشقاء سبب خبيث تمسك به
السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة سبب خذلان تمسك به الشقي فيجره الى الهلكة وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفئ
اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح
البدن لم يرجع اليه بدنه كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفئ قال لم تشب القياس ان النار في الاجساد كامنة والاجسام
قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالاخر سقطت من بينهما نار تقتبس منهما سراج له ضوء فالنار ثابتة في
اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد لبس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم
جنينا من ماء صافيا وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يجيره بعد موته
بعينه بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه قال في كف
الملك الذي قبضها حتى يردها الى الارض قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك ماؤها من الدم و
من الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة
وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق اذا نفخت فيه ملأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولو
فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك يسمى ريحا
فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة الروح

تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير وتبارك الله احسن الخالقين
قال فتلاشي الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى
فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يبست فيها الخلق وذلك بين النفختين قال واذا
ردت الروح الى البدن قد بلي الاعضاء وتفرقت فعضو ببلدة يأكلها سباعها وعضو بأخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار تراباً
بنى به مع الطين حائط قال ان الذي انشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بدأه قال اوضح
لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير تراباً كما منه خلق وما
تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يغرب عنه مثقال ذرة في ظلمات
الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروح حاضر بين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر
النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع
تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى
لا ينكر من نفسه شيئاً قال فاخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال اني لهم بالاكفان وقد بليت قال الذي
احياها ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يبعث الله عورته بما يشاء من عنده قال افيعرضون صفوفاً قال نعم هم يومئذ
عشرون ومائة الف صف في عرض الارض قال وليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى
وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها او خفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما
معنى قول كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني ليس في النار مفتاح ان يعذب خلقه بها دون الحجاب والعقارب قال انما يعذبون
بها قوماً زعموا انها ليست من خلقه انما شر بكر الذي خلقه فسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها ويلها كذبوا
عليه فجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال
نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئاً وقد ملأت الدنيا منه سراجاً قال البسوا باكلون
ويشربون ويزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى الا ان عذائهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون +
الحوراء في جميع انها ان وجها عذراء قال لانها خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها افرازه يخرج في ثقبها شيء ولا
بد لنسائها حيض فالرحم ملتزقة طامث ليس فيها سوى الاحليل مجرى قال فمن اين لبس سبعين حلة وتخرج وجهها مخ ساقها من وراء حللها
وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم الملقى في قاصعة قدره قد روح قال فكيف تنعم اهل الجنة بما فيه من النعيم وما منهم احد الا وقد
فقد ابنه واباه واخته وامه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار ويعذب
قال ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انظروا قدومهم وحسبان يكونا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال
فاخبرني عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل الغبة دارت بها الصخرة تطلع السماء صاعدة ابداً الى ان تحط

الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض راجعة الى موضع مطلعها فتجر تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسأل نورها كل يوم فتجلل نورا آخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلقه الله في جوف الكرسي قال فمخلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا يدرك ذلك ستة ولا شيء يسوهم ثم خلق الكرسي فحشا السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلقه ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي

وعن ابا بصير تغلب انه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد عليه ابو عبد الله فقال له مرحبا ياسعد فقال الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله صدقت ياسعد المهدي فقال الرجل جعلت فداك بهذا اللقب كنت القب فقال ابو عبد الله لا اخبرك في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان عاصناعتك ياسعد قال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا علم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله لكم بزيد ضوء الشمس على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله صدقت قال فكم ضوء المشتري على ضوء العطارد درجة قال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله صدقت قال فكم ضوء عطارد بزيد درجة على ضوء الزهرة قال اليماني لا ادري قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فضال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله صدقت قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله صدقت قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله تعالى في كتابه فقال اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه في السماء السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال ياخا العرب عندكم عالم فقال اليماني جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله وما يبلغ من علم عالمهم فقال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المجد فقال ابو عبد الله فعالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ علم عالم المدينة قال ان علم عالم المدينة ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثنا عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدريه ما هو قال ثم قام اليماني

وعن سعد بن ابي الخصيب قال دخلت على ابن ابي ليلى المدينة فبلغني انه في مسجد الرسول اذ دخل جعفر بن محمد فقمت اليه فسلمت عليه وحييته فقال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم ثم قال له اتاخذ مال هذا فتعطيه هذا وتقرض بين المزور وجره ولا تخاف في هذا احدا قال نعم قال فباي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك ان رسول الله قال اقضوا كما علي بعدي قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي وقد بلغك هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال اللهم مثلا لتفسد فوالله لا اكلمك من راسي

قال الصادق للهلالي في الليل

فقال الصادق فاعلم ان اعظم من يحيط بالكرسي

فقال الصادق فالعلم بالشمس والقمر على ضوء المشتري درجة قال اليماني لا ادري

ابو عبد الله صادق

كلمة ابدا وعن الحسين بن زيد عن جعفر الصادق عليه السلام ان رسول الله قال لفاطمة يا فاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله حدثنا البوم حديثا استهزئ الناس قال وما هو قال حديث ان رسول الله قال لفاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال ان الله ليغضب فيما يرزق العبد المؤمن ويرضى لرضا فقال نعم قال فما انكر ان تكون ابنة رسول الله مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها قال صدقت الله اعلم حيث يجعل رسالاته وعن حفص بن غياث قال شهدت للسجد الحرام وابن ابي العوجا يسئل ابا عبد الله ع عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في طينها فهي هي وهي غيرها وروى انه سئل الصادق عن قول الله عز وجل في قصة ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابراهيم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فكبيرهم لم يفعل شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم فسئل عن قوله في سورة يوسف اينتها لعير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا اما ذا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انما سرقوا يوسف من ابيه فسئل عن قول ابراهيم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ما كان ابراهيم سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه أ ترى احدا وعن عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما رووا ان رسول الله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا قلت فان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب وتذهبون انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون امرهم ان ينفروا الى رسول الله ويختلفوا اليه يتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم في البلدان لا اختلافا في الدين انما الدين واحد وروى عنه صلوات الله عليه ان رسول الله قال ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به ولا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا انما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم بايها اخذتم به وبای اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابكم رحمة قيل يا رسول الله من اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بما يحق ويرتبا افوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة ويؤيد ذا ويله رضي الله عنه اخبارا كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله يقول من عرف من امرنا ان لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك منا دفاع واختبار له وعن عمر بن حنظلة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الجبت والطاغوت المنهي عنه وما حكم له به فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت

فكيف يصنعان وقد اختلفا قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضيا به حكما
فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكم ولم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا كافر وراد على الله وهو على
حد من الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان
الحكمين اختلفا في حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما حكم به الآخر
قلت فانهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل احدهما صاحبه قال ينظر الان الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما
المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور
ثلاث امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله وقد قال رسول الله حلال بين
وحرام بين وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم
قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر ما وافق حكمه الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به
ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة
ثم وجدنا احد الخبرين يوافق العامة والآخر يخالف بايهما ناخذ من الخبرين قال ينظر الى ما هم اليه يميلون فان ما خالف العامة ففيه
الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعا قال انظروا الى ما تميل اليه حكامهم وقضاتهم فاتركوا جانبا وخذوا بغيره قلت
فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام
في الهلكات والله هو المرشد جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قل ما يتفق في الآثار ان يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام
موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل غسل الوجه واليدين في الوضوء لان الاخبار جائت بغسلهما مرة مرة وبغسلهما مرتين
مرتين فظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله للسائل ارجه
وقف عنده حتى تلقى امامك امره بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه والاصحاب
كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة احدهما على الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدل على
ما قلنا ما روي عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال قلت للرضا ع تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على
كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا وان لم يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين
مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا
سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترده عليه وروي عن سماعة بن مهران قال سئلت ابا
عبد الله ع قلت يرد علينا حديثان واحد يامرنا بالاخذ به والآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسئله
عنه قال قلت لا بد من ان نعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة فقد امر ع بترك ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد مورد
التقية وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروي عنهم عليهم السلام ايضا انهم قالوا اذا اختلف احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا

فليرضوا خ ل

حكم خ

فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها هنا وما اوردناه عارض ليس هنا موضعه وعن بشير بن يحيى
العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على ابن جعفر بن محمد ع فرحب بنا فقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل فقلت
جعلت فداك من اهل الكوفة له راي وبصيرة ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الاشياء برايه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس راسك
قال لا قال ما اراك تحسن ان تقيس شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم
قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر واخرها لا قال ابن ابي ليلى قلت جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال نعم حدثني
ابي عن ابائه ع ان رسول الله قال ان الله خلق عيني ابن ادم شحمتين فجعل فيها الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى
الا اذابه والملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الاذن الا التمست
الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ فافسدته وجعل الله البرودة في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة
في الفم منا من الله تعالى على ابن ادم ليجد لذة الطعام والشراب واما كلمة اولها كفر واخرها ايمان فقول لا اله الا الله ثم قال يا نعمان
اياك والقياس فان ابي حدثني عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله ص قال من قاس شيئا من الدين برايه قرنه الله تبارك وتعالى مع
ابليس فانه اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدعوا الراي والقياس فان دين الله لم يوضع على القياس
وفي رواية اخرى ان الصادق ع قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو حنيفة قال ع مفتي اهل العراق قال نعم قال بما تفتيهم
قال بكتاب الله قال ع وانك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين المكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله الى جلسائه و
قال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تامنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم فقال
ابو عبد الله ع ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا اي موضع هو قال
ذلك بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه
فلم يامنا القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله ع ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله انما
انا صاحب قياس قال ابو عبد الله فانظر في قياسك ان كنت مقيسا ايما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي
في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلوة افضل ام الصيام قال بل الصلوة افضل قال ع فيجب على قياس قولك
على الحائض قضاء ما فاتها من الصلوة في حال حيضها دون الصيام وقد اوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلوة قال له
البول اقذر ام المني قال البول اقذر قال ع يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل
من المني دون البول قال انما انا صاحب راي قال ع فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامراتيهما
في ليلة واحدة ثم سافر وجعلا امراتيهما في بيت واحد وولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المراتين وبقي الغلامان ايهما في
رايك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث قال انما انا صاحب حدود قال فما ترى في رجل اعمى فقاء عين صحيح

واقطع قطع يد رجل كيف يقام عليها الحد قال انما انا رجل عالم بمباعث الانبياء قال فاخبرني عن قول الله لموسى وهرون حين
بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى ولعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك اذ قال لعله قال ابو حنيفة لا علم لي
قال تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب قياس واول من قاس ابليس وتزعم انك صاحب رأي و
كان الرأي من رسول الله صوابا ومن دونه خطاء لان الله تعالى قال فاحكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم
انك صاحب حدود من انزلت عليه اولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء ولخاتم الانبياء اعلم بمباعثهم منك لولا ان
يقال دخل علي ابن رسول الله فلم يسئله عن شيء ما سئلتك عن شيء فقس ان كنت مقيسا قال ابو حنيفة لا اتكلم بالرأي والقياس
في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر وعن عيسى بن عبد الله
القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله فقال يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس فقال نعم فقال لا تقس فان اول من قاس ابليس
لعنه الله حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس بين النار والطين ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف ما بين النورين
وصفا احدهما على الاخر وعن الحسن بن محبوب عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة
يوم بل اقل من ذلك قال فاستعظمه فقال يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب اقل من يوم تمام الخبر
عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن
عطا وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم وذلك حين قتل الوليد واختلف اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا وخطبوا
فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله جعفر بن محمد انكم قد اكثرتم علي فاطلتم فاسندوا امركم الى رجل منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز
فاسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال قتل اهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وتشتت
امرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع معه فنبايعه
ثم نظهر امرنا معه وندعو الناس اليه فمن بايعه كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على
على بغيه ونرده الى الحق واهله وقد احببنا ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنا بنا عن مثلك لفضلك ولكثرة شيعتك فلما فرغ
قال لكم ابو عبد الله اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال انما نسخها اذا عصى الله فاذا
اطيع الله رضينا اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤنة فقيل لك ولها من شئت من كنت تولي
قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب و
العجم قال فاخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف
عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد عمر الى ابي بكر فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا
ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار وغير اولئك الستة من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت
ولا اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلثة ايام وان يتشاور اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا

لعنه الله ولم يبن دين الاسلام على القياس

ابن عمر ويشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار ان مضت ثلثة ايام ولم يفرغوا
ان يضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان يمضي ثلثة ايام وخالف اثنان ان يضرب اعناق الاثنين افترضون
بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا قال يا عمرو دع اذا رايت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو اليه ثم اجتمعت لكم
الامة ولم يختلف عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية كان عندكم وعند صاحبكم
من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله ص في المشركين في الجزية قالوا نعم قال فتصنعون ماذا قالوا ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم
الى الجزية قال فان كان مجوسا واهل كتاب وعبدة النيران والبهائم وليسوا باهل كتاب قالوا سوآء قال فاخبرني عن القران اتقرؤنه
قال نعم قل اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من
الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب
فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سوآء قال نعم قال ع عمن اخذت هذا قال سمعت الناس يقولونه قال فدع اذا فانهم ان ابوا الجزية
فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع من قاتل عليها
قال نعم قال فقد خالفت لرسول الله في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء اهل المدينة ومشيختهم فسلهم فانهم لا يختلفون
ولا يتنازعون في ان رسول الله انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم وان لا يهاجروا على انه ان دهمه من عدوه دهم
فيستفزهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وانت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله ص في سيرته في المشركين
دع ذا ما تقول في الصدقة قال فقرأ عليه هذه الاية انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى اخرها قال
فكيف تقسم بينهم قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزء فقال ع ان كان صنف منهم عشرة الاف وصنف
رجلا واحدا او رجلين او ثلثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة الاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات اهل الحضر واهل
البوادي فتجعلهم فيها سوآء قال نعم قال فخالفت رسول الله في كل ما اتى به كان رسول الله يقسم صدقة البوادي و
اهل البوادي وصدقة الحضر في اهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية انما يقسمه قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره
فان كان في نفسك شيء مما قلت لك فان فقهاء اهل المدينة ومشيختهم كلهم لا يختلفون في ان رسول الله كذا كان يصنع ثم
اقبل على عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا الله فان ابي حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله
وسنة رسوله ان رسول الله ص قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو اعلم منه فهو ضال متكلف و
روي عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله ع فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب
كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله ص او من عندك فقال
من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله فانت اذا شريك رسول الله ص قال لا قال فسمعت الوحي من الله تع
قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا قال فالتفت الي ابو عبد الله ع فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل ان يتكلم

ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول
ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو
عبد الله ع انما قلت ويل لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فمن ترى من المتكلمين فادخله
قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن نعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس
الماصر وكانا متكلمين وكان قيس عندي احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين فادخلتهم فلما استقر بنا المجلس
وكنا في خيمة لابي عبد الله ع في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج بايام فاخرج ابو عبد الله راسه من الخيمة فاذا هو
ببعير يخب قال هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل وكان شديد المحبة لابي عبد الله فاذا هشام بن الحكم
وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر منه سنا فوسع له ابو عبد الله ع وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران
كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران وظهر عليه ثم قال يا طاغي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن نعمان ثم قال لهشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم
قال لقيس الماصر كلمه واقبل ابو عبد الله ع يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني
هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله ع فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني
يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة
ودليلا على ما كلفهم به وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله ص قال هشام
فبعد رسول الله ص من قال الكتاب والسنة فقال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف
ومكنا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت جئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين وانت
مقر بان الراي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله ع ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا
ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل
ذلك فقال له ابو عبد الله سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال بل ربهم انظر لهم فقال الشامي
فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في
ابتداء الشريعة فرسول الله ص واما بعد النبي فعترته قال الشامي من هو عترة النبي القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله
قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله ع الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن جده
قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك فقال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال ابو عبد الله ع انا
اكفيك المسئلة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل
الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله فقال الشامي اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله ع بل امنت بالله الساعة
ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله

طاغي خ

وان محمدا رسول الله وانك وصي الانبياء قال فاقبل ابو عبد الله ع على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب
فالتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواع تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك
اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما يكون من الخبر عن الرسول ص ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق
يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما
فقال لا تكاد تقع تلوي رجليك اذ هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشناعة من ورائك وعن يونس
بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله ع جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة
من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا تخبرني كيف سالته قال
هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله ع اذا امرتكم بشيء فافعلوه
قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت
مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء مؤتزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسئلونه
فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب اتاذن لي فاسئلك عن مسئلة
قال اسئل قلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال اذا كيف تسال عنه فقلت هذا مسئلتي قال يا بني سل وان كانت
مسئلتك حمقى قلت اجبني فيها قال فقال لي سل فقلت الك عين قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قال قلت
الك انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك
اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قلت فما تصنع بهما قال ابطش بهما واعرف بهما
اللين من الخشن قال قلت الك رجلان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قال قلت الك فم قال نعم قال
قلت فما تصنع به قال اعرف به المطاعم والمشارب على اختلافها قال قلت الك قلب قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه
الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى من القلب قال لا قلت وكيف ذاك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في
شيء شمته او رأته او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن بها اليقين وابطل الشك قال فقلت فانما اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح
قال نعم قلت لا بد من القلب والا لم يستيقن الجوارح قال نعم قلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل لها
اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شكت فيه ويترك هذه الخلق كله في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم و
حيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت الي فقال لي انت هشام قال
قلت لا فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى
قمت فضحك ابو عبد الله ثم قال يا هشام من علمك هذا قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف
ابراهيم وموسى وبالاسناد المقدم ذكره عن الصادق ع انه قال قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى

يا هشام صنعت بعمرو بن عبيد

والمشارب صح

محبتك والمبلغ الى حبتك من ان تتبع اهوائنا فتعطب فانا خذ بارائنا فنهلك فان من اتبع هوائه واعجب برأيه كان كرجل
سمعت غثاء الناس يعظمه ويصفه فاحببت لقائه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته في موضع قد احدق به جماعة
من غثاء العامة فوقفت منتبذاً عنهم متغشياً بلثام انظر اليه وما يهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يشعر
ففرقت جماعة العامة عنه لحوائجهم وتبعته اقفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من عند دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت
منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم مر بعد بصاحب دكان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عند دكانه مسارقة فتعجبت منه
ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر ببيض فوضع الرغيفين والرمانتين
بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقائك فاطبيك لكي
ارى منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه لتزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم
بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد قال
حدثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن الحسين بن علي
بن ابي طالب قلت بلى قال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرف به وتركك علم جدك وابيك لقد لا ينكر ما يجب ان
يحمد ويمدح فاعلم قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه
اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منهما كانت اربعين حسنة انقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي ست وثلثون
قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت قول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين
كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير هما من غير رضا صاحبهما انما اضفت اربع سيئات الى
اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحيني فانصرف وتركني وبالاسناد الذي تقدم عن ابي محمد الحسن بن
علي العسكري انه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم القول الجميل الذي
يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا ابغض الصحابة فقال الرجل
الا من ابغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تناول ما تقول فيمن ابغض العشرة من الصحابة فقال من ابغض العشرة فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب فقبل راسه فقال اجلسني في حل تما قد فتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل و
انت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلام جودت يا بني درك لقد عجبت الملائكة من حسن ثوريتك ولفظك بما خلصك
ولم تسلم دينك زاد الله في محبتك الغيب اغما الى غم وحجب عنهم مراد منحلي مودتك في قلوبهم فقال اصحاب الصادق يا ابن رسول الله ما
عقلنا من كلام هذا الا موافقته لهذا المنتحل الناصب فقال الصادق لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن فقد شكره الله
له وطهر له الموالي الا ولياء والمعادي الا عداء اذا ابتلاه الله بمن يحضره من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله

بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وقال في الثانية من عابهم وشتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه
فلم يعبهم جميعا وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان
حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب
والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البرائة من فرعون فوشى به واشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعوا الى
مخالفتك ويعين اعدائك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي في ملكي وولي عهدي ان كان قد فعل ما قلتم فقد استحق
العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مسائته فجاء بحزقيل وجاء بهم
فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعمائه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم
من ربهم قالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون
هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم
هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق سوى ربهم و
خالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي
قالوا هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم يا رجال السوء
ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري وهلاك ابن
عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي عضده وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد
فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقيه الله سيئات ما مكروا لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون
سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط ومثل هذه التورية
قد كانت لابي عبد الله في مواضع كثيرة فمن ذلك ما رواه معاوية بن وهب عن سعيد بن السمان قال كنت عند ابي عبد الله
اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض طاعته قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول
وسموا اقواما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه
خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن
فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه اللهم الا ان يكون راه عند علي بن
الحسين فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله وان عندي لراية رسول
الله ودرعه ولامته ومغفره فما علامة في درع رسول الله وان عندي لراية رسول الله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان
عندي لخاتم سليمان بن داود وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله اذا وضعه

فان كانا صادقين

بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندك لمثل التابوت الذي جاءت به الملئكة ومثل السلاح فيما كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوفى الامامة ولقد اتيني بدرع رسول الله فخططت على الارض خططا وليتها انا وكانت تخط على الارض يعني طويلة مثل ما كانت على ايام رسول الله وقائمتان من بين يديها املأها انشاء الله تعالى وكان الصادق عليه السلام يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج اليه الناس فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون والمزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع فحديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله واما مصحف فاطمة عليها السلام فيه ما يكون من حوادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله وخط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ولقد كان زيد بن علي بن الحسين يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر عليه السلام فيقهره مقامه في الخلافة بعد مثل ما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة اخيه الحسين صلوات الله عليه حتى رآه من ابن اخيه زين العابدين عليه السلام من المعجزة الدالة على امامته على ما قدمنا ذكره وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام اخيه الباقر صلوات الله عليه حتى سمع ما سمع من اخيه ورأى ما رأى من ابن اخيه ابي عبد الله الصادق فمن ذلك ما رواه صدقة بن ابي موسى عن ابي بصير قال لما حضر ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام الوفاة دعا ابنه الصادق عليه السلام بعهد الله عهد اظاله اخوه زيد بن علي عليه السلام فمثل في مثال الحسن والحسين عليهما السلام رجوت ان لا تكون اثبت منكرا فقال له الباقر عليه السلام يا ابا الحسن ان الامامات ليست بالمثال ولا بالعهود بالرسوم انما هي امور سابقة عن حج الله تبارك وتعالى دعا جابر بن عبد الله الانصاري فقال له جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله عليها السلام بولادة الحسن عليه السلام فاهدي لها صحيفة بيضاء من درة فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي فقلت لها لابي لا تطرفيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل ولكنه قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ماذون لك ان تنظر في باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى ابن عبد المطلب هاشم بن عبد مناف امه امنة ابو الحسن علي بن ابي طالب امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر ابو عبد الله الحسين بن علي امهما فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهر بانويه بنت يزدجرد بن شهريار ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن

الجفر ٢

من فلق فهره ٣

فيه ٤

الثلثة المصنفاة

# في بيان الصادق الحكمة في غيبة القائم

على الرضا امه جاريه اسمها سمانه تكنى ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن وهو حجة القائم امه جاريه اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين **وعن زرارة** بن اعين قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله يا فتى ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك قال قلت ان كان مفروض الطاعة نصرته وان كان غير مفروض الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله اخذ ثوبه والله من بين يديه ومن خلفه وما ترك له مخرجا وقيل للصادق ما بال الخارج رجل منكم اهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين **وروي** عنه صلوات الله عليه انه قال ليس منا احد الا وله عدو من اهل بيته فقيل له بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق بلى قال ولكن يحملهم الحسد **عن ابي يعقوب** الحسين ع قال لقيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقال يا يهودي فاخبرنا بما قال فينا جعفر بن محمد فقال هو والله اولى بالنبوة منكما ان اليهودية منكما ان اليهود من شرب الخمر وبهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله يقول لو ثوفي الحسن بن الحسن على الزنا والربا وشرب الخمر كان خيرا مما توفي عليه **وعن ابي بصير** قال سئلت ابا عبد الله عن هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال اي شيء تقول قلت اني اقول انها خاصة لولد فاطمة فقال اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت هو العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام **وعن محمد بن ابي عمير الكوفي** عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله ما يقول الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين قال قلت ما يقدمون على اولي العزم احدا قال فقال ابو عبد الله ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء موعظة وقال لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده **وعن عبد الله** بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال الامر لا يؤذن لي في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى ع الى وقت افتراقهما يا بن الفضل ان هذا الامر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف **وعن علي** بن الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول ابو جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق ان زيد بن علي بن الحسين بعث اليه وهو مختف قال فاتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه قال قلت له ان كان ابوك او اخوك خرجت معه قال فقال لي فانا اريد ان اخرج واجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال قلت لا افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان الله تم

في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لم يكن لله في الارض حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء
قال فقال لي يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تود شفقة علي ولم يشفق
علي من حر النار اذا اخبرك بالدين ولم يخبرني به قال قلت له من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله
فتدخل النار واخبرني فان قبلته نجوت وان لم اقبل لم يبان ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء
قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه
ولكن كتمه وكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذلك فقد حدثني صاحبك بالمدينة اني
اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي قال فحججت وحدثت ابا عبد الله ع بمقالة زيد وما قلت له فقال لي
اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق راسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكا يسلكه وعن
هشام بن الحكم قال اجتمع ابن ابي العوجاء وابو شاكر الديصاني الزنديق وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام
يستهزؤن بالحاج ويطعنون بالقرآن فقال ابن ابي العوجاء تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن وميعادنا من قابل في
هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله فان في نقض القرآن ابطال نبوة محمد وفي ابطال نبوته ابطال الاسلام واثبات ما
نحن فيه فاتفقوا على ذلك وافترقوا فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن ابي العوجاء اما انا فمفكر منذ افترقنا في
هذه الآية فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فما اقدر ان اضم اليها في فصاحتها وجميع معانيها شيئا فشغلتني هذه الآية عن التفكر في ما
سواها فقال عبد الملك وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين يدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ولم اقدر على الاتيان بمثلها فقال
ابو شاكر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابن المقفع يا
قوم ان هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي و
غيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين لم ابلغ غاية المعرفة بها ولم اقدر على الاتيان بمثلها قال هشام
بن الحكم فبينما هم في ذلك اذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق ع فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا لئن كان للاسلام حقيقة لما انتهت امر وصية محمد
الا الى جعفر بن محمد والله ما رايناه قط الا هبناه واقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز ولهذا الامر قال محمد بن ابي بكر
في خبر عجيب شعرا تجمعت تبلعت وان عشت تفيلت لك التسع من الثمن وبالكل تملكت وعن احمد بن عبد الله البرقي
عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والمحكمة عند ابي النعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن
الطاق حاضر فقال ابن ابي حذرة انا اقرر معكم ايتها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب نبي باربع خصال لا يقدر
على دفعها احد من الناس هو ثان مع رسول الله في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس

شيئا صح

ثاني اثنين فيه

اخر صلوة قبض بعده رسول الله ص وهو ثاني اثنين الصديق من هذه الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه يابن ابي حذرة
وانا اقر معك ان عليا افضل من ابي بكر وجميع اصحاب النبي ص بهذه الخصال التي وصفتها وانها مثلبة لصاحبك والزمك
طاعة علي من ثلث جهات من القران وصفا ومن خبر الرسول نصا ومن حجة العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابراهيم النخعي وعلى
ابي اسحق السبيعي وعلى سليمان بن مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يابن ابي حذرة عن النبي ص كيف ترك بيوته
التي اضافها الله اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين قل ما شئت
فانقطع ابن ابي حذرة لما اورد عليه ذلك وعرف خطأ ما فيه فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه فانه
قبض عن تسع نسوة وانما لعايشة بنت ابي بكر تسع ثمن هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولا يصيبها من البيت ذراع
في ذراع وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم فانه لم يصب من البيت الا ما لادنى رجل من المسلمين فدخول بيت النبي ص بغير اذنه في حياته
وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب ع وولده فان الله احل لهم ما احل للنبي ص ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي امر بسد
ابواب جميع الناس التي كانت مشرعة الى المسجد ما خلا باب علي ع فسئله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول الله فابى عليه و
غضب عمه العباس من ذلك فخطب النبي ص خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا و
امرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا موسى وهارون وذريتهما وان عليا هو بمنزلة هرون من موسى وذريته
كذرية هارون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجد رسول الله ص ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته عليهم السلام فقالوا باجمعهم
كذلك كان قال ابو جعفر ذهب ربع دينك يابن ابي حذرة وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد مثلها ومثلبة لصاحبك و
اما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار اخبرني هل انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين في غير الغار قال ابن ابي حذرة نعم
قال ابو جعفر فقد خرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن ومكان علي في هذه الليلة على فراش النبي ص وبذل
مهجته دونه افضل من مكان صاحبك في الغار فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر يابن ابي حذرة ذهب نصف دينك واما
قولك ثاني اثنين الصديق من الامة فقد اوجب الله على صاحبك الاستغفار لعلي بن ابي طالب ع في قوله عز وجل والذين جاؤا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى اخر الاية والذي ادعيت انما هو شيء سماه الناس
ومن سماه القران وشهد له بالصدق والتصديق اولى به ممن سماه الناس وقد قال علي ع على منبر البصرة انا الصديق الاكبر
امنت قبل ان امن ابو بكر وصدقت قبله قال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يابن ابي حذرة ذهب ثلاثة ارباع
دينك واما قولك في الصلوة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها الى التهمة اقرب منها الى الفضيلة فلو
كان ذلك بامر رسول الله ص لما عزله عن تلك الصلوة بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله ص فتقدم
وصلى بالناس وعزله عنها ولا تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما ان تكون حيلة وقعت منه فلما حس النبي ص بذلك خرج مبادرا
مع علته فنحاه عنها لكيلا يحتج بها بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين واما ان تكون هو الذي امره بذلك وكان ذلك

مفوضاً اليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل ع وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث علياً في طلبه واخذها منه و
له عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلوة وفي الحالتين هو مذموم لانه كشف عنه ما كان مستوراً عليه وفي ذلك
دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف بعده ولا هو مأمون على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق
يا بن ابي حذوة ذهب دينك كله وفضحت حيث مدحت فقال الناس لابي جعفر هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي
عليه السلام فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القرآن وصفاً فقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين فوجدنا علياً بهذه الصفة في القرآن في قوله عز وجل والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس يعني في الحرب
والشغب اولئك هم المتقون فوقع الاجماع من الامة بان علياً اولى بهذا الامر من غيره لانه لم يفر من زحف قط كما فر
غيره في غير موضع فقال الناس صدقت واما الخبر عن رسول الله ص نصاً فقال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن
تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله ص انما مثل اهل بيتي كمثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول الله ص هاد مهتد
بشهادة من الرسول والمتمسك بغيرها ضال مضل قال الناس صدقت يا ابا جعفر واما من حجة العقل فان الناس كلهم يستعبدون
بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع على علي ع بانه كان اعلم اصحاب رسول الله ص وكان الناس يسئلونه ويحتاجون
اليه وكان علي مستغنياً عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوم احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد كانت لابي
جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما روي انه قال يوماً من الايام لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة
قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الان الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا قال الطاقي لابي حنيفة فاعطني كفيلاً بانك
ترجع انساناً ولا ترجع خنزيراً وقال له يوم آخر لم لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد وفات رسول الله ان كان له حق
فاجابه مؤمن الطاق خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وفي رواية بسهم الخالد بن الوليد
وكان ابو حنيفة يوماً آخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا مناد ينادي من يدلني على صبي ضال
فقال مؤمن الطاق اما الصبي الضال فلم نره وان اردت شيخاً ضالاً فخذ هذا عني به ابا حنيفة ولما مات الصادق ع رأى
ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات امامك قال نعم اما امامك من المنتظرين الى يوم الوقت المعلوم وروي انه مر
فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه
والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته قال مه هل
رأيت حجة ضال علت على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخاً لي
يقول ان خير الناس بعد رسول الله علي بن ابي طالب ع وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله

الذين صدقوا واولئك ع

قال ع

فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله ص كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد
اوضح من هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله ص دونهما فقد ظلما بدفنهما
في موضع ليس لهما حق فيه وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا
عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن
في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا
لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما
بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله ص وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث حكى
عن ابي الهذيل العلاف قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكن رجلا مجنونا حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة
جالس على وسادة يسرح راسه ولحيته فسلمت عليه فرد السلام وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق قال نعم
اهل الظرف والادب قال من ايها انت قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم قال فمن ايهم انت قلت ابو الهذيل العلاف
قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقولون في الامامة قلت اي الامامة تريد
قال من تقدمون بعد النبي ص قلت من قدم رسول الله ص قال ومن هو قلت ابا بكر قال لي يا ابا الهذيل ولم قدمتم ابا بكر
قال قلت لان النبي ص قال قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى الناس به جميعا قال يا ابا الهذيل ههنا وقعت اما قولك
ان النبي ص قال قدموا خيركم وولوا افضلكم فاني اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر قال وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم فان كانوا كذبوا عليه
فقد خالفوا امر النبي ص وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول الله لا يصعده الكاذبون واما قولك ان الناس تراضوا به
فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال لا ابايع الا عليا فامر به فكسر سيفه
وجاء ابو سفيان بن حرب وقال يا ابا الحسن لو شئت لاملانها خيلا ورجالا يعني المدينة وخرج سلمان فقال بالفارسي
كرديد ونكرديد وندانيد كه چه كرديد والمقداد وابو ذر فهؤلاء المهاجرون والانصار اخبرني يا ابا الهذيل عن
قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني مغضبا فاحذروني لا اقع في اشعاركم وابشاركم فهو
يخبركم على المنبر اني مجنون وكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر وقوله وددت اني شعرة في صدر
ابي بكر ثم قام بعدها جمعة فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه فبينما هو يود ان
يكون شعرة في صدره وبينما هو يامر بقتل من بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل عن الذي زعم ان النبي ص لم يستخلف وان
ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى بين ستة
وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين
ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه

عبد الله بن عباس قال فرايته جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع قال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن جزعي
لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل له حدة كان النبي ص يعرفه فلا اولي امر المسلمين حديدا
قال قلت ولها زبير بن العوام قال رجل بخيل رايته يماكس امرأته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين بخيلا قال قلت
ولها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس وليس من احلاس الخلافة قال قلت ولها عبد الرحمن بن عوف
قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال يا ابن عباس ما الله اردت بهذا
اولي رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته قال قلت ولها عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن بني ابي معيط على رقاب
المسلمين ويوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلثا قال ثم سكت لما عرف من مغايرته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال
يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولها عليا قال فوالله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على
المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله
بينما هو يكلمني اذ اختلط وذهب عقله فاخبرت المأمون بقصته وكان من قصته ان ذهب بماله وضياعه حيلة وغدرا
فبعث اليه المأمون فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه ماله وضياعه وصيره نديما فكان المأمون
يتشيع لذلك والحمد لله على كل حال وقد جائت الآثار عن الائمة الابرار عليهم السلام بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم
لمنع اهل البدعة والضلال عن التسلط على ضعفاء الشيعة ومساكينهم وقمعهم بحسب تمكنهم وطاقتهم فمن ذلك ما روي عن ابي محمد
الحسن بن علي العسكري عليه السلام انه قال قال جعفر بن محمد ع علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن
الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل
ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم

## احتجاج ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام في اشياء شتى على المخالفين

الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي ابراهيم ع ان هشام بن الحكم زعم ان الله تع جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير
قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود و
الكلام غير المتكلم معاذ الله وابرئ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما تكون
الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان وعن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم ع
انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكان ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح
ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس
صمدا فردا لم يحتج الى شريك يدبر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه وعن يعقوب بن جعفر الجعفري ايضا عن ابي ابراهيم
موسى ع قال ذكر عنده قوم زعموا ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج ان ينزل

علوا كبيرا

انما منظوم في القرب والبعد سواء البعيد منه بعيد ولا يقرب منه قريب ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه كل شيء وهو الغني الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم انما قول الواصفين انه يتزل تبارك وتعالى عن ذلك فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك يحتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا وانفوا صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استزال او نهوض او قعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين وامتنع انا عتين وتوهم المتوهمين وعن الحسين بن راشد قال سئل ابو الحسن موسى عن معنى قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استولى على ما دق وجل وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سئل رجل يقال له عبد الغفار التميمي ابا ابراهيم موسى بن جعفر عن قول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله ناجى ربه جل وعز من حجب وتدلى الى الارض واراه محمدا راى ربه بقلبه ونسب الى بصره فكيف هذا فقال ابو ابراهيم دنى فتدلى فانه لم يزل عن موضع ولم يتدل بيده فقال عبد الغفار اصفه بما وصف به نفسه حيث قال دنى فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا وقد زال عنه ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه فقال ابو ابراهيم ان هذه لغة في قريش اذا اراد رجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدلى وانما التدلي للفهم وعن داود بن قاسم الجعفري قال سمعت الرضا يقول سئل ابي هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال اما ما سئلت هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لآدم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سئلت هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها لما ناك عليه صلبا الكائب في عصى آدم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يامر شيئا ويريد غيره واما ما سئلت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد ولا يجوز ذلك وجل الله تعالى عن ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي عليه السلام وعلى الفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد عذبهم لخالفته ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لخالفته ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد من فرعون ان يدعي الربوبية فيشاب فيقتل هذا لعمري القول ثاب من كذب على الله والاه ضربت عنقه وروي عن الحسن بن علي بن محمد العسكري ان ابا الحسن موسى بن جعفر قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى وكما قال ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته وعلمه وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد فاذهب بنا فلنقتبس منه علما قبل ان يأذن لهم فيجتمع عليه من علماء شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فيلتمسوا هم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال هو ابنه قال والله لاخجلنه بين يدي شيعته قال له لن تقدر

على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى فقال يا غلام اين يضع الغريب في بلدتكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم ان يأخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله اقوى الشريكين فليس للشريك ان يأخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفى وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله وفي ذلك يقول الشاعر

| | |
|---|---|
| لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها | احدى ثلاث معان حين نأتيها |
| اما تفرد بارينا بصنعتها | فيسقط اللوم عنا حين ننشئها |
| او كان يشركنا فيها فيلحقه | ما سوف يلحقنا من لائم فيها |
| او لم يكن لالهي في جنايتها | ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها |

روى عن علي بن يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر له بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء واخبر المهدي بذلك فقال له احفر ابدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني قال فانزل وكان راس البئر اربعين ذراعا في اربعين ذراع فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ايتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وانية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشا شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر يسئله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل وحدث ابو احمد هاني بن محمد العبدي قال حدثني ابو محمد رفعه الى موسى بن جعفر قال لما ادخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتان يجيء اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك فتقبل الباطل من اعدائنا علينا فقد علمت بانه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله ص اما علم ذلك عندك فان رايت بقرابتك من رسول الله ص ان تاذن لي احدثك بحديث اخبرني به ابي عن ابائه عن جدي رسول الله فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي عن ابائه عن جدي رسول الله ص انه قال ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت فناولني يدك

والله ع

الاكبر ع

جعلنی الله فداک قال ادن منی فدنوت منه فاخذ بیدی ثم جذبنی الی نفسه وعانقنی طویلا ثم ترکنی وقال اجلس یا موسی فجلست
علیک بأس فنظرت الیه فاذا به قد دمعت عیناه فرجعت الی نفسی فقال صدقت وصدق جدک لقد تحرک دمی واضطربت عروقی
حتی غلبت علی الرقة وفاضت عیناه وانا اریدان اسئلک عن اشیاء تلجلج فی صدری منذ حین لم اسئل عنها احدا فان انت
اجبتنی عنها خلیت عنک ولم اقبل قول احد فیک وقد بلغنی انک لم تکذب قط فاصدقنی فیما اسئلک عما فی قلبی فقلت کان علمه
عندک فانی مخبرک به ان انت امنتنی قال لک الامان ان صدقتنی وترکت التقیة التی تعروفون بها معاشر بنی فاطمة فقلت لیسئل
امیر المؤمنین عما بدا له فقال اخبرنی لم فضلتم علینا ونحن وایاکم من شجرة واحدة ونحن بنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد انا بنو عباس وانتم
ولد ابی طالب وهما عما رسول الله وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب قال وکیف ذاک قلت لان عبد الله وابا طالب لأب وام
ابو کل العباس لیس هو من ام عبد الله ولا من ام ابی طالب قال فلم ادعیتم انکم ورثة النبی والعم یحجب ابن العم وقبض رسول الله
وقد توفی ابو طالب قبله والعباس عمه حی فقلت لان رأی امیر المؤمنین ان یعفنی عن هذه المسئلة ویسئلنی عن کل باب
سواه بدا له فقال لا او تجیبنی فقلت فامنی قال امنتک قبل الکلام فقلت ان فی قول علی بن ابی طالب انه لیس مع ولد الصلب ذکرا
کان او انثی لاحد سهم الا الابوین والزوج والزوجة ولم یثبت للعم مع ولد الصلب میراث ولم ینطق به الکتاب العزیز الا ان قوما
وعدادا من بنی امیة قالوا العم والد اباه منهم بلا حقیقة ولا اثر عن رسول الله ومن قال بقول علی من العلماء قضایاهم خلاف
قضایا هؤلاء هذا نوح بن دراج یقول فی هذه المسئلة بقول علی وقد حکم به وقد ولاه امیر المؤمنین المصرین الکوفة والبصرة
وقد قضی به فانهی الی امیر المؤمنین فاربا حضاره واحضار من یقول بخلاف قوله منهم سفیان الثوری وابراهیم المازنی والفضل
بن عیاض فشهد والله قول علی فی هذه المسئلة فقال لهم فیما بلغنی بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا تفتون وقد قضی نوح بن
دراج فقالوا لو اخبرنا وجبنا وقد امضی امیر المؤمنین قضیته بقول قد ما العامة عن النبی انه قال اقضاکم علی وکذلک عمر بن
الخطاب قال علی اقضانا وهو اسم جامع لان جمیع ما مدح به النبی اصحابه من الفرایة والفرائض والعلم داخل فی القضا قال زد
یا موسی قلت الجالس بالامانات خاصة مجلسک فقال لا بأس قلت ان النبی لم یورث من لم یهاجر ولا اثبت له ولایة حتی
یهاجر فقال ما حجتک فیه قلت قول الله تبارک وتعالی والذین امنوا ولم یهاجروا ما لکم من ولایتهم من شیء حتی یهاجروا فقال
عمی العباس لم یهاجر فقال له انی اسئلک یا موسی هل علمت بذلک احدا من اعدائنا او اخبرت احدا من الفقهاء فی هذه
المسئلة بشیء فقلت اللهم لا وما سئلنی عنها الا امیر المؤمنین ثم قال لی جوزتم العامة والخاصة ان ینسبکم الی رسول الله
ویقولوا لکم یا بنی رسول الله وانتم بنو علی وانما ینسب المرء الی ابیه فاطمة انما هی وعاء والنبی جدکم من قبل امکم فقلت یا امیر
المؤمنین لو ان النبی نشر فخطب الیک کریمتک هل کنت تجیبه قال سبحان الله ولم لا اجیبه بل افخر علی العرب والعجم وقریش بذلک
فقلت له لکنه لا یخطب الی ولا الی ولده فقال ولم فقلت لانه ولد ولم یلد فقال الحسن یا موسی ثم قال کیف ظننا انا ذریة النبی
والنبی لم یعقب وانما العقب للذکر لا الانثی وانتم ولد الابنة ولا یکون ولدها عقبا له فقلت اسئلک بحق القرابة والقبر ومن فیه

الا اعفيتني عن هذه المسئلة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهى الي ولست
اعفيك في كل ما اسئلك عنه حتى تاتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف
ولا واو الا تاويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن راي العلماء وقياسهم فقلت
تاذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان ويوسف
وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى والياس كل من الصالحين من ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال
ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي ص من قبل امنا فاطمة
ازيدك يا امير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا
وابنائكم ونسائنا ونسائكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احد انه ادخله النبي ص تحت الكساء عند مباهلة
النصارى الا علي بن ابي طالب ع وفاطمة والحسن والحسين فابنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب ع
على ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل
وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله اذ يقول فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم انا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك فقلت له ان اول حاجة لي ان
تاذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده والى عياله فقال ننظر ان شاء الله وروي ان المأمون قال لقومه اتدرون من
علمني التشيع فقال القوم لا والله ما نعلم ذلك قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد يقتل اهل هذا البيت قال
كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على الرشيد يوما فقام اليه واستقبله
واجلسه في الصدر وقعد بين يديه وجرى بينهما اشياء ثم قال موسى بن جعفر ع لابي يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض
على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء هذه الامة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني
وانت اولى من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل بين عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين
والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابراهيم امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه
الى منزله فاقبل الي ابو الحسن موسى بن جعفر ع سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي
ثم انصرفنا وكنت اجري ولد ابي عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين ومن هذا الرجل الذي اعظمته واجللته وقمت
من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس
وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا امير المؤمنين اوليست هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة
في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعا ووالله
لو نازعتني في هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك لان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سوداء فيها

وايوب صح

وعيسى صح

وانفسنا وانفسكم

فالو سمعنا خ

مائتا دينار ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك امير المؤمنين نحن في ضيقة وسيأتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت يا امير المؤمنين تعطي ابناء المهاجرين والانصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة الاف دينار الى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد عظمته واجللته مائتي دينار اخس عطية اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيته هذا ما ضمنته له ما كنت آمنه ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم واغنائهم وقيل ولما دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي ومعه الناس فقدم الى قبر النبي فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن العم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن موسى بن جعفر الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وروي عن ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام انه قال لما سمعت هذا البيت وهو لمروان بن ابي حفصة

| | |
|---|---|
| انى يكون ولا يكون ولم يكن | لبني البنات وراثة الاعمام |

دار في ذلك ليلتي فنمت تلك الليلة فسمعت هاتفا في منامي يقول

| | |
|---|---|
| انى يكون ولا يكون ولم يكن | للمشركين دعائم الاسلام |
| لبني البنات نصيبهم من جدهم | والعم متروك بغير سهام |
| ما للطليق وللتراث وانما | سجد الطليق مخافة الصمصام |
| وبقي ابن شلة واقفا متلددا | فيه ويمنعه ذوو الارحام |
| ان ابن فاطمة المنوه باسمه | حاز التراث سوى بني الاعمام |

وسأل محمد بن الحسن ابا الحسن موسى بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسى اتعجب من سنة النبي وتستهزئ بها ان رسول الله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى صلوات الله عليه بمحضر المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى سئل ابا يوسف عن مسئلة ليس فيها عنده شيء فقال لابي الحسن موسى اني اريد ان اسئلك عن شيء قال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض فيدخل فيه قال نعم قال فما فرق بين هذا وذلك قال ابو الحسن موسى ما تقول في الطامث تقضي الصلوة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال ولم قال ان هذا كذا جاء قال ابو الحسن وكذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ما اراك صنعت شيئا قال يا امير المؤمنين رماني بحجة وعن ابي محمد الحسن العسكري قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك في

اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل
بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان صاحبك موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك
هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك الي فقال له موسى بن جعفر ليس كما
ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت
بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى
الله ففهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا ابن رسول الله مالي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلوتي
عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى الان خرجت من النار وروي ايضا عنه عليه السلام انه قال فقيه واحد ينقذ
يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط
وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عند الله من الف
عابد والف الف عابد وروي انه كان حسن الصوت حسن القرائة وقال يوما من الايام ان علي بن الحسين ع كان يقرأ القران
فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له الم يكن رسول الله ص
يصلي بالناس ويرفع صوته بالقران فقال ان رسول الله ص كان يحمل من خلفه ما يطيقون

## احتجاج ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في التوحيد والعدل وغيرهما

على المخالف والمؤالف والاجانب والاقارب دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم فقال انك لم
تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك وعن محمد بن عبد الله الخراساني
خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا وعنده جماعة فقال له ابو الحسن ارايت ان كان القول قولكم
وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن وان لم
يكن القول قولنا وهو كما تقول الستم قد هلكتم ونجونا قال الزنديق رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان
الذي ذهبت اليه غلط وهو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية ولا باينونية
ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذن انه لا شيء اذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن ويلك لما
عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء
قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن ع اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن اني
لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان
لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر

وكان معه

والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق
بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او
يضبطه عقل قال فحده لي قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناه واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو
غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزي ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم
ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن ع ان اللطيف منا
على حد ايجاد الصنعة او ما رايت ان الرجل اتخذ شيئا فيلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل
لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس مباينا من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه
بعضا فكل به لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها الماكولة منها وغير الماكولة
عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى
من الذرة الى ما اكبر منها في برها وبحرها ولا يشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه
يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجية ويرى مضارها ومنافعها واثر
سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا وروي
عنه عليه السلام في خبر آخر انه قال انما يسمى الله تعالى بالعالم لغير علم حادث علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره
والرؤية فيما يخلق وانما سمي العالم من الخلق عالم العلم حادث اذ كان قبله جاهلا وربما فارقهم العلم بالاشياء فصار الى الجهل
وانما سمي الله تعالى عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى وهو الله تعالى قائم واما القائم
فليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكنه اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقولك فلان القائم بامرنا وهو
عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي والقائم ايضا الكافي كقولك للرجل قم بامر كذا
اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته وليس بالتجربة
والاعتبار بالاشياء فتفيده التجربة والاعتبار علما لولاهما لما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا بما
يخلق والخبير من الناس المستخبر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من انه علا الاشياء بركوب فوقها و
قعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره وغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على
خصمي اذا اخبر على الفلج والظفر فهكذا ظهور الله على الاشياء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى عليه لمكان الدليل و
البرهان على وجوده في كل ما دبره وصنعه مما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تبارك وتعالى فانك لا تعدم صنعته حيثما
توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن
فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل

اتخاذ خ

بطنته بمعنى خبرته وعلمت مكنون سره والباطن منا الغائر في الشيء المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا
جميع الاسماء وان كنا لم نسمها كلها وكان المأمون لما اراد ان يستخلف الرضا جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا على
هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا اتولى رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه يأتنا فترى من
جهله ما تستدل به فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد المنبر
فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة فاستوى قائما وحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال
اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف
مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث
وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف ذاته بالتشبيه ولا اياه وحده من اكتنهه
ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من
بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول
يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلقه الله الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقته اياهم مباينة بينه وبينهم وابتداؤه
اياهم دليل على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة له لشهادة الادوات بفاقة
المادين فاسمائه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل
الله من استوصفه وقد تعداه من استمثله وقد اخطأه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال
متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن
غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه ولا يتغير الله بتغير المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود
احد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة متجلي لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة
لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة
سميع لا بآلة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تأخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق
الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له و
بمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهمة
والجو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على
مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له
ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت
لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها غيرها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ

لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى اسم الخالق
ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا يغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا يشتمله
حين ولا يقارنه مع انما اتحد الادوات انفسها وتشير الى نظائرها وفي الاشياء توجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها
قد الازلية وجنبتها لولا التكملة فترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعزت على مباينها بها تجلى صانعها العقول وبها
احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انبط الدليل وبها عرف الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق
بالله وبالاقرار يكمل الايمان به لا ديانة الا بعد معرفته ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات
الصفات للتثنية وكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه ولا يجري عليه الحركة ولا السكون وكيف
يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتدأه اذ التفاوت ذاته ولتجزي كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للباري معنى
غير المبرؤ ولو وجد له وراء او وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان وكيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث ام كيف ينشئ
الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذ القامت عليه اية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا
في المسئلة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الحق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى ولما بدئ له ان يبدئ لا اله
الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد واله الطاهرين

وروي عن الحسن بن محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له
ان ابن عمي علي بن موسى الرضا قدم علي من الحجاز يحب الكلام واصحابه فعليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال
سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسئل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا
يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال
سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني واياه فوجه المأمون الى الرضا فقال له انه قدم علينا رجل
من اهل المرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض للوضوء ثم حضر
مجلس المأمون وجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البدأ بمعنى الظهور لتغير المصلحة واستشهد باي كثيرة من
القران على صحة ذلك مثل قول الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ويزيد في الخلق ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت وما يعمر من
معمر ولا ينقص من عمره واخرون مرجون لامر الله وامثال ذلك فقال سليمان يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا
البدأ ولا اكذب به ان شاء الله فقال المأمون يا سليمان اسئل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال
سليمان يا سيدي ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا انما قلتم حدثت الاشياء
واختلف لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير
قال سليمان فانه لم يزل مريدا قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال قد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا

الالة

اهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فاعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمان اراد ته منه كما ان سمعه بصره وعلمه منه قال الرضا فاراد ته نفسه قال قال فليس المريد مثل السميع البصير قال سليمان انما اراد ته كما سمع نفسه ابصر نفسه علم نفسه قال الرضا فما معنى اراد ته نفسه اراد ان يكون شيئا او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا افبارا ده كان ذلك قال سليمان نعم قال الرضا فليس لقولك اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذ لم يكن ذلك بارا ده قال سليمان بلى قد كان ذلك بارا ده فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان فقد زال عندكم عن حالة وتغير عنها وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا يا سليمان اسئلك عن مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما تفهمون وتعرفون او بما لا تفهمون وتعرفون فقال بل بما نفهمه ونعلم قال الرضا فالله تعالى يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل الفعل وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال فجعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفهمون قال فاريكم اد عيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع البصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا يا سليمان اهل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ازيدهم او يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد زادهم مما لم يكن في علم الله يكون قال جعلت فداك المزيد لا غاية له قال فليس يحيط علم عندكم بما يكون فيها اذا لم يقف على غاية ذلك واذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما فيهما كان قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان انما قلت لا يعلم لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفها بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا فقال الرضا اليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا ينقطع عنهم ولذلك قال عز وجل في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو عز وجل يعلم ذلك ولا ينقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال فيكون ينقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا خلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بلى ينقطع عنهم ولا يزيدهم قال الرضا اذا يبيد ما فيها وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا ثم قال الرضا يا سليمان الا تخبرني عن الارادة فعل هو او هي غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان ان الارادة هي الاشياء قال يا سليمان هذا الذي عيبتموه على اصحابنا

واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله وان
ارادة الله تحيى وتموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فتبرأ منها وتعاديها و
هذا حدها قال سليمان انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والعلم امصنوع
قال سليمان لا قال الرضا فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له قال سليمان انما ذلك كقولنا مرة
علم ومرة لم يعلم قال الرضا ليس ذلك سؤالا لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان تكون لان الشيء اذا لم
يرد لم تكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر ويكون
العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم فلا يزال سليمان يردد المسئلة وينقطع فيها ويستانف وينكر ما كان اقر به ويقر بما انكر
وينتقل من شيء الى شيء والرضا صلوات الله عليه ينقض عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل احد انقطاعه مرات
كثيرة تركنا ايراد ذلك مخافة التطويل فآل الامر الى ان قال سليمان ان الارادة هي القدرة قال الرضا وهو عز وجل يقدر على
ما لا يريد ابدا لا بد من ذلك لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة
هي القدرة كان قد اراد ان يذهب لقدرته فانقطع سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم وعن
صفوان بن يحيى قال سئلني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا فاستاذنته فاذن له فدخل فسئله عن
اشياء من الحلال والحرام والفرائض والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن كلام
الله لموسى فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما اسئلك عن هذا اللسان فقال
ابو الحسن سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم به متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله
شيء ولا كمثله قائل ولا فاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان و
لكن يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال ابو قرة فما تقول في الكتب
فقال ابو الحسن التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي
غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها الذي
انزلها فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتورية
والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع الناس يقولون رب القران وان القران يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان
وهو اعرف به منه قد اظمات نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل والزبور هي كلها محدثة
مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن معه فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا
واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس باله قال ابو قرة وانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيمة والناس
في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن

صاحب تبرمه ع

كلها محدثة ع

فهكذا قالت النصارى في المسيح انه روحه جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه ترجع فيه
تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزي لان كل متجزي متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة
على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية فقال
ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله الى الثقلين الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد صلى الله عليه وآله
قال بلى قال ابو الحسن فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول انه
لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رايته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر
اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله بامر ثم ياتي بخلافه من وجه اخر فقال ابو قرة فانه
يقول ولقد راه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ان بعد هذه الاية ما يدل على ما راى حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما
كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رات عيناه ثم اخبر بما رات عيناه فقال لقد راى من ايات ربه الكبرى فايات الله غير الله وقال ولا
يحيطون به علما فاذا راته الابصار فقد احاط به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال ابو الحسن عليه السلام اذا
كانت الرواية مخالفة للقران كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء وسئله
عن قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقال ابو الحسن قد اخبر الله تعالى انه اسرى
به ثم اخبر انه لم اسر به فقال لنريه من اياتنا فايات الله غير الله فقد اعذر وبين لم فعل به ذلك وما راه وقال فباي
حديث بعد الله واياته تؤمنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فاين الله فقال ابو الحسن عليه السلام الاين مكان وهذه مسئلة
شاهد عن غايب فالله تعالى ليس بغايب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السموات والارض
فقال ابو قرة اليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال ابو الحسن عليه السلام هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهي دخان وهو الذي
استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق لم ينتقل مع
المنتقلين فقال ابو قرة فما بالكم اذ دعوتم رفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن ان الله استعبد خلقه بضروب من
العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجه ونحو ذلك استعبدهم
بتوجيه الصلوة الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها
الى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له قال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملئكة او اهل الارض قال ابو الحسن عليه السلام
ان كنت تقول بالشبر والذراع فان الاشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض يدبر اعلى الخلق من حيث
يدبر اسفله ويدبر اوله من حيث يدبر اخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤنة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت تقول من
اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم تروون ان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد ورويتم ان اربعة املاك

النقوا احدهم من اعلى الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من شرقي الخلق واحدهم من غرب الخلق فسئل بعضهم بعضا
فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه التمثيل فقال ابو قرة انقر
ان الله محمول فقال ابو الحسن كل محمول مفعول به ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم ناقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ
ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من
كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض والمحمول ماسوى الله ولم نسمع احدا من ابائك وعظمه قط قال في
دعائه يا محمول قال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا غضب يعرف غضبه الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله
على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خفف فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن اخبرني عن الله تبارك وتعالى امذ لعن ابليس
الى يومك هذا والى يوم القيمة فهو غضبان على ابليس واوليائه وعدائه راض فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخف و
هو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف تجري ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه
يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين فقال صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى
قام وخرج عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي
يروونه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه
محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والاخرة
زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
قال النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من
منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله
فقال يا ابا الصلت قد وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه عليهم صلوات الله
هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته فقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
وقال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم ارهو يوم القيمة وقال ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله
تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم
مخلوقتان قال نعم وان رسول الله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم
مقدران غير مخلوقتين فقال هيهات هيهات ولكن ستا ولا نخبرك منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي وكذبنا و
ليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان
وقال النبي لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما

هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة
ابنتي فاطمة وقال الرضا في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها
وقال ان النبي قال قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل
القياس في ديني وقال من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن
ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وقال من شبه الله بخلقه
فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر **وعن الحسين بن خالد** قال سمعت الرضا يقول لم يزل الله عز و
جل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة و
حيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من
ولايتنا على شيء ثم قال لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون
علوا كبيرا **وعن الحسين بن خالد** قال قلت للرضا يا ابن رسول الله ان قوما يقولون ان رسول الله قال ان
الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله مر برجلين يتسابان فسمع
احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال له يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله
عز وجل خلق آدم على صورته **وعن ابراهيم بن ابي محمود** قال قلت للرضا يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث
الذي يرويه الناس عن رسول الله ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه
والله ما قال كذلك انما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول
الليل فيأمره فينادي اهل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير فاقبل يا طالب
الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن
آبائه عن رسول الله **وعن محمد بن سنان** قال سألت ابا الحسن الرضا هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق
الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها شيئا هو نفسه و
نفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسم
لم يعرف فاول ما اختار نفسه العلي العظيم اعلا الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا
كل شيء وقال في قوله يوم يكشف عن ساق فساق حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا
يستطيعون السجود **وسئل** عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف
بمكان يحل فيه فيحجب عنه عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم محجوبون **وسئل** عن قوله عز وجل وجاء ربك و
الملك صفا صفا فقال ان الله لا يوصف بالمجيء والذهاب والانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك **وسئل** عن قوله

هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة قال معناه هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملئكة في ظلل من الغمام
وهكذا نزلت وسئل عن قوله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وعن قوله
يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية
وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر وجزاء الخديعة تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسئل عن قوله عز وجل
نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى انما ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول
وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال نسوا الله فانسيهم انفسهم
وقال فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا اي نجازيهم
على ذلك وسئل عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء قال ومن يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته
في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان
يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك
في كفره ويضطرب في اعتقاد قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون
ابو الصلت الهروي قال سئل المامون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء ليظهر بذلك
قدرته الملئكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض
في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة
ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة
به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى الله عن صفة خلقه
علوا كبيرا واما قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل
الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول
الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما
كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب قال ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من
الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوتنا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها
شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار

في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا منى ثوابا ولا مدحا ولكنى اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا منى الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افلا تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحتيم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان بما كانت مكلفة متعبدة بها والجائه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عنى فرج الله عنك فاخبرنى عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعمى لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المأمون فرجت عنى فرج الله عنك وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت لابي الحسن الرضا عن قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسئلته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسئلته عن الله عز وجل هل يجبر عبدا على المعاصي قال لا بل يجبرهم ويبهلهم حتى يتوبوا فقيل له كلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي ويكلفهم ما لا يطيقون فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئا وعن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله روى لنا عن الصادق جعفر بن محمد انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين ما معنى هذا فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين الامرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امر به وترك ما نهى عنه قلت وهل لله مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير او شر الا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة وروى انه ذكر عند الجبر والتفويض فقال ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم القادر على ما اقدرهم

عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وعن الحسن بن خالد عن ابي الحسن الرضا قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر لما يرون من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رووها عن ابائك الائمة في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي رووها من النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما رووا عن النبي صلى الله عليه وآله اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل شيئا من ذلك وانما روي عليه قال فليقولوا في ابائي الائمة انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن برآء منه في الدنيا والاخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهانا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يجدن منهم ولينا ولا نصيرا

## احتجاج الرضا عليه السلام على اهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم

روي عن الحسن بن محمد النوفلي انه لما قدم علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه على المأمون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون باجتماعهم فقال ادخلهم علي فدخل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا واعلموا ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون انشاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا اذ دخل علينا ياسر الخادم وكان يتولى امر ابي الحسن فقال يا سيدي ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع لنا اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع اهل الملل فرأيك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلام بلغه السلام وقل قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة انشاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انك عراقي وريفة العراقي غير غليظ فما عندك في جمع ابن عمي علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويجب ان نعرف ما عنده ولقد نهض على الناس غير دنيوي اليهم والله ما نهض الا طلبا لما عندهم فقال لي وما بأنه في هذا

الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون
واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول قالوا
ثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو مبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم
ثم قال لي يا نوفلي اتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفته عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله
فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل
بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم برومیتهم
وعلى اهل المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع
الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا
الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضا تقدمني فاني
صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضأ وضوء الصلوة وشرب شربة سويق وسقانا ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون
واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا قام المأمون
وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا
عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا
وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحاج علي
بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال الرضا يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على
دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا سل عما بدا لك واسمع الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة
عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر
بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى
قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال
الرضا الان جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل
همه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال اقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال
ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعدي فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا
عن المسيح وبشر بنبوة رجل واهل بيته ووصيه واهل بيته ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا
فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال امر سديد قال الرضا لفسطاس
الرومي كيف يكون حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت فقال الست تقرأ

الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهد والى وان لم يكن فيه
ذكره فلا تشهد والى ثم قرء السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي ص وقف ثم قال يا نصراني اني اسئلك بحق المسيح وامه اتعلم اني
عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان
كذبت ما نطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد
كفرت بربك ونبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل واني لمقر به قال الرضا اشهدوا على
اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل
كم كانوا قال الرضا على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثنى عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم لوقا واما
علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باحي ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزخار وعنده كان ذكر النبي ص
وذكر اهل بيته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي امن بمحمد ص
وما تنقم على عيسى شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت
الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام والصلوة
وما افطر عيسى يوما قط وما نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا فلمن كان يصوم ويصلي فخرس
الجاثليق وانقطع قال الرضا يا نصراني اني اسئلك عن مسئلة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا ما
انكرت ان عيسى كان يحيي الموتى باذن الله قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيى الموتى وابرئ الاكمه والابرص
فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا صلوات الله عليه فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى ع مشى على الماء واحيى الموتى
وابرئ الاكمه والابرص فلم لا تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع
عيسى بن مريم فاحيى خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا راس الجالوت
اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل
فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التوراة لا يدفعه الا كافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا وعرفنا قال صدقت
ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلا علينا من التوراة ايات فاقبل اليهودي يترنح لقراءته ويتعجب ثم اقبل
على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا لقد اجتمعت قريش الى
رسول الله فسئلوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب ع فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء
الرهط الذين يسئلون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله محمد ص قوموا باذن الله فناداهم
فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسئلهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا ان
ادركناه فنؤمن به ولقد ابرئ الاكمه والابرص والمجانين وكلمته البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله

ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فان اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما
صنع عيسى بن مريم من احيا الموتى وغيره ثم ان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر
الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا
رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله اليه اتحب ان احييهم لك
فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله فقاموا احياء اجمعون
ينفضون التراب عن رؤسهم ثم ابراهيم خليل الله حين اتخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم
ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد
رايت الله فارناه فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن اخرهم
فبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم فارجع انا وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم
به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي افتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك
من هذا لا تقدر على دفعه لان التوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيى الموتى وابرء الاكمه
والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك و
لا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسئلك بالعشر الايات التي انزلت على موسى بن عمران
هل تجد في التورية مكتوبا نبأ محمد وامته اذا جائت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا
في الكنائس الجدد فيفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في
اقطار الارض هكذا هو في التوراة مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجد ذلك كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك
بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورايت
راكب البعير ضوئه ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا يا نصراني اهل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب الى ربكم
وربي والبارقليطا جائي هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم
وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا
قال نعم قال الرضا يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا
الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال الرضا ما اقل معرفتك بسنن الانجيل
وعلمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على
العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا
لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى ان الانجيل

عند من وجدتموه

٢٣٠ سفر ٢

في صدورنا ونحن العلماء تخرجه اليكم سفراً في كل احد فلا تخرجوا عليه لا تخلوا الكنايس فانا سنتلو عليكم في كل احد
سفراً سفراً حتى نختمه كله فقال الرضا ان الوقارمرقانوس يوحنا ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل واما كان هؤلاء
الاربعة تلاميذ تلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما قبل هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان لي من
فضل علمك بالانجيل وقد سمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق واستزدت كثيراً من الفهم فقال الرضا فكيف
شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ما شهد به فهو حق قال الرضا للمأمون ومن حضر من
اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا واعلموا قالوا اشهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامره هل تعلم ان متى قال في نسبة
عيسى ان المسيح داود بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهوذا بن حضرون وقال مرقانوس في نسبة عيسى انه كلمة الله
احلها في الجسد الادمي فصارت انساناً وقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما
روح القدس ثم انك تقول في شهادة عيسى على نفسه حقاً اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب
البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا ثم
فما تقول في شهادة الوقا ومرقانوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا يا قوم
الذين قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امرهؤلاء قال الرضا قد فعلنا سل يا
نصراني عما بدا لك قال الجاثليق لبئس ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا الى رأس
الجالوت فقال له سلني او اسألك قال بل اسألك ولست قبل منك حجة الا من التوراة او من الانجيل او من زبور
داود او ما في صحف ابراهيم وموسى قال الرضا لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والانجيل
على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد قال الرضا شهد بنبوته موسى
بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض فقال له اثبت قول موسى بن عمران قال الرضا تعلم يا يهودي ان
موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي من خوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل
اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف فوالله اسرائيل من اسماعيل والله يجمعهما من قبل ابراهيم فقال راس الجالوت
هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا افلا يجب ان نقبل ما جاء به محمد فقال راس الجالوت ما جاء بشيء ننكره
الرضا هل تنكرون التوراة تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من
جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا انا اخبرك به اما قوله
جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء للناس
من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم وهو عليه واستعلن علينا من جبل فاران فذلك
جبل من جبال مكة وبينه وبينها يومان او يوم قال شعيا البر فيما تقول انت واصحابك في التوراة وانت راكبين اتانين

الارض

الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما
راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد اتنكر هذا من التوراة قال لا ما انكره ثم قال الرضا هل تعرف حيقوق النبي
قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح
احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القران اتعرف
هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي ولا ننكر قوله قال الرضا فقد قال داود في زبوره
وانت تقرأه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد قال راس الجالوت
هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وامامة هي الفترة قال الرضا جهلت ان عيسى لم يخالف السنة
وكان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاء من بعدي
هو يخفف الاصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا
في الانجيل قال نعم لا انكره قال الرضا اسئلك عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال
اليهودي انه جاء بما لم يجئ احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجر
منه العيون واخراجه يده البيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا صدقت في انها كانت حجته على
نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه
قال لا لان موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام
بمثل ما جاء قال الرضا فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا
ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى جاؤا
على نبوتهم من الايات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجئ به موسى او كانوا على ما جاء به موسى وجب تصديقهم
قال الرضا يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق
من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا باذن الله قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا
ارايت ما جاء به موسى من الايات وشاهدته اليس انما جاء الاخبار من ثقاة اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك
ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا فقال الرضا
وكذلك امر محمد وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن اياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا ولم يتعلم ولم يختلف
الى معلم ثم جاء بالقران الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلام واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان
يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بايات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد
ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لا يصح عندنا قال الرضا فالشاهد الذي يشهد لعيسى ومحمد شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا

بالهربذ الاكبر فقال له الرضا اخبرني عن زردشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله
ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار
فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد فما
عذركم في ترك الاقرار بهم اذ كنتم انما اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ غيره فانقطع الهربذ
مكانه فقال الرضا يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسئل فليسئل غير محتشم فقام اليه عمران
الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسئلتك لم اقدم عليك بالمسائل
ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما
بوحدانيته افتأذن ان اسئلك قال الرضا ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة
اياك والخطل والجور فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم
الناس وضم بعضهم الى بعض فقال اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سئلت فافهم الجواب اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا
لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء
اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة لله واختلافا و
ائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما
خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة
لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم
اقوى ثم طال السؤال والجواب بين الرضا وبين عمران الصابي والزمه في اكثر مسائله حتى انتهت الحال الى ان قال
يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت مسئلة قال سل عما اردت قال اسئلك عن الحكيم في اي شيء وهل يحيط
به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او هل به حاجة الى شيء قال الرضا اخبرك يا عمران فاعقل ما سئلت عنه فانه
من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتقارب عقله العارف حلمه ولا يعجز عن فهمه اولو العقل المنصفون
اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجة الى ذلك ولكنه
عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض و
يخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤده حفظه ولا يعجز
عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين
لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته
وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي فهمت واشهد ان الله

على ما وصفت ووحدت وان محمداً عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجداً نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد
النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلاً لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا احد
ولم يسئلوه عن شيء وامسينا فنهض المأمون والرضا فدخلا وانصرف الناس ثم قال الرضا بعد ان عاد الى
منزله يا غلام صر الى عمران الصابي فاتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من
الشيعة قال فلا بأس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه ودعا بعشرة
الاف درهم فوصله به فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين ع قال هكذا يجب ثم دعا بالعشاء
فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحباً وبكر علينا نطعمك طعام
المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل عليهم امرهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون
بعشرة الاف درهم واعطاه الفضل مالاً جزيلاً وولاه الرضا صدقات البلخ فاصاب الرغائب وروي عن علي
بن الجهم انه قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا فقال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء
معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال ان الله تبارك وتعالى قال لآدم اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا منهما رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تأكلا
من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها اذ وسوس الشيطان اليهما وقال ما
نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهيكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً فدلاهما بغرور فاكلا منها
ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق دخول النار وانما كان من الصغائر
الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا
كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحاً
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الخ قال المصنف ره لعل الرضا صلوات الله عليه اراد بالصغائر الموهوبة ترك المندوب
وارتكاب المكروه من الفعل دون الفعل القبيح الصغير بالاضافة الى ما هو اعظم منه لاقتضاء ادلة العقول والاثر المنقول
لذلك ورجعنا الى سياق الحديث ثم قال المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما
فقال الرضا ان حوا ولدت خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله ودعوا قالا لئن آتيتنا صالحاً
لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحين من النسل خلقاً سوياً بريئاً من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفاً
ذكراناً وصنفاً اناثاً فجعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله
عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقاً فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابراهيم فلما جن عليه الليل

رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ان ابراهيم وقع على ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد
الشمس ذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث ولا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي
على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم
الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على سبيل الاخبار
والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فانما اراد ابراهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم
ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها خالق السموات والارض وكان ما احتج
به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فقال المامون
لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
قال الرضا ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى احييت له فوقع
في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ
اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله على كل شيء قدير
فاخذ ابراهيم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة
منهن جزء وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى
بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن
فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير فقال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا
من عمل الشيطان قال الرضا ان موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه
موسى فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين
لا ما فعله موسى من قتله اياه انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر
لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك
لئلا يظفروا بي فيقتلوني انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا
للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه

فغفر له اي ستره من عدوه صح

قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما هو
من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون
من المصلحين قال المأمون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من
الضالين قال الرضا ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى فعلتها
اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني
من المرسلين وقد قال الله لنبيه محمد الم يجدك يتيما فاوى يقول الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس ووجدك
ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعائك مستجابا
قال المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك
قال لن تراني الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسئله
هذا السؤال فقال الرضا ان كليم الله موسى بن عمران علم ان الله جل عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله وقربه
نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه فناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان
القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا
لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسئل الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه
الله تعالى وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما
قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول
لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجات الله اياك
فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سئلت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه
حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن
لك حتى تسئله فقال موسى رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه
يا موسى سلني ما سئلوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون
لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقال الرضا همت به و
لولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق

انه يريده ح

ظن الذي

انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الآية فقال الرضا ذلك يونس بن متى فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر
عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى
في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي هذه
العبادة التي قد قرت عيني بها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين لبث في بطنه
الى يوم يبعثون فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن اخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا يقول الله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا
جاء الرسل نصرنا فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قال الرضا لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة
وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب فانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا
الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك اياهم الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم
عن مكة ومن بقي منهم لا يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعى الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم
فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم فقال الرضا هذا مما نزل باياك
اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال المأمون صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني
عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا ان رسول الله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل
الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم
ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما
فقال النبي لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله
اخبرته امرأته بمجيء رسول الله وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما
اعجبه من حسنها فجاء الى النبي فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي امسك عليك
زوجك واتق الله وقد كان الله عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس

ذهب مغاضبا لقومه

ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المأمون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن ابنائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن الجهم فقام المأمون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وبعثهما فقال له المأمون كيف رايت ابن اخيك فقال عالم ولم نزه يختلف الى احد من اهل العلم فقال المأمون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي الا ان ابرار عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلالة وانصرف الرضا الى منزله فلما كان من الغد غدوت اليه واعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمر محمد بن جعفر له فضحك الرضا ثم قال يا بن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيقتل الذي والله يثنى له منه

## احتجاجه صلوات الله عليه فيما يتعلق بالامامة وصفاء خصه الله تعالى بها

وبيان الطريق الى معرفة من اختاره الامام وامره بحجة من اختيار الامام وامره على ما فيه امر الشيعة بالتوبة والتقية عند الحاجة اليهما وحسن التأدب

ابو يعقوب البغدادي قال ان ابن السكيت قال لابي الحسن الرضا لما ذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء وبايات السحر وبعث عيسى بآية الطب وبعث محمدا بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن ان الله لما بعث موسى كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فما زال ابن السكيت يقول له والله ما رأيت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب قد ضمن الرضا في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل الله يلتجئ المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة على صدقه علمه ذلك ثابت متصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولا لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله تعالى على الخلق اذا وعن القاسم بن مسلم

عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا بمرو فاجتمعنا في يوم مسجد في بدو قدومنا فادار الناس
امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا فاعلمته فاخاض الناس فيه فتبسم
ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين وانزل
عليه القران فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل
ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهو اخر عمره اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا فامر الامامة من تمام الدين ولم يمض حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد
الحق واقام لهم عليا علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه
فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله فهو كافر هل تعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها
اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم
او ينالوها بارائهم فيقيموها باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة
ثالثة وفضيلة شرفه الله بها فاشار بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها
ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة
ثم اكرمه الله عز وجل بان جعل في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا
جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين
فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي فقال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها النبي عليا بامر الله على رسم ما فرض
الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في
كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة
منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين
ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة راس الاسلام النامي وفرعه السامي
بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف
الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث لا تناله الايدي والابصار الامام البدر المنير و
السراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيداء القفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء و
الدال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحارة لمن اصطلى والدليل على المسالك من فارقه فهالك

الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس الضاحية والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام
الامين الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حريم الله الامام المطهر من الذنوب والمبرأ من العيوب المخصوص بالعلم الموسوم
بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم
ولا يوجد له بدل ولا له مثيل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب بل اختصاص من المتفضل
الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون
وصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعيت
البلغاء عن وصف شأن من شأنه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير كيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم
شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه يغني غناه لا وكيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف الواصفين
فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير آل رسول الله صلعم
كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم رأموا اقامة الامام
بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا فتالهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا
وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
وكانوا مستبصرين ونبوا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء و
يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما
تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم
ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف
لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة
مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل مطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم
والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة
عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم الله و
يؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم قوله عز وجل أفمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا

ما عرفوا فيختاروا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم

كثيرا وقوله عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع
عليم وقال عز وجل لنبيه وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام
يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن
به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه
ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد
امن من الخطايا والزلل والعثار فخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروا ويكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه وينصبوه
ويلك اين يتاه بكم بل كالذين قال الله ورأى ظهورهم كأنهم لا يعلمون وفي كتاب الله تبذوه ورأى ظهورهم واتبعوا اهواءهم
فذمهم الله ومقتهم انفسهم فقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال عز وجل افتعسا لهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار وروى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا انه قال للمأمون علامات فيكون اعلم
الناس واحكم الناس واتقى الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه
كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع الى الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا
يحتلم ولا ينام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويبكي عليه درع رسول الله ولا يرى له بول ولا غائط لان الله قد
وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحة الطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق
عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون اخذ الناس بما امر به واكف الناس عما نهى عنه
ويكون دعائه مستجابا حتى انه لو دعى على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار
ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيامة ويكون عنده الجامعة
وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر وهو اهاب كبش فيها
جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام وروى
خالد بن ابي الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال
صدقوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله في الارض بدل الانبياء وخلف مجمد وقد روى عن ابي الحسن الرضا من رد
الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم ومن والاهم وذكر علة ما دعاهم الى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل
ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب وكذلك روي عن ابائه عليهم السلام في حقهم الامر بلعنهم والبراءة منهم واشاعة
حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم كي لا يغتر بمقالتهم ضعفا الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه الطائفة ان الشيعة

الامامة باسرهم على ذلك نعوذ بالله منه ومن اعتقاده وذهب اليه فاذكره الرضا من علله وجبر خطائهم وضلالهم
عن الدين افهم ما رويتا بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري ان الرضا عليهم السلام والصلوات والتحيات
قال ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى استدلوا باعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها
فاستبدوا بارائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا
امره وتهاونوا بتعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا
والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه الله بقدرة ليبين بها
فضله عنده واثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما اتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره
ومؤمنا عباده المكلفين من غلط نصب عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويتوسلون
نائله ويرجون التفيؤ بظله والاستظلال بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على طلب الدنيا و
ينقذهم من التعرض لدنى المكاسب خسيس المطالب فبيناهم يسئلون عن طريق الملك ليتوصلوا اليه هو الزعتر
نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل لهم قد اطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه من
التعظيم حقه وتوقروه الاقرار بالملك واجبه اياكم ان تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد نجتم الملك حقه
وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا ووطاقتنا فما لبثوا ان طلع
عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سبته ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حبا بها فنظر هؤلاء و
هم للملك طالبون فاستكثروا ما راوه بهذا العبد من نعم سبته ورفعوه عن ان يكون هو المنعم عليه بما وجدوا
معه فاقبلوه يهنونه بتحية الملك ويهنونه باسمه يجدون ان يكون فوق ملك وله ما لك فاقبل اليهم العبد المنعم عليه
وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يهنونه به وبخبرونهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه
بره وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفوتكم كلما اتاهم من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم
ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سووا به عبده وازروا عليه في مملكته و
تجنوا حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه وكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين
عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغروا عندهم خافهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا عن
ان يكون الله عز وجل له ربا فنهوه بغير اسمه فنهاهم هو وابناءه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان
عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون ومدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما
ملكهم ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه طوقهم وان ربهم
وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذ هم او واحدا منهم ارباب من دون الله

ومن يتخذ من دونه

فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فاما القوم الاجماعا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فطالبا امانيهم وخابت مطالبهم بقوا في العذاب الاليم وسرويا ايضا بالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام ان ابا الحسن الرضا قال ان من تجاوز بامير المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم من الضالين وقال امير المؤمنين لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصف الرضا احسن وصف مجده وتنزه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله فانت معي من بين الموالي كما زعم ان هذه كلها صفات علي وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا ارتعد فرائصه وتصببت عرقا وقال سبحان الله عما يشركون سبحانا مما يقول الكافرون علوا كبيرا والبس على كان اكلا في الاكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا والهيا اواها منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لشاركنه في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان علينا لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه الرب واما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم في امتحانهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا من انفسهم فقال الرضا اول ما هيهنا انهم لا يتصلون ممن قد اقر هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا يكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي اظهر من المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف وروي ان المامون كان يحب في الباطن سقطات ابي الحسن الرضا وان يغلبه المحتج ويظهر عجزه فاجتمع يوما عند الفقهاء والمتكلمون فقدموا اليهم ان ناظروه في الامامة فقال لهم الرضا اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله فقال له الرضا يا يحيى اخبرني عن صدق كاذبا على نفسه وكذب صادقا على نفسه أيكون محقا مصيبا ام مبطلا مخطيا فكت يحيى فقال له المامون اجبه فقال يعفيني امير المؤمنين عن جوابه فقال المامون يا ابا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسئلة فقال لا بد ليحيى من ان يخبرني عن ائمته انهم كذبوا على انفسهم اوصدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا امامة للكاذب وان زعم انهم صدقوا فقد قال لهم افعلوا ولستم بخيركم وقال ثلثهم بيعة ابي بكر كانت فلتة من عاد لمثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعله الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع الا بنبوة منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليت شعري من كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صفتهم يقول على المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا مال فيّ فقوموني واذا اخطأت فارشدوني وقلبوا ائمتكم ان صدقوا وان كذبوا فما عند يحيى في هذا فعجب المامون من كلامه وقال يا ابا الحسن ما في الارض من يجري هذا مجراك وروي عنه عليه السلام انه قال افضل

ما يفقده العالم من محبتنا وموالاتنا امامة لهو فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يعيش في الدنيا مسكينا من محبتنا من يلعن عدونا ويتولى وليه يقوم من قبره والملئكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملون على اجنحتهم ويقولون طوبى لك طوبى لك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المنصب للائمة الاخيار بالامنا الذي

طوبى لك

ذكر عن ابي محمد الحسن العسكري قال دخل على ابي الحسن الرضا رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رايت البوشنجاني عجبت منه قال وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لال محمد المتبرين من اعدائهم فرايته البوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادي بين يديه معاشر المسلمين اسمعوا وتوبوا الرافضي ثم يقول قل فقال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فاذا قال ذلك ضحكوا وقالوا قد تاب فضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال الرضا اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما خلى اعاد عليه فقال له انما لم اقر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيرفعوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يشين بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية تمام رحم بيننا ومحبينا وبهذا الاسناد عن ابي محمد العسكري انه قال لما اجمل الى علي بن موسى الرضا ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب يسئاذنون عليك

المأمون يحتج

يقولون نحن من شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم الى ان جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب قد شمتنا باعدائنا حجابك لنا ونحن نصرف هذا الكوفة ونهرب من بلادنا خجلا وافتضاحا مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما لحقنا من اعدائنا فقال علي بن موسى عليهما السلام ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب الذي بقي منا بعد هذا فقال الرضا اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما والله اقذيت الا بي عز وجل وبرسوله وبامير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقذيت بهم قالوا ماذا يا ابن رسول الله قال لانكم انكم شيعة امير المؤمنين وبحكم ان شيعة الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامر وانتم في اكثر اعمالكم مخالفون وتقصرون في كثير من الفرائض وتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا يجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم موالينا ومحبونا والموالون لاولبائنا والمعادون لاعدائنا لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتداركم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فاذا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادو اعدائكم قال الرضا فرحبا بكم اخواني واهل ودادي ادخلوا فادخل الرجل فلم يزل يعطيهم حتى الصفهم بقشر

ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال سنتين مرة قال فاختلف اليهم سنتين مرة متواليه فسلم عليهم واقرهم سلاحي فقد كان محوا من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم ونفقد امورهم وامورعيالاتهم فاوسعهم نفقات وصيرت اوصلا ودفع معترات

## احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام في انواع شتى من العلوم الدينية

روى ابو هاشم داود بن القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام فما هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة فقلت قوله لا تدركه الابصار قال يا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدرك بصرك ذلك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف تدرك الابصار وسئل عليه السلام ايجوز ان يقال لله انه شيء فقال نعم تخرجه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى الم يزل اسماؤه وصفاته في كتابه هل اسماؤه وصفاته هو فقال ابو جعفر ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة تعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الاسماء والصفات لم تزل فان ما لم تزل محتمل على معنيين فان قلت لم تزل عند الله في علمه وهو بسمتها بها قديم وان كنت تقول لم تزل صورها وهجاؤها وتقطيع حروفها فعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله تعالى ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله لا يليق به الاحتلاف ولا الائتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد ولا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي ومتوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز لسوا وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل لسوا فاذا نفى الله الاشياء نفى الصورة والهجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سميتنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس وكذلك سميتنا بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر طرفة العين وكذلك سميتنا لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من ذلك وموضع المشي منها والشهوة والسفاد والحدق على اولادها واقامة بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار وعلمنا بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيف للمخلوق المكيف وكذلك سميتنا قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته كقوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة واحتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان

غير قديم كان عاجزاً فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تصاريف محرم على القلوب
ان تحتمله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته تعالى عن ذلك علواً كبيراً

ام الفضل

عن الريان بن شبيب قال لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ابا جعفر محمد بن علي ع بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم ذلك
واستنكروا منه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه
فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف
ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله ويترع منا عزاً قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً و
حديثاً وما كان عليه خلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم لتصغيرهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت
وكفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل
بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكان
اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعاً للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان
مني من استخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدراً مقدوراً واما ابو

العلم رح

جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في الفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر
للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الرأي ما رأيت فقالوا انه هذا الفتى وان راقك منه هدية فانه صبي لا معرفة له ولا
فقه فامهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت
علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم يزل آباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان
شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا لقد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا
وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في حقه وظهر للخاصة والعامة
سديد رأي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك متى اردتم
فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب
فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم يوماً للاجتماع فاجابهم الى ذلك و
اجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المأمون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان
ففعل ذلك وخرج ابو جعفر ع وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه فقام
الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر ع فقال يحيى بن اكثم للمأمون تأذن لي يا امير المؤمنين ان اسأل
ابا جعفر عن مسألة فقال المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال اتأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال
ابو جعفر سل ان شئت فقال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً فقال ابو جعفر ع قتله في حل او حرم عالماً كان

المحرم امرجا هلا فقتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل او معيدا من ذوات الطير كان الصيد من غيرها من صغار الصيد ام من كباره مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام بالنهار محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع والحاج حتى عرف جماعة اهل المجلس عجزه فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل الى ابي جعفر فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون اخطب لنفسك جعلت فداك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على سيدنا محمد برأفته واصفيائه من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المأمون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر نعم قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون ان يبعد الناس على مراتبهم من الخاصة والعامة قال الربيان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاورتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة نشتد بالخيال من الابريسم على عجلة مملوءة من الغالية فامر المأمون ان تخضب الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا بها ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس بقي من الخاصة من بقي فقال المأمون لابي جعفر جعلت فداك ان رأيت ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلم ونستفيده فقال ابو جعفر نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة واذا صاد في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فاذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج تحره بمنى وان كان احرامه بعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه على السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقابا الاخرة والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال المأمون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان تسئل يحيى عن مسئلة كما سئلك فقال ابو جعفر ليحيى اسئلك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما سئلني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار وكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له

فلما

فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما كانت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة
حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه
فقال له يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدنا فقال ابو
جعفر ع هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها
من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب
ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها طلقة واحدة
فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المأمون على من حضر من اهل بيته وقال لهم هل فيكم من يجيب عن
هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم بما راى فقال
ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله ص
افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا
في سنه غيره وبايع الحسن والحسين ع وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما الا وتعلمون الآن ما اختص الله به
هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المؤمنين ثم نهض
القوم فلما كان من الغد حضر الناس وحضر ابو جعفر ع وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وابي جعفر ع
فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال
جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج
الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز
والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر ع معظما لقدره مدة حيوته يؤثره على ولده
وجماعة اهل بيته وروي ان المأمون بعد ما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر ع كان في مجلس وعنده ابو جعفر ع ويحيى بن اكثم
وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل ع على رسول الله ص وقال يا محمد
ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فقال ابو جعفر ع لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب
على صاحب هذا الخبر ان يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله ص في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر بعدي فمن كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما
خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله عز وجل خفي عليه رضا ابي بكر من سخطه حتى سئل عن مكنون سره هذا
مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال وهذا ايضا

يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد
اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى وقد
روي ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال ع وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبابا
ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله ص في الحسن والحسين ع بانهما سيدا شباب
اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان عمر بن خطاب سراج اهل الجنة فقال ع وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة
الله المقربين وادم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء الجنة بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى وقد روي ان السكينة
تنطق على لسان عمر فقال ع لست بمنكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر فقال على رأس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت
فسددوني فقال يحيى قد روي ان النبي ص قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال ع كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في
كتابه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه
وكل الانبياء عليهم السلام لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله
نبئت وادم بين الروح والجسد فقال يحيى بن اكثم وقد روي ايضا ان النبي ص قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته
قد نزل على ال الخطاب فقال ع وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي ص في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى روي ان النبي ص
قال لو نزل العذاب لما نجى منه الا عمر فقال ع وهذا محال ايضا لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله ص وما داموا يستغفرون عن
عبد العظيم الحسني رضي الله عنه قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام يا مولاي اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد
الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فقال ع ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القائم
الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأ الارض قسطا وعدلا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم
شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من
اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا
ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا كمل له العقد وهو عشرة الاف
رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى عز وجل قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي فكيف يعلم ان
الله قد رضي قال يلقى في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما

## احتجاج ابي الحسن علي بن محمد العسكري في شيء من التوحيد وغير ذلك من العلوم الدينية والدنياوية على المخالف والمؤالف

سئل ابو الحسن ع عن التوحيد فقيل له لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه الاسماء او لم تزل
الاسماء والحروف له معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت اوهام
المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شانه او
الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون باشارة ولا عبارة هيهات
هيهات وحدثنا احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد العسكري اسئله عن الرؤية وما فيه الخلق
فكتب لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية و
في جواز اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه والله تعالى منزه عن الاشتباه فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه
الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات وعن العباس بن هلال قال سئلت ابا الحسن علي
بن محمد ع عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال يعني هادي من في السموات وهادي من في الارض ومما اجاب به
ابو الحسن علي بن محمد العسكري ع في رسالته الى اهل الاهواز حين سئلوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة
لا اختلاف بينهم في ذلك ان القران حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما
انزل الله مهتدون ولقول النبي ص لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان ما اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو
الحق فهذا معنى الحديث لا ما تاوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون ومن ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث
المزورة والروايات المزخرفة اتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الايات الواضحات النيرات
ونحن نسئل الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال ع فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة
من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر
ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله ص حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله و
عترتي ما ان تمسكتم بهما لم تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى
بعينه قوله ع اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما
لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين ع انه تصدق بخاتمه
وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الاية فيه ثم وجدنا رسول الله ص قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله ص علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله ص
حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني على النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فلزم الامة

الاقرار بها اذا كانت هذه الاخبار وافقت القران ووافق القران هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا
كتاب الله لهذه الاخبار موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم
قال ع ومرادنا وقصدنا في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر
اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينونه من ذلك ان شاء الله فقال الجبر والتفويض يقول الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام عند ما سئل عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين قيل فما ذا يا ابن رسول الله فقال
صحة العقل وخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا
نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلثة وهي الجبر والتفويض
والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القران بمحكم اياته ويحقق تصديقه
عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال ع فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي
وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره
ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع اي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه
على الله وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة فالمثل المضروب في
ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه
بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا
بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور فاوعد عبده ان لم
يأته بالحاجة يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول اخذ الحاجة التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا
يمنعه منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجة فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على
ذلك فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب ان لا
يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم ع بعد كلام طويل
فاما التفويض الذي ابطله الصادق ع وخطأ من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل فوض الى العباد اختيار
امره ونهيه واهملهم وهذا الكلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلام من عترة آل الرسول صلوات الله
عليهم فانهم قالوا لو فوض الله امره اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا به الثواب ولم
يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذ كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان تكون العباد تظاهروا
عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم
بالامر والنهي عن ارادته ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل

الكلام

الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً اتباعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه
وادعى مالك العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم
العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاتى امر امره به او نهاه عنه لم يأتمر على ارادة المولى بل كان
العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيما الحاجة له فصار العبد بغير تلك الحاجة خلافاً على مولاه وقصد
ارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا هو خلاف امره فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي
فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والتحظير ثم قال ع فمن زعم ان الله
فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كلما عملوا من خير او شر وابطل امر الله ونهيه
ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي
بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به
وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه النصفة
والحكومة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمداً صلوات الله عليه
وآله وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ
كانا عندهم افضل من محمد لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو
هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين ع حين سئله عتابة بن ربعي الاسدي عن
الاستطاعة فقال امير المؤمنين تملكها من دون الله او مع الله فسكت عتابة بن ربعي فقال له قل يا عتابة قال وما اقول
قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها من دون الله قتلتك قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول
تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ملككها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه وهو
مالك لما ملكك والمالك عليه اقدرك اما سمعت الناس يسئلون حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما تاويلها
يا امير المؤمنين قال لا حول لنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب الرجل وقبل يديه
ورجليه ثم قال ع في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وفي قوله سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وفي قوله ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقوله ولقد فتنا سليمان وقوله فانا قد فتنا قومك من
بعدك واضلهم السامري وقول موسى ع ان هي الا فتنتك وقوله ليبلوكم فيما آتيكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله
بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملاً وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله ولو شاء الله لا
نصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار ثم قال ع فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى
يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الآية يقتضي معنيين احدهما اخبار عن كونه تعالى

الحول والقوة

قادرا على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه
والمعنى الاخر ان الهداية منه التعريف كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل اية متشابهة
في القرآن كانت الاية حجة على حكم الآيات اللاتي في امر بالاخذ بها وتقليدها وهي قوله هو الذي انزل عليكم الكتاب منه
آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
الاية وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ووفقنا
الله واياكم لما يحب ويرضى ويقربنا ولكم الكرامة والزلفى وهدانا لما هو لنا ولكم خير وابقى اقر الفعال لما يريد الحكيم
الجواد المجيد **عن ابي عبد الله الزيادي** قال لما سلم المتوكل لمحمد الله العافية ان يتصدق بما
كثر فلما سلم وعد فسئل الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم عشرة الاف
وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه ان ائتنك يا امير المؤمنين من هذا
خبر بالحق والصواب فما لي عندك فقال المتوكل ان اتيت بالحق فلك عشرة الاف درهم والا اضربك مائة مقرعة فقال قد رضيت
فاذهب ابا الحسن العسكري فسله عن ذلك فقال ابو الحسن قل له نصدق بثمانين درهما فرجع الى المتوكل فاخبره فقال
سله ما العلة في ذلك فسله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددنا مواطن
رسول الله فبلغت ثمانين موطنا فرجع فاخبره ففرح واعطاه عشرة الاف درهم **وعن جعفر بن قولويه** قال
قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى اكثر فقد هدم ايمانه شركه و
فعله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن العسكري وسأله
فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى وانكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا امير المؤمنين سله عن هذا فانه شيء
لم ينطق كتاب ولم يجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاء المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم يجئ به سنة ولم ينطق به كتاب فبين
لنا لم اوجب عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما قرأوا ياسنا قالوا اتانا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم
يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا الاية فامر به المتوكل فضرب حتى مات **وسئل** يحيى بن اكثم ابا الحسن العالم عن قوله
تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقيا
وعين ماجروان ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى **وروي** عن الحسن العسكري انه اتصل بابي الحسن
علي بن محمد العسكري ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد
في صدر مجلسه دست عظيم منضود وهو قاعد خارج الدست ويحضره خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يدنيه حتى
اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون
فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عامة على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال اتاكروان تكونوا

عن ذلك يح

## احتجاج الحسن العسكري في أنواع شتى من علوم الدين

من الذين قال الله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون أترضون بكتاب الله حكما قالوا بلى قال ليس الله يقول يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم إلى قوله والذين أوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن الغير العالم كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن أخبروني عنه قال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات أو قال يرفع الله الذين أوتوا الشرف بالنسب درجات أو ليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله إن كره هذا الفلان الناصب بحيث الله التي علم أباها الأفضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا بن رسول الله فقد شرفنا علينا هو ذا تقصر بنا عن ليس له نكتسب وما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه فيه فقال سبحان الله ليس عباس يا بع أبا بكر وهو تيمي والعباس هاشمي أو ليس عبد الله بن عباس كان يقدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي أبو الخلفاء عمر عدوي وما بال عمر أدخل البعد من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فأنكروا على عباس بيعته لأبي بكر وعلى عبد الله بن عباس حدثه لعمر بتقديمه فإن كان ذلك جائزا فهذا جائز فكأنما ألقم الهاشمي حجرا وروي عن علي بن محمد الهادي أنه قال لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل

## احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام في أنواع شتى من علوم الدين

وبالإسناد المقدم ذكره أن أبا محمد العسكري عليه السلام قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم أي وسمها بسمة وذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما أريد منهم وجهلوا ما ألزموا من الإيمان به ضاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه فإن الله عز وجل يتعالى عن العبث في الفساد وعن مطالبة العباد بما لا يقدرون عليه فلا يأمرهم بما لا يريده ولا بالصبر إلى ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين في الدنيا أيضا لمن يريد أن يسلطه بما ينزل به من عذاب الاستئصال لبنيه لطاعته أو من عذاب الاصطلام لصبيره إلى عدله وحكمته وروي أبو محمد العسكري عليه السلام مثل ما قال هو في تأويل هذه الآية من الزيادة بالختم على قلوب الكفار عن الصادق وبزيادة شرح لو نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب بالأسناد المذكور من أبي محمد أنه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الأرض فراشا الآية جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لأجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة لهب الريح فتصدع هاماتكم ولا خشنة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حروثكم وأبنيتكم ودفن موتاكم

٧ بعد قوله عليهم اذا نظروا إليها بأنهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسماع وعلى أبصارهم غشاوة فتح

ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما
تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء يعني سقفا من فوقكم
محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علو ليبلغ قلل جبالكم
وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لينشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم
قطعة واحدة ليفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال واخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله
اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على
شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وبالاسناد الذي مضى ذكره عن ابي محمد العسكري في قوله تعالى ومنهم
اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ان الامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب
المنزل من السماء ولا المكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا
يعرفون ان قرأ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اي ما يقرأ عليهم رؤسائهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة
علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من
عند الله تعالى الخ هذا القوم اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة
النبي المبعوث في اخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اهدف اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة
سنة وانما ارادوا بذلك ان يبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله
وخدمة علي واهل بيته وخاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات المحرفات
والمخالفات لصفة محمد وعلي الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة في العذاب ثانية مضافة الى الاولى
بما يكسبونه من الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله والجحد لوصيه واخيه علي بن ابي طالب
ولي الله ثم قال قال رجل للصادق فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا
سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علمائهم فقال بين عوامنا
وعلمائنا وعوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم
علمائهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم
بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب
الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له
من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق
لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوه ومن قد علموا

يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم

انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في
امر رسول الله ص اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم
الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح
امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا
مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه
حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم
فانه من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منه عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر
التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره بجهلهم ويضعون الاشياء على غير
وجهها نقله معرفتهم واخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب
لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم
يضيفون اليه اضعاف واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه
من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي ع واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح
والاموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة
على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء القوم انه لا يريد الا
صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله
للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال قال رسول الله
اشرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون
عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن
صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين ع من خير خلق الله بعد الائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء
اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والاخذين
لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الاية وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي يعقوب
يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قلنا للحسن ابي القائم ع ان قوما عندنا يزعمون ان
هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني ادم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا
بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر

وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون
محفوظون من الكفر والقبايح بالطاف الله فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في
السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء الملئكة
خلفاؤه في الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم
ان الله لم يخل الدنيا من نبي او امام من البشر اوليس يقول وما ارسلنا قبلك من رسلنا يعني الى الخلق الا رجالا نوحي
اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له
فعلى هذا لم يكن ابليس ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا
ابليس كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال الامام
حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عن رسول الله ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين
واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته
وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا فقد روي لنا ان عليا صلوات الله عليه لما نص عليه رسول الله
بالامامة عرض الله ولايته على قيام وقيام من الملئكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المتكذبون علينا
الملئكة هم رسل الله كساير انبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملئكة ان شأن الملائكة عظيم
وان خطبهم لجليل وبالاسناد الذي تكرر عن ابي يعقوب وابي الحسن ايضا انهما قالا حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم فقال
له بعض اصحابه جائني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص
منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله فلا بد لي ان اقول نعم والا اثخنوني
ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت لهم نعم والله واريد به نعما من الانعام الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله
فقل ولي اي ولي تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي فقالوا قل والله وبين الهاء فقلت
قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم يخفض فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني فقلت كما لقنتني فقال له
الحسن انت كما قال رسول الله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من
شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد كل من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت
ولك بارشادك اياه مثل ماله وبالاسناد المتكرر ذكره عن الحسن العسكري انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم
قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب حقا
ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس

وشرب الخمر

بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل ليبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب
امير المؤمنين فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على
يدي قال اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عليك يخدمك يريد بذلك في
خدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي ع اقسمت عليك
بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان تدنيني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا
كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبرا ففعل الرجل فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا
الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب
على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن العسكري ع فمن اتبع عليا ع على ذلك فهو الشيعي حقا

## احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه على آبائه الطاهرين

سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته تبا لك و
لاصحابك انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة النبي لهم
فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله ص انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف
عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه كما يصون عليه السلام خاصة نفسه كي لا
يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل
الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد اني قلت على ذلك اجوبة
لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا ينافقان وتستدلون على ذلك بليلة
العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان من طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك
وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت
كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن
هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فاخذت طومارا وكتبت بضعا واربعين مسئلة من المسائل الغامضة التي لم
يكن عندي جوابها فقلت ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الذي كان في قم احمد بن اسحاق
فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادركته وقلت الحال معه فقال لي جئ معي الى سر من رأى حتى
نسئل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه الى سر من رأى ثم جئنا الى باب دار مولانا عليه السلام فاستاذنا
فاستاذنا للدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان معه احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبري وكان
فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها اليه ولما دخلنا ووقع

اعيننا على وجه ابي محمد الحسن العسكري عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد راينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن
والجمال وكان على راسه ذوابتان وكان بين يديه رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد
من رؤساء البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئا اخذ الغلام يده فالقى الرمان حتى
يذهب الغلام اليه ويجيء به فلما ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحق الكساء ووضع الجراب بين يدي العسكري عليه السلام
فنظر العسكري الى الغلام فقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي ايجوز ان امد يدا طاهرة الى هدايا
نجسة واموال رجسة ثم قال يا ابن اسحق اخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا
لفلان بن فلان من محلة كذا بقم مشتمل على اثنين وستين دينارا فيها من ثمن حجيرة باعها وكانت ارثا عن ابيه خمسة واربعون
دينارا ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيه من اجرة الحوانيت ثلثة دنانير فقال مولانا صدقت يا بني دل
الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب نصف نقشه
عنه وثلاثة اقطاع قراضة بالوزن دانق ونصف في هذه الصرة الحرام هذا القدر فان صاحب هذه الصرة في سنة
كذا في شهر كذا كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه من الغزل من وربع فاتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق
من عنده فاخبره النساج بذلك فما صدقه واخذ الغرامة بغزل ادق منه مبلغ من ونصف ثم امر حتى نسج منه ثوب
هذا الدينار والقراضة من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة كما اخبر ثم اخرجت صرة اخرى فقال الغلام
هذا لفلان بن فلان من المحلة الفلانية بقم والعين فيها خمسون دينارا ولا ينبغي لنا ان ندني ايدينا اليها قال
لم فقال من اجل ان هذه الدنانير ثمن الحنطة وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراث له فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى
نصيبه بكيل ناقص فقال مولانا الحسن بن علي عليهما السلام صدقت يا بني ثم قال يا ابن اسحق احمل هذه الصرر وبلغ اصحابها او
اوص بتبليغها الى اصحابها فانه لا حاجة بنا اليها ثم قال جئ الي بثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق كان
ذلك في حقيبة فنسيته ثم مشى احمد بن اسحق ليجيء بذلك فنظر الى مولانا ابو محمد العسكري عليه السلام وقال ما جاء بك
يا سعد فقلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال المسائل التي اردت ان تسئل عنها قلت على حالها يا مولاي
قال فاسئل قرة عيني واومى الى الغلام عما بدا لك فقلت يا مولانا وابن مولانا روي لنا ان رسول الله صلعم جعل طلاق
نسائه الى امير المؤمنين حتى انه بعث يوم الجمل رسولا الى عائشة وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام واهله
بالغش الذي حصل منك واوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا طلقتك فاخبرنا يا مولاي
عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلعم الى امير المؤمنين فقال ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي صلعم فخصهن
لشرف الامهات فقال رسول الله صلعم يا ابا الحسن ان هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة فايتهن عصت الله بعدي
بالخروج عليك فطلقها من الازواج واسقطها من شرف امية المؤمنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة المبينة

التي اذا فعلت المرئة ذلك يجوز لبعلها ان يخرجها من بيته في ايام عدتها فقال عليه السلام تلك الفاحشة السحق
وليست بالزنا لانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن اراد تزويجها ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذي اقيم
عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم والرجم هو الخزي ومن امر الله تعالى برجمها فقد اخزاها ليس لاحد
ان يقربها ثم قلت اخبرني يا ابن رسول الله عن قول الله تعالى لنبيه موسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء
الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته
لانه ما خلا الامر فيها من خطبتين اما ان كانت صلوة موسى فيها جائزة او غير جائزة فان كانت صلوة موسى جائزة فيها
فجاز لموسى ان يكون لابسها في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوته غير جائزة فيها فقد
اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت الصلوة فيه مما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي
عن التاويل فيها قال ان موسى كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن
سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى فاخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت
محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا فقلت اخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع
الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد وذلك ان زكريا سئل ربه ان يعلمه الاسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلمه اياها
فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت
عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني
وتثور زفرتي فانبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء
يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلثة ايام
ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي
اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي تلبس عليا وفاطمة ثوب هذه المصيبة الهي تحل كربة هذه المصيبة بساحتهما
ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك
بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك فقلت اخبرني يا مولاي عن العلة
التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد فقلت مصلح قال هل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد
بعد ان لا يعلم احدا ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك
عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذهم
اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار ومنهم موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذهما على المنافق
بالاختيار ان يقع خيرتهما وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه

اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية فلما وجدنا اختياره من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسدين الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا احد اعلم بالاصلح من لا يعلم ما تخفي الصدور وما لم تكن الضمائر ويبصر عنه السرائر وان لا حظ لاحد المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الله نبيا على ذوي القسامة ان اراد واالاهل الصلاح ثم قال مولانا ياسعدان من ادعى ان النبي وهو خصمك ذهب يختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاخفاء ان يذهب بغيره معه انما اقامه علما على مبيته لانه علم انه قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم لا تنقض عليه بقولك ولم تقولون ان النبي قال ان الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفا امة من بعده فلم ذهب بخليفة واحد وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون منها وناجيقوفهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما بخالطان مع اليهود ونجران يخرج محمد واستيلائه على العرب من التوراة والكتب المتقدمة وملاحم فقصر محمد ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله فاعلا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من حصته ولاية رسول الله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك واقفا مع اشالهما البلة العقيرة وتلثما مثل من تلثم منهم وتقرا بدايرة رسول الله لتسقط ويصيرها الكابوس قوله بعد ان صعد العقيرة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير ان جاءا عليا عليه السلام وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى ال امر كل واحد منهما الى ما يؤول امره من نكث العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي عليهما السلام لصلوته وقام القائم معه فرجعت من عندهما وطلبت احمد استحوذ فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك وما ابكاك قال فقدت الثوب الذي سلني مولاي احضاره قلت لا باس عليك فاحضره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد واهل بيته فقلت ما الخبر فقال وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وحملنا تحت سعد ذلك اليوم الى منزل مولانا عليه السلام اياما فلما نزلنا الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا

واحمد بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد بن اسحق بين يديه وقال يا بن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت
المحنة فنحن نسئل الله ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك فاطمة الزهراء وعلى سيدي
شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة من بعدهما ابائك وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب اليه ان يعلي كعبك و
يكبت عدوك ولا جعل الله هذا اخر عهدنا من لقائك قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السلام حتى استهملت دموعه
وتقاطرت عبراته ثم قال يا بن اسحق لا تكلف في دعائك شططا فانك ملاق الله في صدرك هذا فخر احمد مغشيا عليه
فلما افاق قال سئلتك بالله وبحرمة جدك الا ما شوفتني بخرقة اجعلها كفنا فادخل مولانا يده تحت البساط فاخرج
ثلثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سئلت والله لا يضيع اجر المحسنين قال
سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاث فراسخ حم احمد بن اسحق وثارت عليه علة صعبة
ايس من حيوته بها فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا احمد بن اسحق رجلا من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال
تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان ان ينكشف
الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد وهو يقول احسن الله
بالخير عزاكم وختم بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا
عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والنحيب والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله
وعن الشيخ الموثوق ابي عمرو العمري ره قال تشاجر ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي
غانم ان ابا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتابا وانفذوه الى الناحية واعلموه بما تشاجروا فيه
فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى ابائه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الفتن ووهب لنا ولكم
روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهى الي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك
والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا
فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة
تنعكسون اوما سمعتم الله يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اوما علمتم ما
جائت به الاثار مما يكون ويحدث في ائمتكم على الماضين والباقين منهم السلام اوما رايتم كيف جعل الله لكم معاقل
تاوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن ادم عليه السلام الى ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم واذا بدا علم افل
طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون
حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي عليه السلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج ابائه عليهم السلام
حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومنه خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا موضعه الا ظالم اثم ولا يدعيه

دوننا الاكفاء جاحد ولولا ان امر الله لا يغلب ستره لا ظهرنا ولا يعلن لظهركم حقنا ما ابتز منه عقولكم وتزيل شكوككم لكنه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا الينا وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد والاتحاد ولو اكشف ما غطي عنكم لاضمحلوا عن اليمين وعدلوا الى اليسار واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتابع في غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له الحاجد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب في ابنة رسول الله صلى الله عليه واله وعليها الى اسوة حسنة وسيرد الجاهل رداء علمه وسيعلم الكافرين عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والآفات والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر عليه ما شاء وكان لنا ولكم وليا وحافظا والسلام على جميع الاوصياء والاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على النبي محمد واله وسلم تسليما

قرئ على ابي محمد بن سعد

وجدت بخط ابي عمرو بن سعد الاشعري ما نصه هذا ما جاء به بعض اصحابنا يعلم ان جعفر بن علي بن عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد اسحق بن سعد الاشعري انه جاء بعض اصحابنا يعلم ان جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد اسحق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان ثم وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الي الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي تقدمت درجه واحطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطاب فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على احسانه الينا وفضله علينا ايد الله عز وجل الحق الا تماما وللباطل الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه ويسئلنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا اماما مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسابين لكم جملة تكتفون بها انشاء الله يا هذا يرحمك الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا وافئدة وابانا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين بامرهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر الههم ودينهم واترل عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكته وبابن بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما اتاهم الله من الادلة الظاهرة والبراهين الباهرة والايات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه بردا وسلاما واتخذ خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصا ثعبانا مبينا ومنهم من احيى الموتى باذن الله وابرء الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علم منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم برسالته وابعثه الى الناس كافة واظهر من صدقه ما اظهر وبين من ايانه وعلاماته ما بين ثم قبضه حميدا فقيدا سعيدا وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابيطالب

ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد احيى بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم والادنين
فالادنين من ذوي ارحامهم فرقا بينا تعرف به الحجة من المحجوج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب و
برأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم
بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من
الجهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باي حالة هي له رجاء ان يتم دعواه ابفقه في دين الله
فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطاء وصواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف
حد الصلوة ووقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلوة الفرض اربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة
ولعل خبره تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة واثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة ام باية فليأت
بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون
قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل
هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم
عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله توفيقك من هذا
الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسئله عن اية من كتاب الله يفسرها او صلوة يبين حدودها وما يجب فيها
لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد
ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في الاخوين الا في الحسن والحسين واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق و
اضمحل الباطل وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
على محمد وال محمد محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سئلت محمد بن عثمان العمري رحمه الله
ان يوصل لي كتابا قد سئلت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام
اما ما سئلت عنه ارشدك الله وثبتك ووقاك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين
الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل ابن عمي جعفر وولده فسبيل
اخوة يوسف عليه السلام واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالكم فلا نقبلها الا لتطهروا فمن شاء
فليصل ومن شاء فليقطع وما اتانا الله خير مما اتيكم واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما قول من
زعم ان الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم
حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد

بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن
المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد ابن ابي زينب الاجدع
ملعون واصحابه ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء وابائي عليهم السلام منهم براء واما المتلبسون
باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت
ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال
فلا حاجة لنا الى صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من ابائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين
اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغية في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن
الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا
يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن
يعقوب وعلى من اتبع الهدى ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل
فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى لان الاجسام لا يقدر
على خلقها غير الله عز وجل وقال اخرون بل الله اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في
ذلك نزاعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسئلونه عن ذلك ليوضح لكم الحق
فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسئلة وانفذوها اليه
فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير واما الائمة عليهم السلام فانهم يسئلون الله تعالى فيخلق ويسئلونه فيرزق ايجابا لمسئلتهم
واعظاما لحقهم عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال حدثني محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني
قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال
له اني اريد ان اسئلك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام اهو ولي الله
قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه على
وليه فقال ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان
ولا يشافههم بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا
من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في
الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تاتونا بشيء نعجز من ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا

تقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاباً الطوفان بعد الاعذار والانذار وغرق جميع
من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً ومنهم من اخرج من الحجر الصلب الناقة واخرج من ضرعها
لبناً ومنهم من فلق البحر وفجر له من العيون وجعل له العصا التي تلقف ما يأفكون ومنهم من ابرئ الاكمه والابرص
واحيى الموتى باذن الله وانبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير
والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من امامهم عن ان يأتوا بمثله كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه
بعباده وحكمته ان جعل انبياءه في هذه المعجزات في حال غالبين واخرى مغلوبين وفي حال قاهرين واخرى مقهورين
ولو جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين قاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذه الناس الهة من دون الله
جل وتعالى فعرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في
حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين
غير شامخين ولا متجبرين ولتعلم العباد ان لهم عليهم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون
حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل
وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابراهيم بن اسحق رحمه فحدثت الى الشيخ ابو القاسم الحسين بن
روح رحمه في الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند نفسه فابتدأني وقال يا محمد بن ابراهيم
لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برأي ومن عند نفسي
بل ذلك عن الاصل وسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه
ردا على العلاء من التوقيع جوابا لكتاب كتب به على يد محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عز
وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه بل ادارك
اسمائه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وانا وجميع ابائي من الاولين ادم ونوح وابراهيم وموسى
وغيرهم من النبيين ومن الاخرين محمد رسول الله وعلي بن ابيطالب وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم
اجمعين الى مبلغ اياما ومنتهى عصر عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم
تنسى يا محمد بن علي فداك ابوك اجهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو
وكفى به شهيدا وسوله محمدا صلى الله على واله وملئكته وانبياءه واوليائه علينا وعليهم السلام واشهدك واشهد كل
من سمع كتابي هذا اني بريء الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او ينازعه في ملكه او يدعي امرا دون
المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له واسعد بنا من اسعد بنا وافتقر بنا من افتقر بنا في صدر كتابي واشهد لنفسي واشهد كل من نبرا

# فی توقیعہ بلعن بعض الغلاۃ



منہ فان اللہ یبرء منہ وملئکتہ ورسلہ واولیاؤہ وجعلت ھذا التوقیع الذی فی ھذا الکتاب امانۃ فی عنقک
وعنق من سمعہ ان لا یکتمہ من احد من موالی وشیعتی حتی یظھر علی ھذا التوقیع الکل من الموالی لعلہ اللہ عز وجل
یتلافاھم فیرجعون الی دین اللہ الحق وینتھون عما لا یعلمون منتھی امرہ ولا یبلغ منتھاہ فکل من فھم کتابی ھذا
الی ما قد امرتہ ونھیتہ فقد حلت علیہ اللعنۃ من اللہ ومنی ذکرت من عبادہ الصالحین روی اصحابنا ان ابا
محمد الحسن السریع کان من اصحاب ابی الحسن علی بن محمد علیھما السلام ثم الحسن بن علی علیہ السلام وھو اول من ادعی مقاما لم یجعلہ اللہ
فیہ من قبل صاحب الزمان علیہ السلام وکذب علی اللہ وحجتہ علیھم السلام ونسب الیھم ما لا یلیق بھم وما ھم منہ براء ثم
ظھر منہ القول بالکفر والالحاد وکذلک کان محمد بن نصیر النمیری من اصحاب ابی محمد الحسن فلما توفی ادعی البابیۃ
لصاحب الزمان فقصمہ اللہ تعالی بما ظھر منہ من الالحاد والغلو والقول بالتناسخ وکان یدعی انہ رسول نبی
ارسلہ علی بن محمد ویقول فیہ بالربوبیۃ ویقول بالاباحۃ للمحارم وکان ایضا من جملۃ الغلاۃ احمد بن ھلال الکرخی
وقد کان من قبیل فی عداد اصحاب ابی محمد ثم تغیر عما کان علیہ وانکر بابیتہ ایاہ جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقیع بلعنہ
من قبل صاحب الامر والزمان وبالبراءۃ منہ فی جملۃ من لعن وتبرء منہ وکذلک کان ابو طاھر محمد بن علی بن بلال و
الحسین بن منصور الحلاج ومحمد بن علی الشلمغانی المعروف بابن ابی العزاقر لعنھم اللہ فخرج التوقیع بلعنھم والبراءۃ منھم جمیعا
علی ید الشیخ ابی القاسم الحسین بن روح رحمہ اللہ ونضحہ عرف اطال اللہ بقاک وعرفک اللہ الخیر کلہ وختم بہ عملک
من تشق بدینہ وتسکن الی بثقتہ من اخواننا اداما اللہ سعادتھم بات محمد بن علی المعروف بالشلمغانی عجل اللہ لہ النقمۃ ولا
امھلہ قد ارتد عن الاسلام وفارقہ والحد فی دین اللہ وادعی ما کفر معہ بالخالق جل وتعالی افتراء کذبا وزورا وقال
بھتانا واثما عظیما کذب العادلون باللہ وضلوا ضلالا بعیدا وخسروا خسرانا مبینا وانا برئنا الی اللہ تعالی
والی رسولہ صلوات اللہ علیہ وسلامہ ورحمتہ وبرکاتہ منہ ولعنا علیہ لعنا اللہ تتری فی الظاھر منا والباطن
فی السر والجھر وفی کل وقت وعلی کل حال وعلی کل من شایعہ وبلغہ ھذا القول منا فاقامہ علی تولاہ بعدہ و
اعلمھم تولاکم اللہ انا فی التوقیع الخارج منہ علی مثل ما کنا علیہ من تقدمہ من نظرائہ من السریعی والنمیری
والھلالی والبلالی وغیرھم وعاداہ اللہ جل ثناؤہ ومع ذلک قبلہ وبعدہ عذابا جملۃ ونبرئ وایاہ نستعین
وھو حسبنا فی کل امورنا ونعم الوکیل واما الاکابر المرضیون والسفراء الممدوحون فی زمان الغیبۃ فاولھم الشیخ
الموثوق بہ ابو عمرو عثمان بن سعید العمری رضی اللہ عنہ ثم ابنہ ابو محمد الحسن فتولی الغیبۃ
بامورھا حال حیوتہ ثم بعد ذلک قام بامر صاحب الزمان ع وکان توقیعاتہ وجواب المسائل تخرج علی یدیہ فلما
مضی لسبیلہ قام ابنہ ابو جعفر محمد بن عثمان مقامہ ونابہ فی جمیع ذلک فلما مضی ھو قام بذلک ابو القاسم
حسین بن روح من بنی نوبخت فلما مضی ھو قام مقامہ ابو الحسن علی بن محمد السمری ولم یقم احد منھم بذلک الا

بنص عليه من قبل صاحب الامر عليه السلام ونصب صاحبه الذي تقدم عليه ولم تقبل الشيعة قولهم الا بعد ظهور آية معجزة
تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الامر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم وصحة بابيتهم فلما حان رحيل
ابي الحسن السمري من الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي فاخرج اليهم توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن
محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد
فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد
طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسيأتي الى شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل
خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا
فلما كان اليوم السادس عادوا اليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال لله
امر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه ره ذكر طرف مما خرج ايضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل
الفقهية وغيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم ره عن محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن الزهري
قال طلبت هذا الامر طلبا شافيا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري وخدمته ولزمته فسئلته بعد
ذلك عن صاحب الزمان ع قال ليس الى ذلك وصول فخضعت له فقال لي بكر بالغداة فوافيته فاستقبلني ومعه شاب
من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وفي كمه شيء كهيئة التجار فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومى اليه فعدلت اليه
وسئلته فاجابني عن كل ما اردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكترث بها فقال العمري ان اردت
ان تسئل فاسئل فانك لا تراه بعد ذا فذهبت لاسئل فلم يستمع ودخل الدار وما كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون
من اخر العشاء الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار وعن ابي الحسن
محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائل
الى صاحب الزمان اما ما سئلت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس
ان الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما ارغم انف الشيطان شيء افضل من الصلوة فصلها
وارغم الشيطان انفه واما ما سئلت عنه من امر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه فكل ما لم يسلم
فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج او لم يحتج افتقر اليه او استغنى عنه واما ما سئلت عنه
من امر من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن
خصماؤه يوم القيمة وقد قال النبي ص المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا
كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين واما ما سئلت عنه
عن امر المولود الذي نبتت غلفته بعد ما يختن مرة اخرى فانه يجب ان يقطع غلفته فان الارض تضج الى الله تعالى

من بول الاغلف اربعين صباحا واما ما سئلت عنه من امر المصلى والنار والصورة والسراج بين يديه هل
يجوز صلوته فان الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنيران ان يصلى
والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سئلت عنه
عن امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من دخلها الى الناحية
احتسابا للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره بغير اذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل ذلك
بغير امرنا فقد استحل منا ما حرم عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا واما ما سئلت عنه
من امر الرجل الذي يجعل لناحيتنا فان ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها انما لا يجوز ذلك لغيره واما
ما سئلت عنه من الثمار من اموالنا يمر به المار فيتناول منه وياكل هل يحل له ذلك فانه يحل له اكله ويحرم عليه حمله
وعن ابي الحسن الاسدي ايضا قال ورد علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم
يتقدمه سؤال عنه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من اموالنا درهما
قال ابو الحسن الاسدي ره فوقع في قلبي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في
نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرما فاي فضل في ذلك للحجة على غيره قال فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله
بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما كان في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة والملائكة
والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما وقال ابو جعفر بن بابويه في الخبر الذي روي فيمن افطر يوما من شهر
رمضان متعمدا ان عليه ثلاث كفارات فاني افتي به فيمن افطر بجماع محرم عليه او بطعام محرم عليه لوجود ذلك في
روايات ابي الحسن الاسدي ره فيما ورد عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري ره وعن عبد الله بن جعفر الحميري
قال خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه في التعزية بابيه ره في فصل من الكتاب انا لله و
انا اليه راجعون تسليما لامره ورضا بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه
عليهم السلام فلم يزل مجتهدا في امرهم ساعيا فيما يقربه الى الله عز وجل نضر الله وجهه واقاله عثرته وفي فصل اخر
اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا واوحشك فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه كما كان من
كمال سعادته ان رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بامره ويترحم عليه واقول الحمد لله فان النفس
طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك وليا
وحافظا وراعيا وكافيا ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهية ايضا ما
سئلته عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب اليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام الله عزك و
تاييدك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني

صيغة ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل ما بقي من الدخل لناحيتنا

من السوء فذاك وقد مني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا ومن دفعتموه كان وضيعا والحامل
من وضعتموه ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا ايدك الله جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة وورد
ايدك الله كتابك الى جماعة منهم في امر امرتهم به من معاونة ص واخرج علي بن محمد بن الحسين بن الملك المعروف بملك بادوكة
وهو ختن ص رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك وسئلني ايدك الله ان اعلمك ما ناله من ذلك فان كان من ذنب فاستغفر
الله منه وان يكن غير ذلك عرفته ما تسكن نفسه اليه ان شاء الله التوقيع لم نكاتب الا من كاتبنا وقد عودتني ادام الله عزك
من تفضلك ما انت اهل ان تجزني على العادة وقبلك اعزك الله فقهاء انا قالوا محتاج الى اشياء تسئل لي عنها روي لنا
عن العالم ع انه سئل عن امام قوم صلى بهم بعض صلوتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر و
يتقدم بعضهم ويتم صلواتهم ويغتسل من مسه التوقيع ليس على من نحاه الا غسل اليد واذا لم يحدث حادثة يقطع الصلوة
تمم صلوته مع القوم وروي عن العالم ع ان من مس ميتا بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الامام في
هذه الحالة لا يكون الا بحرارة فالعمل في ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل التوقيع اذا مسه
على هذه الحال لم يكن عليه الا غسل يده وعن صلوة جعفر اذا سها في التسبيح في قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره
في حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلوة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها ام يتجاوز
في صلوته التوقيع اذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكره وعن المرأة
يموت زوجها يجوز ان تخرج في جنازته وهل يجوز لها في عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا التوقيع تزور
قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها ان تخرج في قضاء حق يلزمها ام لا تبرح من بيتها وهي في عدتها
التوقيع اذا كان حق خرجت فيه وقضته وان كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت بها حتى تقضيها
ولا تبيت الا في بيتها وروي في ثواب القران في الفرائض وغيرها ان العالم ع قال عجبا لمن لم يقرء في صلوته انا انزلناه
في ليلة القدر كيف تقبل صلوته وروي ما زكت صلوة من لم يقرأ فيها قل هو الله احد وروي ان من قرأ في فرائضه
الهمزة اعطي من الدنيا فهل يجوز ان يقرأ الهمزة ويدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي انه لا تقبل صلوة و
ولا تزكوها الا بهما التوقيع الثواب في السور على ما قد روي واذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرء قل هو الله احد
وانا انزلناه لفضلهما اعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك ويجوز ان يقرء غير هاتين السورتين وتكون صلوته
تامة ولكن يكون قد ترك الفضل وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول
يقرأ في اخر ليلة منه وبعضهم يقول هو في اخر يوم منه اذا راى هلال شوال التوقيع العمل في شهر رمضان في لياليه
والوداع يقع في اخر ليلة منه فاذا خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلتين وعن قول الله عز وجل انه لقول رسول كريم
رسول الله صلى الله عليه واله المعني به ذي قوة عند ذي العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين ما هذه

ام لا التوقيع تخرج في جنازته

الثواب قدر

الطاعة واين هي ما خرج لهذه المسئلة جواب فرأيك ادام الله عزك بالتفضل علي بمسئلة من تثق به من الفقها
عن هذه المسائل فاجبني عنها منعما مع ما يشرحه لي من امر علي بن محمد بن الحسين بن الملك المقدم ذكره بما يسكن اليه
ويعتد بنعمة الله عنده وتفضل علي بدعا جامع لي ولاخواني في الدنيا والاخرة فعلت مثابا ان شاء الله التوقيع جمع
الله لك ولاخوانك خير الدنيا والاخرة كتاب اخر لمحمد بن عبد الله الحميري ايضا اليه عليه الصلوة والسلم في مثل ذلك
فرايك ادام الله عزك في تامل رقعتي والتفضل بما اسئل من ذلك لاضيفه الى ساير اياديك عندي ومننك علي و
احتجت ادام الله عزك ان تسئلني بعض الفقها عن المصلي اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل
يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب
ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير واما الاخر فانه روي انه اذا رفع
راسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك في التشهد الاول
يجري هذا المجرى وبايهما اخذت من جهة التسليم كان صوابا وعن الفص الخماهن هل يجوز فيه الصلوة اذا كان
في اصبعه لجواب فيه كراهية ان يصلي فيه وفيه ايضا اطلاق والعمل على الكراهة وعن رجل اشترى هديا لرجل
غاب عنه وسئله ان ينحر عنه هديا بمنى فلما اراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك ايجزي عن
الرجل ام لا الجواب لا باس بذلك وقد اجزء عن صاحبه وعندنا حاكة مجوس ياكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة
وينسجون لنا ثيابا فهل يجوز الصلوة فيها من قبل ان تغسل الجواب لا باس بالصلوة فيها وعن المصلي يكون في
صلوة الليل في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع راسه وجد السجادة هل يعتد
بهذه السجدة ام لا يعتد بها الجواب ما لم يستو جالسا فلا شيء عليه في رفع راسه لطلب الخمرة وعن المحرم يرفع الظلال
هل يرفع خشب العمارية او الكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب لا شيء عليه في ترك رفع الخشب وعن المحرم يستظل
من المطر بنطع او غيره حذرا على ثيابه وما في محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك في المحمل في طريقه
فعليه دم والرجل يحج عن احد هل يحتاج ان يذكر الذي حج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل يجب ان يذبح عمن حج عنه
وعن نفسه ام يجزيه هدي واحد الجواب قد يجزيه هدي واحد وان لم يفصل فلا باس وهل يجوز للرجل ان يحرم في كساء
خز ام لا الجواب لا باس بذلك وقد فعله قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلي في بطيط لا يغطي الكعبين ام لا
يجوز الجواب جائز ويصلي الرجل في كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد فهل يجوز لهذا الرجل ان يؤخر احرامه
الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة ام لا يجوز الا ان يحرم من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب
ويلبي في نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم اظهر وعن لبس النعل المعطون فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه الجواب
جائز ولا باس به وعن الرجل من وكلاء الوقف مستحلا لما في يده ولا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها او

هل يجوز ذلك الجواب جائز وعن الرجل يكون معه بعض هؤلاء ويكون متصلا بهم يحج ويأخذ على الجارة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ صح

ادخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني اليه فان لم اكل من طعامه عاداني عليه وقال فلان لا يستحل ان ياكل من طعامنا
فهل يجوز لي ان اكل من طعامه واتصدق بصدقة وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية الى رجل
اخر فاحضر فيدعوني الى ان انال منها وانا اعلم ان الوكيل لا يرع عن اخذ ما في يده فهل علي فيه شيء ان انا نلت منها الجواب
ان كان لهذا الرجل مال او معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى
المتعة ويقول بالرجعة الا ان له اهلا موافقة له في جميع اموره وقد عاهدها الا يتزوج عليها ولا يتمتع ولا
يتسرى وقد فعل هذا منذ تسعة عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن منزله الاشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه ايضا
لذلك ويرى ان وقوف من معه من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في اعينهم ويجب المقام على ما
هو عليه محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك ماثم
ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة وفي كتاب اخر لمحمد بن عبد الله
الحميري الى صاحب الزمان عليه السلام من جواب مسائله التي سئله عنها في سنة سبع وثلثمائة سئل عن المحرم يجوز ان
يشد الميزر من خلفه على عقبه بالطول ويرفع طرفيه الى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين
الاخرين من بين رجليه ويرفعهما الى خاصرته ويشد طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك فان
الميزر الاول كنا نتزر به اذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا استر فاجاب عليه السلام جاز ان يتزر الانسان كيف شاء
اذا لم يحدث في الميزر حدثا بمقراض ولا ابرة يخرجه به عن حد الميزر وغزره غزرا ولم يعقده ولم يشد بعضه ببعض و
اذا غطى سرته وركبتيه كلاهما فان السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين والاحب الينا والافضل
لكل احد شده على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعا ان شاء الله وسئل هل يجوز ان يشد عليه مكان العقد
تكة فاجاب لا يجوز شد الميزر بشيء سواه من تكة ولا غيرها وسئل عن التوجه للصلوة ان يقول على ملة ابراهيم ودين
محمد صلى الله عليه وآله فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال على دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده في شيء من كتب الصلوة
خلا حديثا في كتاب القاسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد ان الصادق ع قال للحسن كيف تتوجه فقال اقول
لبيك وسعديك فقال له الصادق ع ليس عن هذا اسئلك كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما قال الحسن اقول فقال له الصادق ع اذا قلت ذلك فقل على ملة ابراهيم ودين محمد ومنهاج علي بن
ابي طالب والايتمام بآل محمد ص حنيفا مسلما وما انا من المشركين فاجاب ع التوجه كله ليس بفريضة والسنة المؤكدة فيه
التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما على ملة ابراهيم ودين
محمد وهدى امير المؤمنين وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

ثم اقرأ الحمد قال الفقيه الذي لا يشك في علمه ان الدين لمحمد والهداية لعلي امير المؤمنين لانها له صلى الله عليه وآله
وفي عقبه باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو من المهتدين ومن شك فلا دين له ونعوذ بالله من الضلالة
بعد الهدى وسئل عن القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعائه يجوز ان يرد يديه على وجهه وصدره للحديث الذي روي ان الله
عز وجل اجل من ان يرد يدي عبده صفرا بل يملاها من رحمته ام لا يجوز فان بعض اصحابنا ذكر انه عمل في الصلوة
فاجاب رد اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض والذي عليه العمل فيه اذا رجع يده في قنوت الفريضة
وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في نوافل
النهار والليل دون الفرائض والعمل به فيها افضل وسئل عن سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا
ذكر انها بدعة فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي صلوة المغرب هي بعد الفريضة او بعد
الاربع ركعات النافلة فاجاب سجدة الشكر من الزم السنن واوجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد
ان يحدث بدعة في دين الله فاما الخبر المروي فيها بعد الصلوة المغرب والاختلاف في انها بعد الثلاث او
بعد الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل و
السجدة دعاء وتسبيح فالافضل ان تكون بعد الفرض فان جعلت بعد النوافل ايضا جاز وسئل ان لبعض اخواننا
ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصة واكرته ربما زرعوا حدودها وتؤذيهم عمال السلطان
ويتعرضون في الكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وانما هي بائرة منذ عشرين سنة وهو يتحرج من
شرائها لانه يقال ان هذه الحصة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان فان جاز شراؤها
من السلطان و كان ذلك صلاحا له وعمارة لضيعته وانه يزرع هذه الحصة من القرية البائرة
لفضل ماء ضيعته العامرة وينحسم طمع اولياء السلطان وان لم يجز ذلك عمل بما تامره به ان شاء الله تعالى فاجاب الضيعة
لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره او رضا منه وسئل عن رجل استحل امرأة خارجة من حجابها وكان يحترز من ان يقع ولد
فجائت بابن فتحرج الرجل الا يقبله فقبله وهو شاك فيه وجعل يجري النفقة على امه وعليه حتى ماتت الام وهو ذا يجري
عليه غير انه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه فان كان ممن يجب ان يخلط بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك وان جاز ان
يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل فاجاب الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي
وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسئل عنه من امر الولد ان شاء الله وسئله الدعاء له فخرج الجواب جاد الله
عليه بما هو جل وتعالى اهله ايجابنا لحقه ورعايتنا لابيه رحمه الله وقربه منا وقد رضينا بما علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه من
مخاطبته المقر له من الله التي يرضى الله عز وجل ورسوله واولياؤه عليهم السلام والرحمة بما بدانا نسئل الله بمسئلته ما
امله من كل خير عاجل واجل وان يصلح له من امر دينه ودنياه ما يجب صلاحه انه ولي قدير وكتب اليه صلوات الله عليه ايضا

في سنة ثمان وثلثمائة كتابا سئله فيه عن مسائل اخر نے كتب بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام عزتك وكرامتك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عليك وجزيل قسمه لك وحملني من السوء كله فداك وقد مضى قبلك ان قبلنا مشايخ وعجائز يصومون رجبا منذ ثلثين سنة واكثر ويصلون شعبان وشهر رمضان ورؤي لهم بعض اصحابنا ان صومه معصية فاجاب قال الفقيه يصوم منه اياما الى خمسة عشر يوما ثم يفطر الا ان يصوم عن الثلثة الايام الفائتة للحديث ان نعم شهر القضاء رجب وسئل عن رجل يكون في محمل والثلج كثير فربما ثار رجل فيخوف ان تزل الغوص فيه وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستولي لان يتابد شيئا منه لكثرته وتهافته هل يجوز ان يصلي في المحمل الفريضة وقد فعلنا ذلك اياما فهل علينا في ذلك اعادة ام لا فاجاب لا باس به عند الضرورة والشدة وسئل عن الرجل يلحق الامام وهو راكع فيركع معه ويحتسب تلك الركعة فان بعض اصحابنا ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة فاجاب اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع تكبيرة الركوع وسئل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى من صلوة العصر ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب ان كان احدث بين الصلوتين حادثة يقطع بها الصلوة اعاد الصلوتين وان لم يكن احدث حادثة جعل الركعتين الاخريين تمة لصلوة الظهر وصلى العصر بعد ذلك وسئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها ام لا فاجاب ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا اشقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال سبحانه فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق ادم عليه السلام وسئل عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم الى وقت معلوم وبقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل ان يحلها في حل من اياما ثلثة ايام ايجوز ان يتزوجها رجل اخر بشيء معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة او يستقبل بها حيضة اخرى فاجاب يستقبل حيضة غير تلك الحيضة لان قابل تلك العدة حيضة وطهرة تامة وسئل عن الابرص والمجذوم وخصيا الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا انهم لا يأمنون الاصحاء فاجاب ان كان ما بهم حادثا جازت شهادتهم وان كان ولادة لم يجز وسئل هل للرجل ان يتزوج ابنة امرأته فاجاب الكاتب ريب في حجره وكانت اتحفها في غير عياله فقد روي انه جائز وسئل هل يجوز ان يتزوج بنت ابنة امرأته ثم يتزوج جدتها بعد ذلك امر لا فاجاب قد نهى عن ذلك وسئل عن رجل ادعى على رجل الف درهم واقام بينة العادلة وادعى عليه ايضا خمسمائة درهم في صك اخر وله بذلك بينة عادلة وادعى عليه ايضا ثلثمائة درهم في صك اخر وماتتي درهم في صك اخر وله بذلك كله بينة عادلة وزعم المدعى عليه ان هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك الذي بالف درهم والمدعي منكر ان يكون كما زعم فهل يجب الا الف الدرهم مرة واحدة او يجب عليه

بالجزء وان لم يكن ينتفع به محروم

كلما يفهم البينة بر ولين في الصكاك استثنا اتما هي صكاك على وجهها فاجاب يؤخذ من المدعى عليه الفرهم مرة وهي التي لا شبهة فيها ويرد اليمين في الالف الباقي على المدعي فان نكل فلا حق له وسئل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك امر لا فاجاب يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه انشاء الله وسئل فقال روى لنا عن الصادق عليه السلام انه كتب على ازار اسماعيل ابنه اشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك بطين القبر امر غيره فاجاب يجوز ذلك وسئل هل يجوز ان يسبح الرجل بطين القبر وهل فيه فضل فاجاب يسبح بر فما من شيء من التسبيح افضل منه ومن فضله ان الرجل ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح وسئل عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل فاجاب يجوز ذلك وفيه الفضل وسئل عن الرجل يزور قبور الائمة عليهم السلام هل يجوز ان يسجد على القبر امر لا وهل يجوز لمن يصلي عند بعض قبورهم عليهم السلام ان يقوم وزا القبر ويجعل القبر قبلة ويقوم عند راسه ورجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه امر لا فاجاب اما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة والذي عليه العمل ان يضع خده الايمن على القبر واما الصلوة فانها خلفه ويجعل القبر امامه ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام صلى الله عليه واله لا يتقدم ولا يساوى وسئل فقال يجوز الرجل اذا صلى الفريضة او النافلة ويدير السبحة ان يديرها وهو في الصلوة فاجاب يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط وسئل هل يجوز ان يدير السبحة بيده اليسرا اذا سبح او لا يجوز فاجاب يجوز ذلك والحمد لله رب العالمين وسئل فقال روى عن الفقيه في بيع الوقف خبرها ثور اذا كان الوقف على قوم باعيانهم و اعقابهم فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشتريه من بعضهم ان لم يجتمعوا كلهم على البيع امر لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب اذا كان الوقف على امام المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين انشاء الله وسئل هل يجوز للمحرم ان يصير على ابطه المرتك والتوتيا لريح العرق امر لا يجوز فاجاب يجوز ذلك وبالله التوفيق وسئل عن الضرير اذا شهد في حال صحته على شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه هل يجوز شهادته امر لا وان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته امر لا يجوز فاجاب اذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته وسئل عن الرجل يوقف ضيعة او دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يتغير امره ويولى غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل الوقف لرجل واحد امر لا يجوز ذلك فاجاب لا يجوز ذلك لان الشهادة لم تقم للوكيل وانما قامت للمالك وقد قال الله واقيموا الشهادة لله وسئل عن الركعتين الاخراوين قد كثرت فيها الروايات فبعض يروى ان قراءة الحمد وحدها افضل وبعض يروى ان التسبيح فيهما افضل فالفضل لايهما نستعمله فاجاب قد نسخت قراءة ام الكتاب

التسبيح والذي

في هاتين الركعتين نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام كل صلوة لا قرائة فيها فهو خداج الا للعليل او يكثر عليه السهو فيتخوف
بطلان الصلوة عليه وسئل فقال يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحبحة يؤخذ الجوز الرطب من قبل ان
ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل
ستة ارطال منه رطل عسل ويغلى وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف
مثقال ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران المسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته حتى يصير مثل العسل ثخينا
ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه شربة فهل يجوز ام لا فاجاب اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام
وان كان لا يسكر فهو حلال وسئل عن الرجل يعرض له الحاجة مما لا يدري ان يفعلها ام لا فياخذ خاتمين
فيكتب في احدهما نعم افعل وفي الاخر لا تفعل فيستخير الله مرارا ثم يرى فيهما فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز
ذلك ام لا والعامل به والتارك له اهو مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك فاجاب الذي سنه العالم ع في هذه
الاستخارة بالرقاع والصلوة وسئل عن صلوة جعفر بن ابيطالب ع في اي اوقاتها افضل ان تصلى فيه وهل فيها
قنوت وان كان ففي اي ركعة منها فاجاب افضل اوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثم في اي الايام شئت
واي وقت صليتها من ليل او نهار فهو جائز والقنوت فيها مرتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة
بعد الركوع وسئل عن الرجل ينوي اخراج شئ من ماله وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد في اقربائه محتاجا
ايصرف ذلك عمن نواه له او الى قرابته فاجاب يصرفه الى ادناهما واقربهما من مذهبه فان ذهب الى
قول العالم عليه السلام لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتى يكون قد
اخذ بالفضل كله وسئل فقال اختلف اصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم اذا دخل بها سقط المهر ولا شئ لها
وقال بعضهم هو لازم في الدنيا والاخرة فكيف ذلك وما الذي يجب فيه فاجاب ان كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو
لازم له في الدنيا والاخرة وان كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق سقط اذا دخل بها وان لم يكن عليه
كتاب فاذا دخل بها سقط باقي الصداق وسئل فقال روي لنا عن صاحب العسكر عليه السلام انه سئل عن الصلوة
في الخز الذي يغش بوبر الارانب فوقع يجوز وروي عنه ايضا انه لا يجوز فاي الخبرين يعمل به فاجاب انما حرم في هذه
الاوبار الجلود فاما الاوبار وحدها فكل حلال وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق ع لا يصلى في الثعلب
ولا في الارنب ولا في الثوب الذي يليه فقال انما عنى الجلود لا دون غيرها وسئل فقال يتخذ باصفهان ثياب عتابية
على عمل الوشاء من قز او ابريسم هل يجوز الصلوة فيها ام لا فاجاب لا يجوز الصلوة الا في ثوب سداه او لحمته قطن او كتان
وسئل عن المسح على الرجلين وبايهما يبدأ باليمين او يمسح عليهما جميعا معا فاجاب عليه السلام يمسح عليهما معا فان بدأ
باحديهما قبل الاخرى فلا يبتدئ الا باليمين وسئل عن صلوة جعفر في السفر هل يجوز ان يصلى ام لا فاجاب ع

يجوز ذلك وسئل عن تسبيح فاطمة ع من سهى فجاز التكبير اكثر من اربع وثلثين هل يرجع الى ستة وستين او يستانف وما الذي
يجب في ذلك فاجاب اذا سهى في التكبير حتى يجوز اربعة وثلثين عاد الى ثلثة وثلثين وبنى عليها واذا سها في التسبيح
فتجاوز سبعا وستين تسبيحة عاد الى ستة وستين وبنى عليها فاذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه وعن محمد بن عبد الله
ابن جعفر الحميري انه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا لامره
تعقلون ولا من اوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اذا اردتم التوجه بنا الى الله والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله وربانى
آياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر خلقه السلام عليك يا حجة الله
ودليل ارادته السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه السلام عليك في آناء ليلك واطراف نهارك السلام
عليك يا بقية الله في ارضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه
السلام عليك ايها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب السلام عليك حين
تقعد السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام
عليك حين تكبر وتهلل السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تمسي وتصبح السلام عليك في الليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلام عليك ايها الامام المأمون السلام عليك ايها المقدم المأمول السلام عليك
بجوامع السلام اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا
هو واهله واشهد ان امير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي
حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته
والحسن بن علي حجته واشهد انك حجة الله انتم الاول والآخر وان رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر والبعث حق
وان الصراط والمرصاد حق والميزان والحساب حق والجنة والنار حق والوعد والوعيد بهما حق يا مولاي شقي من خالفكم
وسعد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك عليه وانا ولي لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما
سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين
وبائمة المؤمنين وبكم يا مولاي اولكم وآخركم ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة لكم آمين آمين **الدعاء**
**عقيب هذا القول** بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسئلك ان تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة
نورك وان تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور الثبات وعزمي نور العلم وقوتي نور
العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور وعي الحكمة ومودتي

ربع وثلثين او يستانف واذا سبح تمام سبعة وستين هل يرجع الى ستة

تقوم السلام عليك حين

نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام حتى الفاك وقد رفيت بعهدك وميثاقك فاسعني رحمتك يا ولي يا حميد اللهم
صل على حجتك في ارضك خليفتك في بلادك والداعي الى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بامرك ولي
المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق والناطق بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في ارضك
المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلى
العمى الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا انك على كل شيء قدير اللهم صل على وليك وابن اوليائك
الذين فرضت طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم انصره وانتصر به اولياءك
واولياءه وشيعته وانصاره واجعلنا منهم اللهم اعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه من ان يوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك
والرهط الذين ترضى بهم العدل وايده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفرة واقتل به
الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا في مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها واملأ به الارض
عدلا وطهر به دين نبيك واجعلنا اللهم من انصاره واعوانه واتباعه وشيعته وارنا في آل محمد ما يأملون و
في عدوهم ما يحذرون الراحمين يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين **ذكر** كتاب ورد من الناحية المقدسة
حرسها الله وعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشر واربعمائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
ادام الله اعزازه من مستودع العهد الماخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام عليك ايها الولي
المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا
ونبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لمرضاته الحق واجزل مثوبتك على نظمك عنا بالصدق
اثر قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤدي به عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم
برعايته لهم وحراسته فقف ايدك الله بعونه على اعداء الله الناكبين عن دينه على ما نذكره واعمل في تأديته الى
من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله نحن وان كنا دون بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى
لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما ذامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نخبط عملنا بابنائكم ولا يعزب عنا
شيء من اخباركم ومعرفتنا بالمذل الذي اصابكم لخبط كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد
الماخوذ وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم لولا ذلك لنزل بكم اللأواء
واصطلمكم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهروا على انتيابكم من فتنة قد انافت عليكم يهلك فيها من حم اجله
ويحيى عنها من ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا ومباينتكم بادرناوها ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون
اعتصموا بالتقية من شبا نار الجاهلية تحشمها عصب اموية يهول بها آخرة مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم فيها

الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ... مستنسخ للاخ السليل الاوحد الرشيد

المواطن وسلك في الطعن منها السبل المرضية اذا حل جاك الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا
من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم من السماء آجلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض المشرق ما
يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف الاسلم مراق تضيق بسوقها لهم على اهله الارزاق ثم تنفرج الغمة
من بعد ببوار طاغوت من الاشرار ثم نبشر بهلاك المتفون الاخبار ويتفق لمرية الخ من الاخبار ما يؤمل ونرمنه
على توفير علية همهم واتفاق لنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شان يظهر على تطام واتساق فليعمل
كل امراء منكم بما يقربه من محبتنا ويجنبه ما يدنيه من كراهتنا ومخطنا فان امرنا بغتة فجاء حين لا تنفعه توبة و
لا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة الوقيع باليد العليا
على صاحبها السلام هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه
التي لا تنام فاحفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمنا احد واتمامه الى من يسكن البراوس
جماعتهم بالعمل عليه انشاء الله وصلى الله على محمد واله الطاهرين ورد عليه كتاب اخر من قبله صلوات الله عليه
يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنى عشر واربعمائة نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى علم الحق
ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد الله اليك الذي
لا اله الا هو الهنا واله اباءنا الاولين ونسئله الصلوة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته
الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه
وشفعنا ذلك الان من مستفرلنا ينصب في سنم اخ من بهما صرنا اليه اتفاق من غاليل الجانا اليه السباريت من الايمان و
بوشك ان يكون هبوطنا الى صحيح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان وياتيك نبانا مما يتجدد
لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة النا بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته فلتكن حرسك الله
بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة تستبيل بقوس قوم حرث باطلا لاسرهاب المبطلين بيتهج لذكرها
المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون وابشر كنا من هذه الثورة خائفة بابرهم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم
المحرم بعيد بكيد اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان لا تشامن وذر احفظهم بالذمام الذي لا يجب
عن ملك الارض والسماء فلتطمئن بذلك من اوليائنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه وان راعهم بهم الخطوب والعاقبة
بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن بعهد الله ايها الولي المخلص المجاهد فينا
الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من اوليائنا الصالحين اذا قربت من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج مما
عليه الى مستحقيه كان امنا من الفتنة المبطلة ومحنها المظلمة المضلة ومن عجل منهم بما اعاده الله من نعمته على من امره
بصلته فانه يكون خاسرا بذلك لاولاه واخرته ولوا تراشيا عنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد

عليهم

عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلثاثنا ولتعجل لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما تنكره ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد واله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال من سنة اثنى عشر واربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها هذا كتاب البلغة ايها الولي الملهم للحق العلي بامليائنا وحفظ ثقتنا فاحفره عن كل احد واطوه واجعل له نسخة يطلع عليها من يسكن الى امانته من اوليائنا شملهم الله ببركتنا انشاء الله والحمد لله والصلوة على سيدنا محمد النبي واله الطاهرين احتجاج الشيخ المفيد السديد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه حدث الشيخ ابو علي الحسن بن محمد الرقي بالرملة في شوال من سنة ثلث وعشرين واربعمائة عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه انه قال رايت في المنام سنة من السنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق فرايت حلقة دائرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا فقالوا هذا حلقة فيها رجل يقص فقلت من هو فقالوا عمر بن الخطاب فتقدمت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس بشئ لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق ابن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الاية في ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار والثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتالفه بينهما فقال اذ هما في الغار والثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما بما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه والرابع انه اخبر عن شفقه النبي صلى الله عليه وآله عليه وبره فقربه لموضعه عنده فقال لا تحزن والخامس انه اخبر ان الله معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من اية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له حربت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه وفي بعون الله سابطل جميع ما اتيت به كرمادا اشتدت به الريح في يوم عاصف لما قولك ان الله تعالى ذكر النبي وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا او مؤمنا وكافرا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وايضا فان مسجد النبي اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله عز وجل فاء الذين كفروا مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والكلب في المكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان

واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع المومن والكافر
والدليل على ذلك قول الله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا وايضا فان اسم الصحبة تطلق بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل
القران بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم سموا الحمار صاحبا فقالوا
ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب وايضا قد سموا الجماد مع الحي صاحبا قالوا ذلك
في السيف شعرا زرت هندا وذاك غير اختيان ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا
كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه
واما قولك انه قال لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة
النهي قول القائل لا تفعل لا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي
صلى الله عليه واله لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي صلى
الله عليه واله عنها وقد شهدت الاية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولك انه قال ان الله معنا فان النبي
صلى الله عليه واله قد اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب ع ما كان منه فقال له
النبي صلى الله عليه واله لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب عليه السلام واما قولك ان السكينة
نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود وكذا يشهد ظاهر القران
في قوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة وهو صاحب الجنود
وفي هذا اخراج للنبي صلى الله عليه واله من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا له لان
الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى الله عليه واله في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال
في احدى الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الاخر
وانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده
بالسكينة قال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل
هذا من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت
من نومي **احتجاج** السيد الاجل علم الهدى المرتضى ابي القاسم علي رضي الله عنه وارضاه على ابي العلا
المعري الدهري في جواب ما سئل عنه مرموزا دخل ابي العلا المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال
ايها السيد ما قولك في الكل قال السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك في التدوير

قال ما قولك في عدم الانتهاء فقال ما قولك في التخيير والناعورة فقال ما قولك في السبع فقال ما قولك في
الزايد البري من السبع فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد والاثنين فقال ما قولك في
المؤثر فقال ما قولك في المؤثرات فقال ما قولك في النحسين فقال ما قولك في السعدين فبهت ابو العلى
اخذته قال فقال السيد المرتضى قدس الله روحه عند ذلك الا كل ملحد ملهد فقال ابو العلا من اين قال
من كتاب الله يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقام وخرج فقال السيد رضي الله عنه قد غاب عنا الرجل
وبعد هذا لا يرانا فسئل السيد ره عن كشف هذه الرموز والاشارات فقال سئلني عن الكل وعنده الكل قديم ويشير
بذلك الى عالم سماه العالم الكبير فقال ما قولك فيه اراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء
لان عندهم الجزء محدث وهو متولد عن العالم الكبير وهذا الجزء عندهم هو العالم الصغير وكان مرادي بذلك انه اذا صح
ان هذا العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من جنسه على زعمه والشيء الواحد
والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت لما سمع ما قلته واما الشعرى اراد انها ليست من الكواكب
السيارة فقلت له ما قولك في التدويرات اردت الفلك في التدويرات والدوران والشعرى لا يقدح في ذلك
واما عدم الانتهاء اراد بذلك ان العالم لا ينتهي لانه قديم فقلت له قد صح عندي التخيير والتدوير وكلاهما يدلان
على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل بالزايد
البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري والمريخ و
عطارد والشمس والقمر وزحل واما الاربع اراد بها الطبايع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية
يتولد منها دابة يجلدها تمس الايدي ثم يطرح ذلك الجلد على النار فتحرق الزهومات فيبقى الجلد صحيحا لان الدابة
خلقها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضا تتولد فيه الديدان وهو على طبيعة واحدة
والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا يحصل
الحيوان الا بالاربع فهذا مناقض بهذا واما المؤثر اراد به الزحل فقلت له ما قولك في المؤثرات اردت
بذلك ان المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا واما النحسين اراد بهما انهما من
النجوم السيارة اذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا خرج من بينهما نحس
هذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام لا يتعلق بالمسخرات لان الشاهد يشهد ان العسل والسكر
اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا
دليل على بطلان قولهم واما قولي الا كل ملحد ملهد اردت ان كل مشرك ظالم لان في اللغة الحد الرجل اذا
عدل من الدين والهد اذا اظلم فعلم ابو العلى ذلك واخبرني عن علمه بذلك فقرأت يا بني لا تشرك بالله الآية

وقيل ان المعري لما خرج عن العراق سئل عن السيد المرتضى ره فقال

| | |
|---|---|
| يا سائلي عنه لما جئت اسئله | الا هو الرجل العاري من العار |
| لو جئته لرأيت الناس في رجل | والدهر في ساعة والارض في دار |

**احتجاجه** قدس الله روحه في التعظيم والتقديم لائمتنا عليهم السلام على ساير الورى ما عدا نبينا عليه السلام بطريقة لم يسبقه اليها احد ذكرها في رسالة الموسومة بالرسالة الباهرة في فضل العترة الطاهرة قال ومما يدل ايضا على تقديمهم وتعظيمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا صلى الله عليه واله وبعده لامير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من ادم الى عيسى عليهم السلام اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا ان القران ورد بنبوة من سمي فيه من الانبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقران والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء من احوال تكاليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعينا والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرنا عليهم السلام من جملة الايمان وان الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجة بدلالة ان قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفينا ذلك في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام باجماع الامة مضافا الى ما بيناه من اجماع الامامية وذلك ان جميع الاصحاب الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا في التشهد الاخير فرض واجب وركن من اركان الصلوة متى اخل بها فلا صلوة له واكثرهم يقول ان الصلوة في هذا التشهد على ال النبي عليهم الصلوة والسلام في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة عليهم كالصلوة على النبي صلى الله عليه واله والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة على الال مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول لا بد لكل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم فان الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وان كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من المعرفة ومن عدى اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي واله عليهم السلام في التشهد مستحبة واي شبهة تبقى مع هذا في انهم عليهم السلام افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة وعند اكثر الامة من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او يتعداهم ومما يمكن الاستدلال به على

ذلك ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شأنهم واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم
واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الاهواء وتشعب الاراء على شيء كاجماعهم
على تعظيم من ذكرنا واكباره فانهم يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطها مشاهدهم و
مدافنهم والمواضع التي رسمت بصلوتهم فيها وحلولهم بها وينفقون في ذلك الاموال ويستنفدون الاحوال
فقد اخبرني من لا احصيه كثرة ان اهل نيشابور ومن والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة الى طوس
لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة والاهب التي لا يوجد مثلها
الا للحج الى بيت الله الحرام هذا مع ان المعروف من انحراف اهل خراسان عن هذه الجهة وازورارهم عن هذا الشعب
وما تسخر هذه القلوب القاسية وعطف هذه الامم النائية الا كالخارق للعادات والخارج عن الامور المألوفات
والا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة المنحازين عن هذه الجملة على ان يراوحوا هذه المشاهد ويغادوها و
يستنزلوا عندها من الله تعالى الارزاق ويستفتحوا بها الاغلاق ويطلبوا ببركتها الحاجات ويستدفعوا البليات
والاحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه والا فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم او اكثرهم
امامته وفرض طاعته وانه في الديانة موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال ان يكونوا فعلوا
ذلك لداع من دواعي الدنيا فان الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا لتقية و
استصلاح فان التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم وكل خوف انما هو عليهم فلم يبق
الا داعي الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي لا ينفذ في مثله الا مشية الله وقدرة القهار التي تذلل الصعاب
وتقود بازمتها الرقاب وليس لمن جهل هذه المزية او تجاهلها وتعامى عنها وهو يبصرها ان يقول ان العلة
في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما عظمتموه وفخمتموه وادعيتم خرقه للعادة وخروجه عن الطبيعة بل
هي لان هؤلاء القوم من عترة النبي ص وكل من عظم النبي ص فلا بد من ان يكون لعترته واهل بيته معظما ومكرما واذا
انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال والاكرام لزيادة اسبابها والجواب عن هذه
الشبهة الضعيفة ان قد شارك ائمتنا عليهم السلام والصلوة في نسبهم وحسبهم وقرابتهم من النبي ص غيرهم وكانت
لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد ابيهم عليه وآله السلام ومن
ولد عمهم العباس رضوان الله عليهم فما راينا من الاجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الاغراض و
الاستدفاع بمكانهم للاعراض والامراض ما وجدنا مشاهدا معاينا في هذا الاشتراك والا فمن الذي اجمع على فرط اعظامه
واجلاله من سائر صنوف العترة يجري في هذا الحال مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم
اجمعين لان من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظم

# خاتمة الكتاب



منهم وقد قصر لا ينهى في الاجلاد والاعظام الى الغاية التي ينتهي اليها فيمن ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك ولسبقنا من كتبنا عنه وقطرنا بين كل معظم مقدم لكن العلم ان الذي ذكرنا هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق ومن وليهما من ائمة ابنائهم كانوا في الديانة والاعتقاد وما يفتون به من جلال وحرام على خلاف ما يذهب اليه مخالفوا الامامية وان ظهر شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف في انهم لم يكونوا على مذاهب الفرق المخالفة الجمعة على تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه معلوم ضرورة ان شيوخ الامامية وسلفهم في ذلك الازمان كانوا بطانة للباقر والصادق صلوات الله عليهما ومن وليهما اجمعين الملازمين لهم الممتكين بهم ومظهرين ان كل شيء يعتقدونه ويتحلونه ويصححونه ويبطلونه فعنهم تلقوه منهم اخذوه فلو لم يكونوا بذلك راضين وعليه مقرين لابوا عليهم تلك المذاهب اليهم وهم منها يرتدون خائبون ولنفوا ما بينهم من مواصلة ومجالسة وملازمة مولاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء ولابدلوه باللوم والذم والبراءة والعداوة فلو لم يكن انتهاؤهم لهذه المذاهب معتقدون وبها راضون لبانوا بالنكير لها وتصفح ولو لم يكن الا هذه الدلالة لكفت واغنت وكيف يطيب قلب عاقل او يغوص في الدين لاحد ان يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقده انه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي في التعظيم والكرامات الى ابعد الغايات واقصى النهايات وهل جر مثل ذلك عادة او مضت عليه سنة او لاح وان الامامية لا تلتفت الى خالفها من العترة وحاش جادتها في الديانة ومحجتها في الولاية ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم فضلا عن غايته واقصى نهايته بل تبرء منه وتعاديه بحجة في جميع الاحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب ولا قرابة ولا علقة وهذا بوقوف على ان الله تعالى خص في هذه العصابة العادات وقلب المجبلات ليبين عن عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه فضيلة تزيد على الفضائل وتوفي على جميع الخصائص والمناقب كفى بها برهانا لا تحاوز ابرانا احطنا هذا الكتاب

على كلام السيد علم الهدى قدس الله روحه والحمد لله رب
العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله
الطيبين الطاهرين المعصومين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

٣٣٣

فرغ من تحرير هذا الكتاب المسمى بالاحتجاج للشيخ الطبرسي عليه الرحمة في الرابع عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٠ وانا الاحقر

طبعت في المطبعة المرتضوية في النجف الاشرف

١٣٥٠

893.796
T114

MAY 17 1966

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58837027
893.796 T114 Kitab al-ihtijaj [al